سلسلة أدلة الكتاب والسنة وعمل الآمة في قول:

3

صَدَقَ اللهُ العَظِيْم

يثبت هذا البحث **جواز واستحباب قول:**

صدق الله العظيم أو صدق الله ورسوله

قبل أو بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم

بالدليل من القرآن الكريم (ثلاث وستون آية إجمالية وثلاث آيات نصية)

وبالدليل من السنة (أربعة عشر حديثاً)

وبتطبيق الصحابة (خمس وثلاثين تطبيقاً)

قدم له أساتذنا الشيخ المسند المقرئ:

عبد السلام حبوس رحمه الله

أستاذ وشيخ القراءات

أستاذنا الفقيه

أحمد الحجي الكردي

مقرر الموسوعة الفقهية الكويتية

تأليف

محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

غفر الله له ولأصوله ولفروعه ولرحمه ولمشايخه وللمسلمين

الإصدار الأول

سلسلة أدلة الكتاب والسنة وعمل الآمة في قول:

3

صَدَقَ اللهُ العَظِيْم

يثبت هذا البحث **جواز واستحباب قول**:

صدق الله العظيم أو صدق الله ورسوله

قبل أو بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم

بالدليل من القرآن الكريم (ثلاث وستون آية إجمالية وثلاث آيات نصية)

وبالدليل من السنة (أربعة عشر حديثاً)

وبتطبيق الصحابة (خمس وثلاثين تطبيقاً)

قدم له أساتذنا الشيخ المسند المقرئ: **أستاذنا الفقيه**

عبد السلام حبوس رحمه الله **أحمد الحجي الكردي**

أستاذ وشيخ القراءات مقرر الموسوعة الفقهية الكويتية

تأليف

محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

غفر الله له ولوالديه ولذريته ولمشايخه وللمسلمين

(ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن **يصدق ربه** ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول : **صدقت ربنا** وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات) ([1]) **الإمام القرطبي رحمه الله تعالى.**

(فقد قال الله تعالى : وفي السماء رزقكم وما توعدون فإنا نقول : صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم) ([2]).

8/رمضان / 1435 – 2014/7/6 ولم يطبع بعد.

آخر مراجعة الثلاثاء 24 رجب الفرد 14239هـ.

حقوق الطبع والنشر

محفوظة لله تعالى

وبالله التوفيق

[1]) الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبوعبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الوفاة: 671، دار النشر: دار الشعب – القاهرة- تفسير القرطبي ج 1 ص 27

[2]) تفسير القرطبي ج 13 ص 15.

كلمة في المنهج
ضرورة اعتماد عمل الأمة لأنها لا تجتمع على ضلالة

ترك العمل بحديث نبوي ترك العمل به الصحابة رضوان الله عليهم والتابعونوالأئمة المتبعون حرام، ومن عمل به فهو يطعن بأولئك وهذا من الضلال:

يجب التنبه إلى أنه لا يجوز لأي أحد الهجوم على النص النبوي ثم الاستنباط منه والاحتجاج به دون جمع باقي الأدلة في المسألة محل البحث، وذلك لأن الوارد المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الصحيح ومنه الضعيف، والصحيح أنواع، فمنه ما هو محكم لم ينسخ، ومنه ما هو منسوخ، ومنه ما هو عام بقي على عمومه، ومنه ما دخله التخصيص، ومنه العام المخصوص، ومنه كذلك ما انعقد الإجماع على عدم العمل به، وهذا ما عناه السائل بالذكر .

فمن الأحاديث الصحيحة ما انعقد الإجماع على ترك العمل بها، أي اتفق الصحابة أو التابعون على ترك العمل بها، وما كان كذلك فلا يجوز العمل به إن تحقق الإجماع، وهذا منهج متفق عليه بين أهل العلم:

فقد نقل القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (45/1):

" قال مالك: وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث، وتبلغهم عن غيرهم، فيقولون: ما نجهل هذا؛ ولكن مضى العمل على غيره ". انتهى .

وقال ابن رجب في رسالته "فضل علم السلف على علم الخلف" (ص83):

"فأما الأئمة وفقهاء أهل الحديث: فإنهم يتبعون الحديث الصحيح حيث كان، إذا كان معمولا به عند الصحابة ومن بعدهم، أو عند طائفة منهم .

فأما ما اتفق على تركه: فلا يجوز العمل به، لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يعمل به ". انتهى .

أي ما كان للصحابة ومن بعدهم أن يتفقوا على ترك العمل بحديث ما، إلا عن علم بلغهم .

ولذا فإنه من الخطر العظيم الإقدام على الحديث دون معرفة وجهه، وخارجه، وتفقه السلف والماضين من أهل العلم فيه .

والحديث الذي لا يكون عليه العمل، مع صحته سندا: يعد من قبيل الشاذ الغريب المطروح:

قال ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (624/2): "ومن جملة الغرائب المنكرة: الأحاديث الشاذة المطرحة، وهي نوعان:

- ما هو شاذ الاسناد، وسيذكر الترمذي فيما بعد بعض أمثلته.
- وما هو شاذ المتن، كالأحاديث التي صحت الأحاديث بخلافها، أو أجمعت أئمة العلماء على القول بغيرها ". انتهى

ولذا كان العمل بالحديث قيداً مهما في الأخذ به، فهذا ابن القاسم سئل كما في "المدونة الكبرى" (117/2) في أثناء جوابه عن النكاح بلا ولي:

" قُلْتُ: حَدِيثُ عَائِشَةَ حِينَ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَلَيْسَ قَدْ عَقَدَتْ عَائِشَةُ النِّكَاحَ؟
قَالَ: لَا نَعْرِفُ مَا تَفْسِيرُهُ؛ إلَّا أَنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ وَكَّلَتْ مَنْ عَقَدَ نِكَاحَهَا .
قُلْتُ: أَلَيْسَ، وَإِنْ هِيَ وَكَّلَتْ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النِّكَاحُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ فَاسِدًا، وَإِنْ أَجَازَهُ وَالِدُ الْجَارِيَةِ؟
قَالَ: قَدْ جَاءَ هَذَا، وَهَذَا حَدِيثٌ؛ لَوْ كَانَ صَحِبَهُ عَمَلٌ، حَتَّى يَصِلَ ذَلِكَ إلَى مَنْ عَنْهُ حَمَلْنَا وَأَدْرَكْنَا، وَعَمَّنْ أَدْرَكُوا؛ لَكَانَ الْأَخْذُ حَقًّا، وَلَكِنَّهُ كَغَيْرِهِ مِنْ الْأَحَادِيثِ، مِمَّا لَا يَصْحَبُهُ عَمَلٌ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي الطِّيبِ فِي الْإِحْرَامِ، وَفِيمَا جَاءَ عَنْهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ)، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ حَدَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَقَطَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ .
وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ أَشْيَاءُ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَنِدْ، وَلَمْ يَقْوَ، وَعُمِلَ بِغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَامَّةُ النَّاسِ وَالصَّحَابَةُ بِغَيْرِهَا؛ فَبَقِيَ غَيْرَ مُكَذَّبٍ بِهِ، وَلَا مَعْمُولٍ بِهِ .
وَعُمِلَ بِغَيْرِهِ، مِمَّا صَحِبَتْهُ الْأَعْمَالُ، وَأَخَذَ بِهِ تَابِعُو النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ الصَّحَابَةِ، وَأُخِذَ مِنْ التَّابِعِينَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ وَلَا رَدٍّ لِمَا جَاءَ وَرُوِيَ .
فَيُتْرَكُ مَا تُرِكَ الْعَمَلُ بِهِ، وَلَا يُكَذَّبُ بِهِ . وَيُعْمَلُ بِمَا عُمِلَ بِهِ، وَيُصَدَّقُ بِهِ .
وَالْعَمَلُ الَّذِي ثَبَتَ، وَصَحِبَتْهُ الْأَعْمَالُ: قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" لَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ إلَّا بِوَلِيٍّ "، وَقَوْلُ عُمَرَ لَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ إلَّا بِوَلِيٍّ، وَأَنَّ عُمَرَ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، زَوَّجَهَا غَيْرُ وَلِيٍّ ". انتهى
فتأمل كيف علق الأمر على العمل، فقال: فيترك ما ترك العمل به، ولا يكذب به، ويعمل بما عمل به، ويصدق به .
وهذا منهج مطرد بين العلماء، وعلى ذلك أمثلة كثيرة، منها :
مثال (1) حديث سلمة بن المحبّق: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية امرأته: إن كان استكرهها، فهي حرة، وعليه لسيدتها مثلها. وإن طاوعته فهي له، وعليه لسيدتها مثلها".
فهذا الحديث علق عليه الإمام الخطابي في "معالم السنن" (331/3) فقال: **"لا أعلم أحداً من الفقهاء يقول به،** وفيه أمور تخالف الأصول، منها إيجاب المثل في الحيوان، ومنها استجلاب المُلك بالزنا، ومنها إسقاط الحد عن البدن، وايجاب العقوبة في المال.
وهذه كلها أمور منكرة لا تخرج على مذهب أحد من الفقهاء، وخليق أن يكون الحديث منسوخاً إن كان له أصل في الرواية ". انتهى
مثال (2) حديث: ‘‘من قتل عبده قتلناه ": هذا الحديث أورده ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (342/1) ثم قال: "وقد طعن فيه الإمام أحمد وغيره، **وقد أجمعوا** على أنَّه لا قصاص بين العبيدِ والأحرار في الأطراف، **وهذا يدلُّ على أنَّ هذا الحديث مطَّرَحٌ لا يُعمل به ". انتهى**
مثال (3) حديث عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيصَةٍ، إِذْ حِضْتُ،

فَانْسَلَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي، قَالَ: أَنُفِسْتِ قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ ".

فقد علق ابن رجب في "فتح الباري" (24/2) في أثناء شرحه لهذا الحديث فقال: "وقد اعتمد ابن حزم على هَذا الحديث، في أن الحائض والنفاس مدتهما واحدة، وأن أكثر النفاس، كأكثر الحيض، **وَهوَ قول لَم يسبق إليه، ولو كانَ هَذا الاستنباط حقاً لما خفي علي أئمة الإسلام كلهم إلى زمنه ".** انتهى

قد يقول قائل ما هو الشيء الذي عارض الحديث فجعله لا يحتج به مع صحته ؟

والجواب: إنه الإجماع الثابت أن الصحابة ومن بعدهم تركوا العمل به، وهذا إجماع، وما كان لهم مع سعة علمهم ودينهم وورعهم أن يتركوا العمل بالحديث المعين، إلا لعلة أخرى راجحة، قد تكون في الحديث نفسه، أو في غيره، **والأمة لا تجتمع على ضلالة،** ولا يجوز أن تتفق الأمة على ترك الحق، وهذا هو وجه الاستدلال في هذه القضية .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في "الموافقات" (252/3، 280):

"كُلُّ دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا بِهِ فِي السَّلَفِ الْمُتَقَدِّمِينَ، دَائِمًا، أَوْ أَكْثَرِيًّا، أَوْ لَا يَكُونُ مَعْمُولًا بِهِ إِلَّا قَلِيلًا، أَوْ فِي وَقْتٍ مَا، أَوْ لَا يَثْبُتُ بِهِ عَمَلٌ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَثْبُتَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِهِ عَلَى حَالٍ؛ فَهُوَ أَشَدُّ مِمَّا قَبْلَهُ، وَالْأَدِلَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ جَارِيَةٌ هُنَا بِالْأَوْلَى .

وَمَا تَوَهَّمَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا زَعَمُوا: لَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَيْهِ أَلْبَتَّةَ؛ إِذْ لَوْ كَانَ دَلِيلًا عَلَيْهِ؛ لَمْ يَعْزُبْ عَنْ فَهْمِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ثُمَّ يَفْهَمُهُ هَؤُلَاءِ .

فَعَمَلُ الْأَوَّلِينَ - كَيْفَ كَانَ - مُصَادِمٌ لِمُقْتَضَى هَذَا الْمَفْهُومِ، وَمُعَارِضٌ لَهُ، وَلَوْ كَانَ تَرْكَ الْعَمَلِ؛ فَمَا عَمِلَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ: مُخَالِفٌ لِإِجْمَاعِ الْأَوَّلِينَ؛ **وَكُلُّ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ؛ فَهُوَ مُخْطِئٌ .**

وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ؛ فَهُوَ السُّنَّةُ وَالْأَمْرُ الْمُعْتَبَرُ، وَهُوَ الْهُدَى، وَلَيْسَ ثَمَّ إِلَّا صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ؛ فَكُلُّ مَنْ خَالَفَ السَّلَفَ الْأَوَّلِينَ فَهُوَ عَلَى خَطَإٍ، وَهَذَا كافٍ ". انتهى .

وقال الجويني في "البرهان" (761/2):

(إن تحققنا بلوغ الخبر طائفة من أئمة الصحابة، وكان الخبر نصا لا يطرق إليه تأويل، ثم ألفيناهم يقضون بخلافه، مع ذكره والعلم به فلسنا نرى التعلق بالخبر، إذ لا محمل لترك العمل بالخبر إلا الاستهانة والإضراب، وترك المبالاة، أو العلم بكونه منسوخا، وليس بين هذين التقديرين لاحتمال ثالث مجال .

وقد أجمع المسلمون قاطبة على وجوب اعتقاد تبرئتهم عن القسم الأول؛ فيتعين حمل عملهم، مع الذكر والإحاطة بالخبر، على العلم بورود النسخ .

وليس ما ذكرنا تقديما لأقضيتهم على الخبر، وإنما هو استمساك بالإجماع على وجوب حمل عملهم على وجه يمكن من الصواب، فكأنا تعلقنا بالإجماع في معارضة الحديث .

وليس في تطريق إمكان النسخ إلى الخبر: غض من قدره عليه السلام، وحط من منصبه، وقد قدمنا في كتاب الإجماع: أن الإجماع في نفسه ليس بحجة، ولكن إجماع أهله يشعر بصدر ما أجمعوا عليه عن حجة ". انتهى

صورة أستاذنا الشيخ المقرئ والمسند عبد السلام حبوس رحمه الله تعالى وعلى يساره المؤلف (قميص وكرافتة) في أحد الندوات لوزارة الأوقاف الكويتية في الثمانينات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ أستاذنا الشيخ المقرئ المسند عبد السلام حبوس رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

إذا أشرقت الأنوار الإلهية على عبد من عباده، انتفع بهذه الأنوار كل من طالع ومن جلس إليه ومن قرأ تآليفه، فإذا كان حظه من الأنوار كثيراً، أمسك لسانه عن التعبير بما يحويه الفؤاد من كلمات باسمات يزيد في الحمد لله على ما أنعم، وفي الشكر على ما تفضل به وتكرم.

فمن كثرة الخير لا يعرف من أين يبدأ، وكل هذا في أخي وابني فضيلة الشيخ المحدث الملهم الشيخ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، والمطالع لكتبه التي ألفها، وفي مقدمتها (قول القارئ صدق الله العظيم) يلمح ذلك بل يحسه إحساساً حقيقياً وإيمانياً، ويرى فيه ما أنعم الله به على المتقدمين في شخص المؤلف، ويرى فيه أيضاً دسامة الموضوع، وغنية المادة العلمية، في توصيل المعلومة حتى تصير يقيناً إن شاء الله تعالى عند مطالعته.

وكنت قد حدثت بهذا الموضوع بإيجاز منذ ثلاثين عاماً أو أكثر، فأردت أن أجعلها من باب الثناء على فضيلة الشيخ المؤلف؛ وإن كان غالبها قد تفضل وذكرها.

أسأل الله سبحانه أن يجري الحق على لسانه وأن ينفع من طالع كتبه في صحائفه وصحائف والديه وذريته ومشايخه، وأن لا ينسانا من دعواته، وأن يجعل له ذرية طيبة ترث هذا النور.

وبهذه المناسبة أذكر أنني التقيت بشيخي صاحب الفضيلة الإمام المحدث المسند أعلى سنداً في العالم الإسلامي الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري وطلبت منه بعد قراءتنا عليه الكتب؛ إجازة عامة لمن أحب من أولادي وإخواني أن يَرُووا عنه مثلي، فأجازني ولبى طلبي، فأنا أهدي الإجازة للشيخ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد ولمن يحب، وأجيزه بكل مروياتي كذلك وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الكويت: مسجد أرض المعارض بمشرف في 1/شعبان/ 1427 هـ([1]) .

---

[1]) تجد ترجمته وتأبين تلامذته في نهاية الكتاب رحمه الله. وقد قرأ أخي الشيخ عبد التواب روضان تلميذ الشيخ والآخذ عنه القراءات كتابي هذا كله على الشيخ عبد السلام حبوس رحمه الله ثم كتب هذا التقريظ، وقد لقيته مراراً وتكراراً، ومما قاله لي: كنت أتمنى أن أعمل مثل كتابك هذا، فالحمد لله الذي وفقك إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ أستاذنا الدكتور أحمد الحجي الكري حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا وحبيب قلوبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واصحابه ومن تبع هداهم باحسان الى يوم الدين وبعد:

فقد اختلف الناس كثيرا في حكم قول القارئ للقران الكريم بعد تلاوته له أو جزء منه جملة (صدق الله العظيم) على أقوال كثيرة، فبعضهم حرمه وبعضهم كرهه وبعضهم أوجبه وبعضهم ندب اليه وبعضهم أباحه، وكثيرا ما يقع خلاف بين الناس في ذلك تأيدا وانكارا.

وقد قام الاخ الكريم المهندس محمد نور سويد بجمع عدد غير قليل من آراء كل من تعرض لهذا الموضوع في كتاب مستقل ناقش فيه كل قول بدقة وأناة ورجح ما رآه راجحاً في نظره من هذه الأقوال فأرجو من الله تعالى أن يجزيه على عمله هذا خير الجزاء، وبجعله في صحيفته يوم القيامة، وأرجو أن ينتفع شبابنا وشيوخنا من أقوال الفقهاء المختلفة في هذا الموضوع والحمد لله رب العالمين.

أ.د. أحمد الحجي الكردي

1 ربيع الثاني 1442هـ.

2020-11-16

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف محمد نور سويد:

جواز قول صَدَقَ اللهُ العظيم أوصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم

قبل أو بعد انتهاء التلاوة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فهذه رسالة نافعة عرضت فيها أدلة الكتاب والسنة وعمل الصحابة على صحة وجواز قول صدق الله العظيم، أو صدق الله، أو صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عند ختام آية أو حديث نبوي شريف، ولابد من كلمة:

إن أولويات الدعوة إلى الله تعالى توجيه الناس للإيمان بالله تعالى، وإحياء جذوة الإيمان في القلوب الغافلة، ثم توجيههم لإقامة الفرائض، والابتعاد عن الحرام، ثم لإقامة الواجبات والابتعاد عن المنكرات ثم المكروهات، ثم لإتباع السنن والابتعاد عن مخالفتها، ثم المستحبات ثم المندوبات..ومن لم يفقه ذلك فقد يفسد في حياته ودعوته أكثر مما يصلح.

كما أن إدراك درجات الأحكام الشرعية وفقهها هو الدين نفسه، ومن لم يعرف درجات أحكام الأمر: (فرض- واجب- سنة مؤكدة- سنة غير مؤكدة- مستحب- مندوب - مباح)، ودرجات النهي: (حرام – مكروه تحريماً- مكروه تنزيهاً- الأولى تركه...)، فقد تفسد عباداته أو معاملاته وهو لا يدري لجهله بتلك الأحكام.

وقد يظن أنه بإقامته للسنن يغنيه عن إقامة الفروض والواجبات، أو يظن أن الأحكام كلها في درجة واحدة بحيث يصبح الفرض والواجب والسنة والمستحب والمندوب لديه في درجة واحدة من الحكم، فيؤدي لفساد عمله من حيث لا يدري.

والمسألة التي بين أيدينا حول **جواز** واستحباب **قول القارئ: (صدق الله العظيم)** بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم، حيث قال بعض المشايخ([1]) في **عصرنا** إنها بدعة، ولو

---

[1]) كتب أحدهم: يستحب بعد الانتهاء من تلاوة القرآن أن يُقال: **(سُبْحَانَكَ اللّهُمّ وَبِحَمْدِكَ، أشهد أن لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ).**

والدليل على ذلك:عَنْ سيدتنا عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :مَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَجْلِسًا قَطُّ، وَلاَ تَلاَ قُرْآنَاً، وَلاَ صَلَّى صَلاَةً إِلاّ خَتَمَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ، قَالَت: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَاكَ مَا تَجْلِسُ مَجْلِساً، **وَلاَ تَتْلُو قُرْآنَاً**، وَلاَ تُصَلِّي صَلاَةً إِلاّ خَتَمْتَ بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ؟ قَالَ نَعَمْ، مَنْ قَالَ خَيْراً خُتِمَ لَهُ طَابَعٌ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ، وَمَنْ قَالَ شَرّاً كُنّ لَهُ كَفّارَةً: سُبْحَانَكَ اللّهُمّ وَبِحَمْدِكَ، أشهد أن لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)، ولقد بَوّب الإمامُ النسائي على هذا الحديث بقوله ما تُختم به تلاوة القرآن].

إسناده صحيح :أخرجه النسائي في "السنن الكبرى". وقال الحافظ ابن حجر في "النكت" (2/733) : [إسناده صحيح]،

وقال الألباني في "الصحيحة" (7/495): [هذا إسنادٌ صحيحٌ أيضاً على شرط مسلم]،

وقال مُقبل الوادعي في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" (2/128): هذا حديثٌ صحيح، والناس اليوم تركوا هذه السنة فقالوا بعد قراءة القرآن يقال: صدق الله العظيم! وهذا غير صحيح) ا.هـ.

قالوا فيها غير ذلك لهان الخطب، لكن تبديع عموم المسلمين بما فيهم عموم القراء الذين هم مصدر علم ذلك ليس من الصواب في شيء.

وإننا نلحظ في السنة الشريفة أن النبي صلى الله عليهم وسلم كان يدرب أصحابه على الإجابة عند ورود سؤال قرآني:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من قرأ: **"والتِّينِ والزَيتُونِ"** فانتهى إلى آخرها فليقل: **بَلى،** وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ: **"لا أُقْسِمُ بِيومِ القِيامَةِ"** فانتهى إلى أخرها: **"أَليسَ ذَلكَ بِقَادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ المَوتَى"** فليقل: **بلى،** ومن قرأ: **"والمرسلات"** فبَلغَ **"بِأَيِّ حَدِيثٍ بَعدَهُ يُؤمِنُون"** فليقل: **آمنَّا بالله**). رواه أبو داود والترمذي.

أي التفاعل مع السؤال القرآني والاهتمام به.

وقد تلقينا عن الشيوخ الثقات منذ الصغر وحتى الآن عند الانتهاء من تسميع القرآن قول: (**صدق الله العظيم**)، فهو تواتر عملي ورثته الأمة كابراً عن كابر([1]).

أدلة علم التجويد:

إن علم التجويد والقراءات إنما هو علم بالتلقي وبالسند من الصدور إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفاً عن سلف إلى يوم القيامة ونضيف بالأدلة التالية:

1- إن مدارسة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع جبريل القرآن في كل عام مرة وفي آخر عام مرتين، وبما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا ينسى القرآن كما اخبرالله تعالى: (سنقرئك فلا تنسى) فبقي من معنى المدارسة هو علم التجويد والله أعلم.

2- قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً)([2]) والترتيل الإجادة والتحسين والتلاوة بتؤدة وإخراج الحروف من مخارجها.

قلت محمد نور عفا عنه ربه العفوالغفور: إن قول مقبل الوادعي عن صدق الله العظيم كلمه غير صحيح، كما سنبينه في هذا الكتاب.

ويمكن ان يضاف القولان معاً، دعاء ختام المجلس وصدق الله العظيم، ففي السنة النبوية يوجد كثير من سنة التنوع وليس التضاد أوالنسخ لبعضها إلا إذا بين صلى الله عليه وسلم ودليل نسخه منه قوله الصريح: (كنت نهيتكم عن زيارة القبورألا فزورها فإنها تذكركم الآخرة) ودليل سنة التنوع نحو صيغة دعاء الاستفتاح وصيغة دعاء القنوت ومنها هذه أيضاً والله أعلم.

[1]) بل كان ترسيخ ذلك في الصغر، عندما كنت طالباً في مدرسة النهضة الإسلامية الصيفية في مدينتا حلب الشهباء قرب القلعة التاريخية –حفظها الله وسائر بلاد المسلمين- صيفي عامي (1386- 1387) هـ. (1965-1966) ر.، حيث كان والدي ووالدتي حفظهما الله وغفر لهما- يشجعانني على طلب العلم وكنت آنئذ في الصف الخامس الابتدائي أركب باصين اثنين -من منطقة الملعب البلدي إلى القلعة- للوصول إلى المدرسة، وكان أستاذنا الشيخ محمد هلال والشيخ... طرقجي يعلمان الطلبة العبارة التالية عند الانتهاء من التلاوة تعليماً للتصديق بالقرآن: **صدق الله العظيم، وصدق رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله،** - كما ذكر القرطبي، وكنا نقولها بصوت مرتفع تهتز قلوبنا فرحاً بذكرها.

[2]) في لسان العرب ج11 ص265:

3- قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والحفظ هو لكل شيء يتعلق بالقرآن رسمه وحفظه وتجويده وقراءاته.

4- قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيح: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، فلا بد من التعلم والتعليم، وهذا هو علم التجويد، ولم يقل خيركم من قرأ القرآن، لأن القراءة بدون ترتيل لا تكفي.

5- ومن ثم كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الصحابة تلاوة القرآن أي علم التجويد، وعند اختلاف بعض الصحابة رضوان الله عليهم في كلمة كانوا يرجعون إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أنهما سمعا **عمر بن الخطاب** يقول مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أن أساوره في الصلاة فنظرته حتى سلم، فلما سلم لببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت له: كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال فانطلقت أقوده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة [الفرقان] على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله

رتل: الرتل: حسن تناسق الشيء: وثغر رتل ورتل: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل المفلج، وقيل بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضا: **والرتل**: بياض الأسنان وكثرة مائها، وربما قالوا رجل رتل الأسنان مثل تعب بين الرتل إذا كان مفلج الأسنان: وكلام رتل ورتل أي مرتل حسن على تؤدة: **ورتل الكلام**: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه: و**الترتيل في القراءة**: الترسل فيها والتبيين من غير بغي: وفي التنزيل العزيز: (**ورتل القرآن ترتيلا**).

قال أبوالعباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين، أراد في قراءة القرآن وقال مجاهد: الترتيل: الترسل، قال: ورتلته ترتيلا بعضه على أثر بعض.

قال أبومنصور: ذهب به إلى قولهم ثغر رتل إذا كان حسن التنضيد.

وقال ابن عباس في قوله (عز وجل): (ورتل القرآن ترتيلا) قال: بينه تبيينا وقال أبوإسحاق: والتبيين لا يتم بأن يعجل في القراءة، وإنما يتم التبيين بأن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع.

وقال الضحاك: انبذه حرفا حرفا:

وفي صفة قراءة النبي: كان يرتل آية آية، ترتيل القراءة: التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيها بالثغر المرتل، وهوالمشبه بنور الأقحوان، يقال رتل القراءة وترتل فيها:

وقوله عز وجل: (ورتلناه ترتيلا)، أي أنزلناه على الترتيل، وهوضد العجلة والتمكث فيه هذا قول الزجاج: وترتل في الكلام: ترسل، وهويترتل في كلامه ويترسل:

والرتل والرتل: الطيب من كل شيء: وماء رتل بين الرتل: بارد كلاهما عن كراع: والرتيلاء، مقصور وممدود عن السيرافي: جنس من الهوام: والرأتلة: أن يمشي الرجل متكفئا في جانبيه كأنه متكسر العظام، والمعروف الرأبلة:

لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى

يا عمر! إقرا يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت ثم قال: (إقرأ يا عمر)، فقرأت القراءة التي أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: (هكذا أنزلت)، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا منه ما تيسر).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف قال الزهري وإنما هذه الحرف في الأمر الواحد الذي ليس فيه حلال ولاحرام.

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال لي أبي بن كعب: اختلفت أنا ورجل من أصحابي في آية فترافعنا فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (اقرأ يا أبي)، فقرأت ثم قال للآخر: اقرأ فقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلاكما محسن مجمل) فقلت: ما كلانا محسن مجمل؟ قال: فدفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صدري فقال لي: (إن القرآن أنزل علي، فقيل لي: على حرف أو على حرفين؟، قلت: بل على حرفين ثم قيل لي على حرفين أو ثلاث فقلت بل على ثلاثة حتى انتهى إلى سبعة أحرف كلها شاف كاف ما لم تخلط آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة فإذا كانت عزيز حكيم فقلت سميع عليم فإن الله سميع عليم)([1]).

وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي([2]) عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) (الأنفال الآية 24) ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك سورة في القرآن قال) الحمد لله رب العالمين (هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته).

وأخرج أبو عبيد وأحمد والدارمي والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج على أبي بن كعب فقال : يا أبي - وهو يصلي - فالتفت أبي فلم يجبه فصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله e فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما منعك أن تجبني إذ دعوتك فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة قال : أفلم تجد فيما أوحى الله إلي أن (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) (الأنفال الآية 24) قال : بلى ولا أعود إن شاء قال : أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في

---

[1]) انظر مصنف عبد الرزاق - باب على كم أنزل القرآن من حرف 212/11.

[2]) الدر المنثور 13/1، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993

الفرقان مثلها قال : نعم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تقرأ في الصلاة فقرأ بأم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها السبع من المثاني أو قال : السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته).

6- لقد كان بعض الصحابة مشهورين بالقراءة الجميلة نحو سيدنا عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري اللذان سمع تلاوتهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الخصوص وتأثر بها.

7- ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يقرأ (لم يكن الذين كفروا) على أبي بن كعب رضي الله عنه، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: (اقرؤكم أبي) أي هناك تخصيص في إعطاء علم التجويد لبعض الصحابة رضوان الله عليهم.

8- علم التجويد والقراءات هما من إعجاز القرآن، بحيث تقرأ الأمة القرآن بطريقة واحدة عبر الزمان والمكان وحتى قيام الساعة، تحقيقاً لوعد الله تعالى باستمرار قراءته على مر الزمان والدهور، من يوم نزوله إلى قيام الساعة: **(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** (17) سورة القيامة.

9- قال ابن حجر: (اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها، وجب تعلمه وحرم مخالفته، كذا ذكره علي القاري، وقال السيوطي: والأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وأحكامه، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية)([1]).

10- إن علم التجويد ليسا موجودَين لا في كتب الصحاح ولا السنن ولا المسانيد ولا الأجزاء وإنما لدى القراء أدلة كل ذلك، لذا فإن ما يتعلق بتجويد القرآن وقراءاته إنما هو اختصاص أهله، فلا يجوز إنكار شيء من علم التجويد والقراءات القرآنية بحجة أنه لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة الشريفة، فيكفي ورود **(صدق الله العظيم)** عند القراء كي نتبعهم في ذلك، لأننا نتبعهم في قراءة القرآن التي لا تصح الصلاة بدونها، فكيف لانتبعهم في قول (صدق الله العظيم) عند انتهاء التلاوة؟! وعليه فإن لكل علم رجاله وأهله يتلقى عنهم العلم.

11- أورد الترمذي في الشمائل **باب ما جاء في قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**

- عن يَعْلى بن مَمْلك أنه: "سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإذا هي تَنعت قراءة مُفسَّرة حرفاً حرفاً".
- عن قتادة قال: "قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قال: مَدَّاً".

---

[1]) انظر مجلة (كنوز الفرقان) العددان 8-9 شعبان ورمضان 1369-1950 مقالة (التجويد) لشيخ القراء علي الضباع رحمه الله تعالى.

- عن أم سلمة قالت: "كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يُقطّع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ مالك يوم الدين".
- عن عبد الله بن أبي قيس قال: "سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) أكان يسرُّ بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، قد كان ربما أسَرَّ وربما جهر فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة".
- عن أم هانئ قالت: "كنت أسمع قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالليل وأنا على عريشي".
- عن عبد الله بن مغفل قال: "رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ: "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" قال: فقرأ ورجَّعَ، قال: وقال معاوية بن قرَّة: لولا أن يجتمع الناس عليَّ لأخذت لكم في ذلك الصوت أو قال: اللحن".
- عن قتادة قال: "ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم (صلى الله عليه وسلم) حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجّع".
- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كانت قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) ربما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت".

12- ويقول شيخنا القارئ والمقرئ د محمد مأمون كاتبي في مقدمة كتابه (دروس في تجويد القرآن الكريم):

(وقد كان مبعوثو النبي صلى الله عليه وسلّم إلى مختلف الجهات يقومون -أول ما يقومون- بإقراء الناس القرآن الكريم.

كتب النبي صلى الله عليه وسلّم لعمرو بن حزم، حين وجّهه إلى اليمن كتابًا أمره فيه بأشياء منها، أن يعلّم الناس القرآن ويفقّههم فيه[1].

وروى البخاري عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: فأول من قدم عليه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلا يُقرِئاننا القرآن[2] .

وقد قرأ التابعون على الصحابة رضوان الله عليهم وتابعوهم قرؤوا على التابعين حتى وصل الأمر إلينا مسلسلاً متواترًا، فأخذ القرآن الكريم لا يكون إلاّ بالتلقّي والمشافهة.

قال تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) أي عاقبناهم بكفرهم،.. قال الحسن البصري: **صدق الله العظيم** لا يعاقب بمثل فعله إلا الكفور)([3])**.**

وليعلم المسلم علم يقين أن مَن أخذ القرآن من المصحف من غير موقف، فقد أخطأ، وربما وقع في أمرٍ جسيم) انتهى.

---

[1]) انظر سيرة ابن هشام 205/4.

[2]) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 261.

[3]) تفسير ابن كثير ج 3 ص 534.

13- وارسل لي استاذنا الشيخ القارئ المقرئ الدكتور محمد مأمون كاتبي ما يلي مع تلاوة الشيخ القاضي رحمه الله:

من كان حاضرا في هذه التلاوة المباركة ؟ ومتى ؟ وأين ؟

الذي كان يحلي والدي رحمه الله ويشجعه الإمام الكبير درة المقرئين سيدنا الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله وهو غني عن التعريف

وكان يحب قراءة والدي رحمه الله لأنه من القلائل الذين قرؤوا بالنغم مع المحافظة على أحكام التجويد مع الخشوع والأداء الحزين

وكان سيدنا الشيخ القاضي رحمه الله يحب مقام الرصد فكان يطلبه تكرارا ومرارا من والدي رحمه الله

وكان من الحاضرين أيضا المقرئ الكبير سيدنا الشيخ سيد لاشين أبو الفرح رحمه الله

والطالب محمد مامون كاتبي من سوريا كان يقرأ على سيدنا الشيخ في تلك الايان

وكانت هذه التلاوة في منزل سيدنا الشيخ القاضي رحمه الله سنة 1400 هـ.

وإن كانت هناك تفاصيل أخرى لم أذكرها فسأذكرها لاحقا إن شاء الله تعالى

وكتبه ولد الشيخ احمد سعيد- د ايمن احمد سعيد -المدينة المنورة

ثم أتبعها أستاذنا محمد مأمون كاتبي بهذا النقل الجميل: العلامة الضباع : ويستحب للقارئ إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: "صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين.. "([1]).

الاجتهاد في النصوص هو الفقه الإسلامي:

1- إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الصحابي الجليل معاذ بن جبل كيفية الاستنباط عندما لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم دليلاً يستند إليه في إصدار الفتوى، أن يجتهد رأيه وفقه، وذلك عندما أرسله إلى اليمن كما رواه أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن قال:(**كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟**) قال: أقضي بكتاب الله، قال:(**فإن لم تجد في كتاب الله؟**)، قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:**(فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله؟)**، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: (**الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله**)([2]).

---

[1]) المصدر: فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، تأليف الشيخ الضباع.

[2]) رواه سنن أبي داود- كتاب الأقضية- باب اجتهاد الرأي في القضاء - حديث:3136 وسكت عنه، وقد قال أبوداود في رسالته لأهل مكة: كل ما سكت عنه فهوصالح، ولم يصح مرفوعاً وإنما صح موقوفاً، وسند الحديث عند أبي داوود: حدثنا حفص بن عمر، عن شعبة، عن أبي عون، عن الحارث بن عمروابن أخي المغيرة بن شعبة، عن أناس من أهل حمص، من أصحاب معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن قال....الحديث.

أي إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أقر باجتهاد الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، بل كان يدربه عليه أي إن القائد ينشئ قادة هكذا.

2- كما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعرفنا أننا سنواجه قضايا وأموراً لا نجد لها نصاً من الكتاب والسنة وإنما بالاجتهاد من الكتاب والسنة، لأن المسائل لا حدود لها ولا عد، بينما النصوص معدودة العدد، فلا يمكن شمولية المعدود لغير المعدود إلا بالاجتهاد والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة وغير ذلك من أمور علم أصول الفقه والله أعلم.

3- إننا في عصر بحاجة شديدة لتعلم ولتعليم اختلاف الفقهاء عند تلقي العلم وذلك لاجتثاث التعصب المقيت السلبي في الرأي، وبالتالي توسيع الصدر في الحوار وعدم النكير على المخالف، وقد قيل: أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس.

4- ذكر الفقهاء الأصوليون:

أن من واجبات المجتهد أن يعلم مواطن الإجماع حتى لا يخرقها، وقد وقع إجماع واتفاق العامة والخاصة وجميع العلماء في الشريعة الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي منذ قرون عديدة ومديدة على قول القارئ في نهاية التلاوة (صدق الله العظيم) من غير نكير من أحد، إلا في عصرنا هذا، ولاينهض إنكارهم لقوة الإجماع، حتى قالوا: إن الإجماع لا ينسخه إجماع بعده، فكيف برأي شاذ.

5- وقد ذكر الفقهاء أيضاً أن من يتولى مهمة (الحسبة) وأن (من حفظ حجة على من لم يحفظ)([1]) وأنه على المحتسب استجماع أقوال العلماء في المسألة التي يود إعلامها للناس حتى لا ينكر قولاً معمولاً به في غير مذهبه، وهذا من تمام الحكمة الدعوية في التبليغ، أي إننا بحاجة إلى توسيع الصدر بالحلم والعلم والحكمة، وعدم التسرع في النكير والتبديع إلا بنص صريح غير مؤول وغير مختلف فيه والله أعلم.

6- والذين ينكرون الأدلة الإجمالية أو القياس أو المجاز إنما ينكرون على صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين اختلفوا في تفسير قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد انصرافه من غزوة الأحزاب: (**لا يصلين أحكم العصر إلا في بني قريظة**)، فمنهم من صلى العصر في وقتها في الطريق **وهم المؤولون**، ومنهم من صلى العصر بعد

وفي سنن الترمذي الجامع الصحيح - أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في القاضي كيف يقضي- حديث:1286ثم قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل وأبوعون الثقفي اسمه محمد بن عبيد الله قلت محمد نور: وأبوعون الثقفي قد وثقه كل من أبي زرعة والنسائي وابن حجر وابن حبان، ورواه مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث معاذ بن جبل - حديث:21516 لكن في سنده عن الحارث بن عمروابن أخي المغيرة بن شعبة وهومجهول عند البخاري وغيره.
وقد قال غير واحد من العلماء أنه حديث مشهور لذا تجده عند السخاوي وقد حسنه في المقاصد الحسنة 431

[1])الحسبة هي: الأمر بالمعروف والنهي على المنكر والمقولة عند العجلوني في كشف الخفاء 2/ 245..

المغرب عندما وصل إلى بني قريظة بعد المغرب، **وهم الظاهريون**، فلم ينكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليهم.

7- كما ينكرون على سيدنا أبي بكر رضي الله عنه تأدبه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما أمر بأن يؤم الناس أبا بكر رضي الله عنه، ثم قام الرسول صلى الله عليه وسلم من فراش المرض وتقدم للصلاة خلف سيدنا أبي بكر، فصفق الصحابة، حتى لحظ أبو بكر الأمر، فأشار إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالالتزام ومتابعة الصلاة إلا أن سيدنا أبا بكر تراجع وقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمامة، وبعد انتهاء الصلاة، استفسر منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ما حملك على ذلك يا أبا بكر، فقال: يا رسول الله ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم على رسول الله، ومنها أخذ العلماء أن الأدب أحياناً يتقدم على الامتثال كما ذكره الإمام النووي في شرح الحديث في صحيح مسلم.

دواعي البحث في المسألة:

1. لما رأيت انشغال بعض الشباب المسلم وإشغاله للرأي العام في عدد من البلدان الإسلامية، **بتبديع المسلمين** بقولهم عند انتهاء التلاوة (صدق الله العظيم) بناء على الفتوى الصادرة من بعض شيوخ نجد، وإضاعة الأوقات في غير المفيد، وجعلها بعض الشباب المتحمس قضية كبيرة، أحببت بحثها في التفصيل، **وذلك لإزالة التبديع عن الأمة تاريخاً ماضياً وحاضراً ومستقبلاً**، إذ ليس من الأمر الهين والسهل القول بتبديع الأمة كلها قراء وفقهاء ومفسرين ومحدثين وعموم المسلمين.

2. استمرار العمل بقول القارئ عند انتهاء التلاوة: (**صدق الله العظيم**)، لأنه إظهار للتصديق بما تلي من قرآن الذي هو أول أركان الإيمان.

3. لولا أن المسألة متعلقة بكتاب الله تعالى، واتخاذ بعض الشباب موقف التبديع للأمة، لما أشغلت نفسي بهذا البحث، ولو قال المعارض: في المسألة خلاف لكان أفضل كذا وكذا لكان أفضل، لأن في الاختلاف توسعة على الأمة ورحمة بها.

طريقة التأليف للبحث:

1- رجعت لكتب التجويد فلم تذكر شيئاً عن الموضوع، وكأن الأمر مفروغ منه ولا يحتاج إلى بحث.

2- ورجعت لكتب الفقه وعلوم القرآن فلم تذكر شيئاً. سوى الإمام الكاساني من السادة الحنفية، وابن حزم في المحلى، فجاء الموضوع منهما عرضاً سيجده القارئ في نهاية البحث، وهذا يؤكد أن الموضوع لم يثر من قبل؛ وأن عمل الأمة به سلفاً وخلفاً لم يجعل له بحث مستقل، بالإضافة لأنه متعلق بتصديق آيات القرآن المتلوة كما سيأتي؛ أغنى المتقدمين عن البحث فيه، والله أعلم.

3- لذا قمت بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة وشروحهما وتم إنشاء البحث باستخدام الحاسب الآلي بواسطة البرامج المتوفرة.

ولا يسعني في الختام إلا أن أشكر أستاذنا الشيخ المقرئ أحد مسندي عصرنا الآن([1]) الشيخ عبد السلام حَبُّوس المصري مولداً ونشأة حفظه الله في صحة وعافية الذي قرأ عليه أحد الأحباب هذا الكتاب من أوله إلى آخره، فأجازه وسُرَّ به غاية السرور، وكان معجباً به غاية الإعجاب، ودعا لي وتفضل بكلمة تقريظ للكتاب، فله كل الشكر والتقدير، ولله الفضل من قبل ومن بعد.

أسأل الله تعالى الهداية والرشاد لي ولأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والقبول وحسن الختام في الدنيا والآخرة، وبالله التوفيق.

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه طويليب وخويديم العلم والعلماء وطلابه الشرفاء المخلصين:

محمد نور بن عبد الحفيظ سويد،

غفر الله له ولوالديه ولذريته ولمشايخه وللمسلمين

مساء الجمعة 8/ جمادى الآخرة / 1418 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. 10/10/ 1997. وتم مراجعة البحث عدة مرات في السنة الأخيرة هذه وكان آخرها في ليلة الخميس 9 / ربيع الآخر / 1428 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم– 2007/4/25 رومية.

وتم النظر فيه يوم فجر يوم الاحد 8 رمضان 1438 هـ- 2017/6/4

وكانت آخر نظرة وإضافة الثلاثاء 24 رجب الفرد 1439 هـ-2018/4/10.

[1]) كان الوصف لـ (مسند عصرنا) لأستاذنا الشيخ عيسى الفاداني يرحمه الله تعالى، ولم يظهر حتى الآن مسند آخر مثله للعالم الإسلامي تلتف حوله الشيوخ وتأخذ عنه والله أعلم.

أدلة غير المجيزين، نورد فيما يلي خلاصة أدلة من أفتى بعدم جواز قول القارئ: صدق الله العظيم، والتي جاءت بصيغة سؤال وجواب([1]):

س: إنني كثيرا ما أسمع أن قول صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم بدعة . وقال لي بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقوله تعالى: **(قُل صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)** وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النهي إذا أراد أن يوقف القارئ قال: حسبك ولا يقول: صدق الله العظيم؟ وسؤالي هو: هل قول صدق الله العظيم جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم؟ أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا.

ج: اعتياد الناس أن يأتوا بقولهم: صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم **لا نعلم له أصلا ولا ينبغي اعتياده، بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد أحد أنه سنة فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاد ذلك.**

وأما الآية: **(قُل صَدَقَ اللهُ)** فليست في هذا الشأن، وإنما أمره الله أن يبين لهم صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بين لعباده في التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة.

كما أنه صادق سبحانه فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلاً على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات، أو قراءة سورة، وليس هذا ثابتاً ولا معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته رضوان الله عليهم.

ولما قرأ ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى **(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُل أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلى هَؤُلاءِ شَهِيدًا)** (41) سورة النساء قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (حسبك) قال ابن مسعود: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان عليه الصلاة والسلام، أي يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة وهو المذكور في هذه الآية العظيمة وهي قوله سبحانه:

(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُل أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ) أي: يا محمد **(عَلى هَؤُلاءِ شَهِيدًا)** أي: على أمته عليه الصلاة والسلام .

المقصود أن زيادة كلمة: (صدق الله العظيم) عند نهاية القراءة ليس لها أصل في الشرع. فالمشروع تركها تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان من غير قصد فلا يضر، فإن الله صادق في كل شيء سبحانه وتعالى. لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة كما يفعله كثير من الناس اليوم ليس له أصل كما تقدم. انتهى نص الفتوى.

التعليق على الفتوى:

---

[1]) من عادتي عدم ذكر اسم المعارض للبحث ليبق القارئ حراً في اتخاذ القرار ولا يتعصب لشخص، أولعله رجع عن قوله، وإنما نناقش الأفكار.

1- قول المعارض: اعتياد الناس أن يأتوا بقولهم: صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم لا نعلم له أصلاً ولا ينبغي اعتياده، بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد أحد أنه سنة فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاد ذلك.

الجواب: بل هو ليس من قبيل البدع، وإنما من قبيل التصديق بكلام الله تعالى، واقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة الكرام في التصديق بقولهم (صدق الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم كما سيأتي، وإنما تم زيادة اسم الله (العظيم) فقيل (صدق الله العظيم) وهذا ليس من البدعة في شيء وإنما تعظيم الله تعالى بما وصف به نفسه والله أعلم.

وقد استخدمها الشيخ ابن تيمية في دعاء ختم القرآن([1])، وقال في كتابه (الإيمان)([2]): ويشهد لهذا الدعاء المأثور المشهور عند استلام الحجر: (اللهم إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعًا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم)،فقال: (إيمان بك) ولم يقل: تصديقًا بك، كما قال:(تصديقًا بكتابك). وقال تعالى عن مريم: {وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ} [التحريم:12]، فجعل التصديق بالكلمات والكتب هو الإيمان المحض، ومنه الحديث الذي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: (تَكَفَّل الله لمن خرج في سبيله لا يُخْرِجُه إلا إيمان بي، **وتصديق بكلماتي)**، ويروى: (إيمان بي، **وتصديق برسلي)**، ويروى: (لا يخرجه إلا جهاد في سبيل الله وتص**ديق كلماته).** ففي جميع الألفاظ جعل لفظ التصديق بالكلمات والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وكذلك قوله في الحديث الذي في الصحيح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منازل عالية في الجنة،فقيل له: يا رسول الله، تلك منازل لا يبلغها إلا الأنبياء. فقال(بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله، **وصدقوا المرسلين)**.وما يحصى الآن الاستعمال المعروف في كلام السلف الصالح، صدقت بالله، أو فلان يصدق بالله، أو صدق بالله ونحو ذلك، كما جاء: فلان يؤمن وآمن بالله وإيمانًا بالله ونؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، ونؤمن بالله وحده ونحو ذلك، فإن القرآن والحديث وكلام الخاصة والعامة مملوء من لفظ الإيمان بالله، وآمن بالله، ونؤمن بالله، ويأيها الذين آمنوا، وما أعلم قيل: التصديق بالله، أو صدقوا بالله أو يأيها الذي صدق الله ونحو ذلك، اللهم إلا أن يكون في ذلك شيء لا يحضرني الساعة، وما أظنه) انتهى.

واستخدمها الشوكاني في تفسيره فتح القدير عند قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا)فقال: وهذه أفعال آبائهم وسننهم

---

[1]) أنكر الشيخ ابن باز والألباني وبكر أبو زيد وابن اعثيمين نسبة الدعاء لابن تيمية رحمهم الله، وأنكرته لجنة لفتاوى في السعودية فتوى برقم 5042وتاريخ 27 \ 10 \ 1402 هـ
لكن قيل **له نسخة خطية ضمن مخطوطات الدلم برقم 54 ، ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض. وأثبتها كتاب المستدرك على فتاوى ابن تيمية وستجد صورة دعاء ختم القرآن لابن تيمية في فصل دعاء ختم القرآن الكريم نهاية الكتاب.**

[2]) انظر برنامج الشيخ ابن تيمية.

التـى سنوها لهم **وصدق الله سبحانه حيث يقول**: (أو لـو كـان آبـاؤهم لا يعلمـون شيئا ولا يهتدون) فتح القدير ج 2 ص 82

واستخدمها مشايخ نجد كما ورد في الدرر السنية فـي الأجوبـة النجديـة 262/17: (وهكذا سبيل النظم والقوانين الوضـعية، لا بـد لهـا مـن التنـاقض والتبـاين، **صدق الله العظيم**: {وَلـوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} [سورة النساء آية: 82] .

واسـتخدمها الشـيخ الألبـاني([1]) يرحمـه الله بقولـه: **وصـدق الله العظـيم**، إذ خاطبـه بقولـه الكريم: (وإنك لعلى خلق عظيم)، وبقولـه: **وصدق الله العظيم** إذ يقول : (إن هـي إلا أسماء سميتموها أنتم و آبـائكم مـا أنـزل الله بهـا مـن سلطان) وبقولـه: **وصدق الله العظيم** إذ يقول : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)، ويقوله: **وصدق الله العظيم** إذ يقول : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)، ويقوله: **وصدق الله العظيم** : (وما يؤمن أكثرهم بـالله إلا و هم مشركون)، وبقولـه: **وصـدق الله العظـيم** إذ يقـول:(ولن ترضـى عنـك اليهـود ولا النصـارى حتـى تتبـع ملتهم).

واستخدمها الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره عند قولـه تعـالى: **خالـدين فيهـا أبـدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا "**، فقال: **فصدق الله العظيم**، الذي بلغ قوله وحديثه في الصدق، أعلـى مـا يكون. ولهذا لمـا كـان كلامـه صدقاً، وخبـره صـدقا ـ كـان مـا يدل عليـه، مطابقة، وتضمنا، وملازمة، كل ذلك مراد من كلامـه، وكذلك كـلام رسوله صـلى الله عليـه وسلم، لكونه لا يخبر إلا بأمره ولا ينطق إلا عن وحيه .

2- ثم قول المعارض: وأما الآية: **(قُل صَدَقَ اللهُ)** فليست فـي هذا الشـأن، وإنمـا أمـره الله أن يبين لهم صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنـه صـادق فيمـا بـين لعباده في التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة....

الجواب: بل هي من هذا الشأن، فأُمر المسلمين أن يصدقوا بالقرآن بقولهم: صدق الله كمـا سيأتي بيانه.

3- ثم قول المعارض: ولما قرأ ابن مسعود علـى النبـي صـلى الله عليـه وسلم أول سـورة النسـاء حتـى بلـغ قولـه تعـالى (**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَـا مِـنْ كُـل أُمَّـةٍ بِشَـهِيدٍ وَجِئْنَـا بِـكَ عَلـى هَـؤُلاءِ شَهِيدًا**) قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (حسبك) قال ابـن مسـعود: فالتفت إليـه فـإذا عينـاه تذرفان عليه الصلاة والسلام.. الحديث.

الجواب: ليس هذا الحديث فيه النكير على عدم قول صدق الله العظيم، وإنما فيه استحباب سماع القرآن من غيره كما أفاد الحديث، وتـأثر الرسول صـلى الله عليـه وآلـه وسلم بـالقرآن الكريم وبالمشهد الذي سيشـهده، وجـواز البكـاء عند سماع القرآن والرسـول صـلى الله عليـه وآله وسلم أول المصدقين بالقرآن المنزل عليه، وأول العابدين وأول المؤمنين والله أعلم.

[1]) السلسلة الصحيحة والضعيفة 81 ثم ص 91-161- 2042- 2571

4- قول المعارض: المقصود أن زيادة كلمة: (صدق الله العظيم) عند نهاية القراءة ليس لها أصل في الشرع **والله أعلم.**

الجواب: بل لها أصل من الشرع وهو التصديق كما سيأتي بيانه.

5- قول المعارض: فالمشروع تركها تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم

الجواب: بل فعلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم كما سيأتي بيانه بقولهم (صدق الله ورسوله) في كثير من المواطن. والله أعلم.

6- قول المعارض:، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان من غير قصد فلا يضر، فإن الله صادق في كل شيء سبحانه وتعالى.

الجواب: بل يجب أن تكون عن قصد لأنها تصديق بالإيمان والإيمان يجب قصده وتصديقه. والله أعلم.

7- قول المعارض: لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة كما يفعله كثير من الناس اليوم ليس له أصل كما تقدم.

الجواب: بل له أصل كما سيجده القارئ في هذا البحث. والله أعلم.

وبطريقة أخرى أقول إنه بنفس المنهج والطريقة التي حرم فيها علماء نجد شرب الدخان وذلك عن طريق القياس بأن الله حرم الخبائث وشرب الدخان ليس من الطيبات وإنما من الخبائث وبالتالي فشرب الدخان حرام، أي لا يوجد نص مثلاً يقول: (إن شرب الدخان حرام)، وإنما بالقياس الإجمالي، أقول بنفس القياس الذي استخدموه استخدمته في هذا البحث بجواز قول القارئ (**صدق الله العظيم**) والله أعلم. .

وقد استغنى عموم القراء عن الرد على المخالف لأن ذلك متوارث لديهم جيلاً بعد جيل، فلذا لم يحتاجوا للإجابة على المخالف والرد عليه، وهي حجة علمية قوية، فالتواتر العملي من أقوى الحجج إذا صدر من أهله.

ويزيد الأمر حجة إذا تذكرنا قول الصحابي الجليل إمام الصحابة في الفقه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله: (**ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن**)([1]) وقد رأت الأمة منذ قرون مديدة جواز قول القارئ عند انتهاء تلاوته أو سماعه للقرآن أن يقول مصدقاً لما قرأ أو سمع: (**صدق الله العظيم**)، وليس من السهولة بمكان تبديع قراء وعلماء وفقهاء الأمة عبر القرون الماضية الذين استحسنوا ذلك، وأن ذلك ليس ببدعة إذا التزمه والله أعلم.

---

[1]) انظر نصب الراية للزيلعي 133/4 - ومجمع الزوائد للهيثمي 1/ 182 وقال رجاله ثقات، وهوموقوف صحيح أوحسن.

دار الإفتاء المصرية([1]):

قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من التلاوة

التاريخ 10/04/2014 :

السـؤال

ما حكم قول: (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم؟

الجـواب

قول: (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن جائزٌ ولا شيء فيه، بل هو من جملة المستحبات.

والدليل على ذلك: أن قول: (صدق الله العظيم) مطلق ذكر لله تعالى؛ وقد أُمِرنا بذكر الله تعالى بالأمر العام في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41]، وبالأمر الخاص في خطاب الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 95].

والربط بين قراءة القرآن الكريم وبين هذا الذكر في نهايته لا مانع منه شرعًا؛ إذ هو عبادة أضيفت إلى أخرى.

ولا يقال: إن هذا إحداث في الدين ما ليس منه، بل هو إحداث فيه ما هو منه، وهذا يُفهم من فعل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين؛ ففي "صحيح البخاري" عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ» قَالَ: أَنَا، قَالَ: (رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ).

فهذا صحابي يدعو بما لم يَسبق بخصوصه بيان نبوي فيُقِرُّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يُنكر عليه، بل بشَّره بأنه رأى الملائكة يتنافسون على كتابتها. ولا يُقال: إن هذا كان وقت تشريع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم يرشدهم، أما الآن فلا؛ وذلك لأنه لم ترد في سياق الحديث أيُّ قرينة تشير إلى ذلك: حالية أو مقالية، فالحالية؛ كغضب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصفه راوي هذا الحديث من تجرؤ هذا الصحابي الإتيان بذكر لم يُعلِّمه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والمقالية؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أحسنت ولا تعد.

قال الحافظ ابن حجر([2]) :[واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور] اهـ.

---

[1]) http://www.dar-alifta.org/AR/ViewResearch.aspx?ID=156

[2]) في "فتح الباري" (2/ 287، ط. دار المعرفة):

أقوال العلماء:

ذهب الحنفية والشافعية إلى أن من قال في صلاته: «صدق الله العظيم» بعد الانتهاء من التلاوة فإنَّ صلاته لا تبطل إن قصد الذكر

أما الحنفية: ففي "الدر المختار بحاشية ابن عابدين" (1/ 621، ط. دار الفكر، بيروت): [(فروع): سمع اسم الله تعالى فقال: جل جلاله، أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه، أو قراءة الإمام فقال: صدق الله ورسوله؛ تفسد إن قصد جوابه

علَّق ابن عابدين في "الحاشية" قائلًا: (قوله: تفسد إن قصد جوابه) ذكر في "البحر" أنه لو قال مثل ما قال المؤذن: إن أراد جوابه تفسد، وكذا لو لم تكن له نية؛ لأن الظاهر أنه أراد به الإجابة، وكذلك إذا سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه فهذا إجابة. واستفيد أنه لو لم يقصد الجواب -بل قصد الثناء والتعظيم- لا تفسد؛ لأن نفس تعظيم الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه آله وسلم لا ينافي الصلاة كما في "شرح المُنْية"] اهـ بتصرف.

وأما الشافعية: ففي "حاشية الشهاب الرملي على أسنى المطالب"([1]): [سُئل ابن العراقي -وهو أبو زُرعة- عن مُصَلٍّ قال بعد قراءة إمامه: صدق الله العظيم، هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته؟ فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة؛ لأنه ذكرٌ ليس فيه خطابُ آدمي] اهـ.

وفي "حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج([2])، و"حاشية الجمل على شرح المنهج"([3])[(فرع): لو قال: صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال م ر -يعني الشمس الرملي-: ينبغي أن لا يضر] اهـ.

وفي "حاشية القليوبي على شرح المحلي للمنهاج"([4]): [(ولا تبطل بالذكر) وإن لم يقصده؛ حيث خلا عن صارف، أو قصده ولو مع الصارف؛ كما مر في القرآن، ومنه: سبحان الله في التنبيه كما يأتي، وتكبيرات الانتقالات من مبلغ أو إمام جهرًا. ومنه: استعنت بالله، أو: (توكلت على الله) عند سماع آيتها، ومنه عند شيخنا الرملي -يعني الشمس- وشيخنا الزيادي: كل ما لفظه الخبر، نحو: صدق الله العظيم، أو: (آمنت بالله) عند سماع القراءة، بل قال شيخنا الزيادي: لا يضر الإطلاق في هذا، كما في نحو:

سجدت لله في طاعة الله، ومنه ما لو قال: الغافر، أو: السلام، فإن قصد أنه اسم الله، أو الذكر؛ لم تبطل، وإلا بطلت] اهـ.

فيُفهم مما سبق كله عدم المنع: لا في الصلاة، ولا خارجها أيضًا؛ لأن ما جاز في الصلاة جاز خارجها من باب أولى، فاللائق بالصلاة الاقتصار على الذكر الوارد، ولكن لَمَّا جاز

---

[1]) (1/ 179، ط. دار الكتاب الإسلامي)

[2]) " (2/ 44، ط. دار الفكر، بيروت)

[3]) (1/ 431، ط. دار الفكر)

[4]) (1/ 215، ط. دار الفكر، بيروت).

قول هذا في الصلاة بقصد الذكر جاز خارجها بالأولى.
ومما يستأنس به أيضًا من كلام العلماء في هذه المسألة:

ما ذكره الإمام القرطبي في مقدمة "تفسيره":

(أن الحكيم الترمذي تحدث عن آداب تلاوة القرآن الكريم وجعل منها أن يقول عند الانتهاء من تلاوته: (صدق الله العظيم)، أو ما يؤدي هذا المعنى.

ونص عبارته في "الجامع لأحكام القرآن"([1]):

[ومن حرمته -أي القرآن- إذا انتهت قراءتُهُ أن يُصَدِّقَ ربَّهُ، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صَدَقْتَ ربنا وبلَّغَتْ رُسُلُك، ونحن على ذلك من الشاهدين. اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط، ثم يدعو بدعوات] اهـ.

ولا يُعترض بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل هذا الأمر، وهو قول:

(صدق الله العظيم)؛ لأن مجرد الترك لا يقتضي حرمة بمفرده، ولا بد معه من دليل آخر، والمقرر أن ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر من الأمور لا يدل بالضرورة على تحريمه؛ فقد يتركه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه حرام، وقد يتركه لأنه مكروه، وقد يتركه لأنه خلاف الأولى، وقد يتركه لمجرد أنه لا يميل إليه؛ كتركه أكل الضب مع أنه مباح، ومن ثَمَّ فليس مجرد الترك بحجة في المنع.

ولا يقال أيضًا أن قوله تعالى :﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾ [آل عمران: 95]، ليس في هذا الشأن، وإنما أَمَرَ الله عزَّ وجلَّ رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبَيِّن صدق الله فيما أخبر به في كتبه التي أنزلها كالتوراة وغيرها، وأنه تعالى صادق فيما بَيَّنَه لعباده في كتابه العظيم، ومن ثَمَّ فليس في هذا دليلٌ على استحباب قول ذلك بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم.

وذلك لأن هذا من فهم الجملة القرآنية بمعناها الذي وردت له بدون اعتبار سياقها ما لم يخالف هذا الفهمُ السياقَ أو يناقضه أو يضاده، وهناك من العلماء من اعتبر هذا في الاستدلال؛ فقد استدل الإمام الشافعي رضي الله عنه على حجية الإجماع وتحريم خرقه بقوله تعالى :﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115]، مع أن سياق الآية في أحوال المشركين، فالمراد من الآية مشاقة خاصة، واتباع غير سبيل خاص، ولكن الإمام الشافعي جعل حجية الإجماع من كمال الآية.

يُنظر: "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور، المقدمة التاسعة: (في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها)([2]).

ومن ذلك أيضًا: استدلال الفقهاء على القياس بقوله تعالى :﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي

---

[1]) (1/ 27-28، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة).

[2]) (1/ 96، ط. الدار التونسية للنشر، تونس).

الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 2]، مع أن الآية الكريمة تتحدث أصلًا عن أمر آخر؛ فهي تتحدث عن إجلاء بني النضير عن ديارهم مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة. وهذه آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغلبته على أعدائه.

وتذييل الآية الكريمة بهذه الجملة للاعتبار بما حدث لبني النضير، وأن الله تعالى أتاهم من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب، وجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

يقول العلامة الآلوسي في تفسيره "روح المعاني"([1]):

[واشتهر الاستدلال بهذه الآية على مشروعية العمل بالقياس الشرعي؛ قالوا: إنه تعالى أمر فيها بالاعتبار، وهو العبور والانتقال من الشيء إلى غيره، وذلك متحقق في القياس؛ إذ فيه نقل الحكم من الأصل إلى الفرع] اهـ

وبناءً على ما سبق: فإن قول: (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن جائزٌ شرعًا ولا شيء فيه، بل هو من جملة المستحبات.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

[1]) (14/ 235-236، ط. دار الكتب العلمية، بيروت):

أسماء بعض السادة علماء أئمة أهل السنة والجماعة:

مضى عمل المسلمين قديما وحديثا على قول (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من تلاوة القرآن ولم ينكر ذلك أحد على مر العصور بل عد أهل العلم ذلك من آداب التلاوة

***الإمام النيسابوري قال في تفسيره:**

{فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده، وخسر هنالك الكافرون} [غافر: 85] . صدق الله العظيم

*الإمام محي الدين النووي رحمه الله: قال في كتابه المجموع:

ثم صدق الله العظيم " يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ". اهـ وقال في كتابه رياض الصالحين: قال الله تعالى: " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنِ الْمُتَكَلِّفِينَ " صدق الله العظيم. اهـ

***الحافظ ابن الجوزي في كتاب المنتظم في التاريخ:**

ويعزل الملك والوزير: " يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى " " يومٍ تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً " صدق الله العظيم..اهـ

***قال الإمام اليافعي في مرآة الجنان:**

قال الليث: رأيت أبا الزناد حلقه ثلاث مائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصوف، تم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعه، وكذا ربيعة أقبلوا على مالك وتركوه، صدق الله العظيم: " وتلك الأيام نداولها بين الناس " - آل عمران:140. اهـ

***الإمام الغزالي في الإحياء قال وهو يعدد آداب تلاوة القرآن 278/1**

(الثامن: أن يقول في مبتدأ قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد لله

وليقل عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم) اهـ

***وقد أورد البيهقى([1]) في شعب الإيمان للبيهقي372/2:**

كان علي بن الحسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان " إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، لا إله إلا الله ، وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، لا إله إلا الله ، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ، ومن ادعى لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبيها أو مثلا أو سميا أو عدلا ، فأنت ربنا أعظم من أن نتخذ شريكا فيما خلقت ، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان

[1]) شعب الإيمان للبيهقي - فصل في استحباب التكبير عند الختم - حديث:2016

الله بكرة وأصيلا و الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قرأها إلى قوله : إن يقولون إلا كذبا ، الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض ، الآية ، و الحمد لله فاطر السموات والأرض الآيتين ، و الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون ، بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون ، والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين ، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السماوات والأرض ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم " ، ثم إذا افتتح القرآن قال : مثل هذا ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يطيق اهـ

***وها هو ابن كثير يصنع ذلك في موضع مشهور من تاريخه ، فعَقِب ذكره بعض الآيات يقول هذه العبارة ففي البداية والنهاية 119/13 قال:**

(فمن ترك الشرع المحكم المنزل المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاك إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين قال الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) **صدق الله العظيم**) اهـ

*بل إن الحنفية والشافعية يرون أن من قال **صدق الله العظيم** في صلاته بعد الانتهاء من التلاوة بقصد الذكر أن ذلك لا يضر صلاته:

ففي البحر الرائق 8/2: (في الخانية والظهيرية: ولو قرأ الإمام آية الترغيب أو الترهيب فقال المقتدي صدق الله وبلغت رسله فقد أساء ولا تفسد صلاته اهـ

وهو مشكل لأنه جواب لإمامه ولهذا قال في المبتغى بالمعجمة: ولو سمع المصلي من مصل آخر ولا الضالين فقال آمين لا تفسد وقيل تفسد وعليه المتأخرون وكذا بقوله عند ختم الإمام قراءته صدق الله وصدق الرسول) اهـ

***وفي شرح الحصكفي 621/1:**

(فروع: سمع اسم الله تعالى فقال جل جلاله أو النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه أو قراءة الإمام فقال صدق الله ورسوله تفسد إن قصد جوابه) اهـ

***وفي حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح 320/2:**

قوله: (ويفسدها كل شيء من القرآن قصد به الجواب) إنما قيد بالقرآن ليعلم الحكم في غيره بالأولى فلو ذكر الشهادتين عنه ذكر المؤذن لهما أو سمع ذكر الله فقال: جل جلاله أو ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم فصلى عليه أو قال عند ختم الإمام القراءة: صدق الله العظيم أو صدق رسوله أو سمع الشيطان فلعنه أو ناداه رجل بأن يجهر بالتكبير ففعل فسدت) اهـ .

***وفي مبسوط محمد ابن الحسن الشيباني 204/1:**

(قلت: أرأيت الرجل يكون خلف الإمام فيفرغ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله؟ قال أحب إلي أن ينصت ويستمعقلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته؟ قال لا صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت) اهـ

***وفي حاشية الرملي على أسنى المطالب 179/1:**

(وسئل ابن العراقي عن مصل قال بعد قراءة إمامه صدق الله العظيم هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته؟

فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة لأنه ذكر ليس فيه خطاب آدمي) اهـ وفي حاشية الجمل على شرح المنهج 431/1 وحاشية الشبراملسي على النهاية 44/2: (فرع) لو قال: صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال م ر ينبغي أن لا يضر وكذا لو قال آمنت بالله عند قراءة ما يناسبه اهـ سم على المنهج) اهـ

***وانظر أيضا حاشية قليوبي 116/1:**

قال الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله في كتابه (معجزة القرآن):

قال: (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوا حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) .. صدق الله العظيم..اهـ

***وفي روح البيان – لإسماعيل البروسوي:**

وفي قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي قدس سره وليجعل العبد مفتاح درسه أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة **صدق الله تعالى** وبلغ رسوله اللهم أنفعنا وبارك لنا فيه الحمد، وفي أسئلة عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد ما ابتداء القرءان وما ختمه قال ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم، وختمه صدق الله العظيم قال صدقت وفي خريدة العجائب يعني ينبغي أن يقول القارىء ذلك عند الختم وإلا فختم القرءان سورة الناس وفي الابتداء بالباء والاختتام بالسين إشارة إلى لفظ بس".اهـ

وقال الغزالي في الإحياء وهو يعدد ءاداب تلاوة القرءان في الجزء الأول: (الثامن: أن يقول في مبتدإ قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد لله وليقل عند فراغه من

القراءة : صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم) اهـ.

أقواء شيوخ القراءات:

1-**قال الإمام الحافظ شمس الدين بن الجزري في كتابه المشهور "النشر في القراءات العشر":** ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم: صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنـزيل من رب العالمين، ربنا ءامنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وبعضهم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى ءاخره أو بما في نحو ذلك من التنـزيه وبعضهم بالحمد لله رب العالمين لقوله صلى الله عليه وسلم "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم" ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ولا حرج في ذلك، فكل ما كان في معنى التنـزيه فهو ثناء.انته

2-**وقال العلامة شيخ المقرئين ومراجع المصاحف في المقارئ المصرية علي بن محمد الضباع رحمه الله في فتح العلي المنان في ءاداب حملة القرءان ما نصه:** (ويستحب للقارىء إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول: صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين).

3-نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي:

عن أبي السائب القاضي، فقال: روينا عن ابن عباس في قوله تعالى: "بسم الله الرحمن الرحيم" فاصفح الصفح الجميل "صدق الله العظيم" قال: عفو بلا تقريع"اهـ

4- **وفي البداية والنهاية، لإسماعيل بن كثير الدمشقي. المجلد الثالث عشر >> ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة >> من الأعيان:**

فمن ترك الشرع المحكم المنـزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء، وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى (الياسا) وقدمها عليه ؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين. قال الله تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}. [المائدة: 50 وقال تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} صدق الله العظيم، [النساء: 65 . اهـ.

حكم قول المصلي صدق الله العظيم مركز الفتوى في استراليا ([1]):

عند الشافعية:

وفي أسنى المطالب شرح روض الطالب : (وسئل ابن العراقي عن مصل قال بعد قراءة إمامه صدق الله العظيمهل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته ؟ فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة لأنه ذكر ليس فيه خطاب ءادمي) اهـ.

[1]) تجدها في الشابكة.

حاشيتا القليوبي وعميرة

(ولا تبطل بالذكر) وإن لم يقصده حيث خلا عن صارف أو قصده، ولو مع الصارف كما مر في القرءان، ومنه سبحان الله في التنبيه كما يأتي، وتكبيرات الانتقالات من مبلغ أو إمام جهرا. قال شيخنا، ولا بد من قصد الذكر في كل تكبيرة، واكتفى العلامة الخطيب بقصد ذلك، في جميع الصلاة عند أول تكبيرة، ومنه استعنت بالله أو توكلت على الله عند سماع ءايتها، ومنه عند شيخنا الرملي، وشيخنا الزيادي كل ما لفظه الخبر نحوصدق الله العظيم ، أو ءامنت بالله عند سماع القراءة، بل قال شيخنا الزيادي لا يضر الإطلاق في هذا، كما في نحو سجدت لله في طاعة الله" اهـ ومثل ذلك في شرح البهجة .

نهاية المحتاج على شرح المنهاج:

فرع لو قال صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرءان قال م ر ينبغي أن لا يضر، وكذا لو قال ءامنت بالله عند قراءة ما يناسبه .ا هـ سم على منهج."اهـ ومثل ذلك في حاشية الجمل على شرح المنهج وحاشية الشبراملسي على النهاية وتحفة الحبيب على شرح الخطيب وحاشية البيجرمي على الخطيب.

عند الحنفية كنـز الدقائق:

ولو قرأ الإمام ءاية الرحمة أو العذاب فقال المقتدي صدق الله لا تفسد وقد أساء"اهـ

الفتاوى الهندية

ولو قرأ الإمام ءاية الترغيب أو الترهيب فقال المقتدي صدق الله وبلغت رسله فقد أساء ولا تفسد صلاته كذا في فتاوى قاضي خان "اهـ

المحيط البرهاني

الرجل إذا كان خلف الإمام، ففرغ الإمام من السورة لا يكره له أن يقول صدق الله، وبلغت رسله، ولكن الأفضل أن لا يقول ذلك. ذكره شيخ الإسلام في «شرحه»." اهـ

الدر المختار شرح تنوير الأبصار

فروع، سمع اسم اللـه تعالى فقال جل جلالـه، أو النبي فصلى عليه، أو قراءة الإمام فقال: صدق اللـه ورسولـه، تفسد إن قصد جوابه"اهـ

حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح:

قولـه: (ويفسدها كل شيء من القرءان قصد به الجواب) إنما قيد بالقرءان ليعلم الحكم في غيره بالأولى، فلو ذكر الشهادتين عند ذكر المؤذن لـهما، أو سمع ذكر اللـه، فقال جل جلالـه، أو ذكر النبي فصلى عليه، أو قال عند ختم الإمام القراءة صدق اللـه العظيم، أو صدق رسولـه، أو سمع الشيطان فلعنه أو ناداه رجل بأن يجهر بالتكبير ففعل فسدت"اهـ

البحر الرائق شرح كنـز الدقائق:

وفي القنية: مسجد كبير يجهر المؤذن فيه بالتكبيرات فدخل فيه رجل نادى المؤذن أن يجهر بالتكبير فرفع الإمام للحال وجهر المؤذن بالتكبير، فإن قصد جوابه فسدت صلاته، وكذا لو قال عند ختم الإمام قراءته صدق اللهوصدق الرسول، وكذا إذا ذكر في تشهده الشهادتين عند ذكر

المؤذن الشهادتين تفسد إن قصد الإجابة اهـ.

وفي البحر الرائق:

(في الخانية والظهيرية: ولو قرأ الإمام ءاية الترغيب أو الترهيب فقال المقتدي صدق الله وبلغت رسله فقد أساء ولا تفسد صلاته ا.هـ، وهو مشكل لأنه جواب لإمامه ولهذا قال في المبتغى بالمعجمة: ولو سمع المصلي من مصل آخر ولا الضالين فقال آمين لا تفسد وقيل تفسد وعليه المتأخرون وكذا بقوله عند ختم الإمام قراءتهصدق الله وصدق الرسول) اهـ.

وفي مبسوط محمد بن الحسن الشيباني

(قلت: أرأيت الرجل يكون خلف الإمام فيفرغ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله ؟ قال أحب إلي أن ينصت ويستمع. قلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال لا صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت) اهـ

وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة:

الحنفية – قالوا: إذا تكلم المصلي بتسبيح أو تهليل، أو أثنى على الله تعالى عند ذكره كأن قال: جل جلاله؛ أو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره، أو قال: صدق الله العظيم، عند فراغ القارئ من القراءة، أو قال مثل قول المؤذن، ونحو ذلك، فإن قصد به بالجواب عن أمر من الأمور بطلت صلاته؛ أما إذا قصد مجرد الثناء والذكر أو التلاوة، فإن صلاته لا تبطل"اهـ

الشافعية – قالوا: إذا قال: صدق الله العظيم عند سماع ءاية أو قال: لا حول ولا قوة إلا بالله عند سماع خبر سوء، فإن صلاته لا تبطل به مطلقا، إذ ليس فيه سوى الثناء على الله تعالى ولكنه يقطع موالاة القراءة فيستأنفها."اهـ

<u>فائدتان جليلتان:</u>

1- فقد ورد في الحديث المرفوع ما يؤيد قول "صدق الله العظيم" فقد روى البيهقي في شعب الإيمان وضعفه: (من قرأ القرءان وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه). الحديث ضعيف لضعف راويه أبان بن أبي عياش، أبان هذا كان رجلا صالحا لكن ابتلي بسوء الحفظ، وأغلب العلماء على ترك الرواية عنه لأجل سوء حفظه ولم يكن يتعمد الكذب كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل وغيره، إلا أن أبا داود قد روى له في المتابعات أي مقرونا برواية غيره مستشهدا بها، وهذا يدل على ما قلنا إنه متى وردت رواية تشهد لروايته فروايته مقبولة لزوال خشية عدم الضبط، هذا مقرر في كتب علوم الحديث، وهذا ما يدل عليه تصرف الإمام الحافظ شمس الدين بن الجزري فقد رواه في كتابه المشهور "النشر في القراءات العشر" وقال: (والحديث له شواهد وسيأتي ءاخر الفصل في حديث علي ابن الحسين رضي الله عنهما ما يشهد له).انتهى، فالحديث له شواهد عدة لا شاهد واحد وهذا يجعله أقوى احتجاجا.

فعبارة الإمام ابن الجزري صناعة تدل على حسن الحديث أي أنه حسن لغيره باعتبار الشواهد وهذا صنيع الإمام أبي داود صاحب السنن مع أبان.

أما الشاهد الذي عناه الإمام ابن الجزري فهو أيضا ما رواه البيهقي في شعب الإيمان وفيه:

(الله أحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعملون، صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين).

قال الإمام البيهقي: إسناده ضعيف، وقال: وقد يتساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال ما لم يكن في رواته من يعرف بوضع الحديث والكذب في الرواية.انتهى

قلنا: وهذه القاعدة عليها عمل أئمة الإسلام ومن الأجلاء الذين نصوا على هذه القاعدة الإمام أحمد بن حنبل قال: إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا وإذا روينا في غيره تساهلنا.اهـ

2- استعمال النبي عليه الصلاة والسلام لهذه الكلمة على أنها ذكر وتصديق وثناء في وقائع مختلفة وأحوال شتى دليل على الجواز، فعن بريدة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنـزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: "صدق الله ورسوله" (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي فرفعتهما) رواه أصحاب السنن وابن حبان وقال الترمذي حسن.

وما رواه النسائي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من صام ثلاثة أيام من الشهر فليصم الدهر كله ثم قال: "صدق الله ورسوله" في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها).

وقول سيدنا عبد الله بن مسعود:

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي عقرب قال غدوت إلى ابن مسعود ذات غداة في رمضان فوجدته فوق بيت جالسا فسمعنا صوته وهو يقول: (صدق الله وبلغ رسوله) فقلنا سمعناك تقول صدق الله وبلغ رسوله فقال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان تطلع الشمس غداتئذ صافية ليس لها شعاع فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه البزار في مسنده بنحوه.

وقول سيدنا علي عليه السلام في خبر الخارجين الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، بعدما ناشدهم الله أنه حذرهم منه فقالوا نعم، فقال: "صدق الله ورسوله"

وفي سنن النسائي أيضا عن مسروق قال سمعت علي بن أبي طالب يقول في شيء "صدق الله ورسوله"، قلت: هذا شيء سمعته؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (الحرب خدعة).

وقد وردت عن سيدنا أبي هريرة وعن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهم كما في طرح التثريب للحافظ العراقي أن ابن عباس سأل يهوديا قال: فأين موتك يا يهودي؟ قال: لا أدري، فقال ابن عباس: "صدق الله" (وما تدري نفس بأي أرض تموت).

فالمستفاد من هذا كما تقدم استعمال هذه العبارة تصديقا وثناء على الله ورسوله في أحوال مختلفة هي موضع التصديق والثناء.انتهى

قال تعالى : (قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا) [ءال عمران :95]، وقال {ولما رأى

المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله { [الأحزاب : 22 [وقال :(ومن أصدق من الله قيلا] {النساء: من الآية122]، وقال :(ومن أصدق من الله حديثا] { النساء: من الآية87].

ففي الجامع لأحكام القرءان، –للقرطبي ، الجزء 1 ، باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرءان وحرمته:

قال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في نوادر الأصول'' :فمن حرمة القرءان ألا يمسه إلا طاهرا.....ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقت ربنا وبلغت رسلك، ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق، القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات .اهـ

نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي: عن أبي السائب القاضي، فقال: روينا عن ابن عباس في قوله تعالى: ''بسم الله الرحمن الرحيم'' فاصفح الصفح الجميل ''صدق الله العظيم'' قال: عفو بلا تقريع''اهـ

وفي مبسوط محمد ابن الحسن الشيباني : (قلت: أرأيت الرجل يكون خلف الإمام فيفرغ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله ؟ قال أحب إلي أن ينصت ويستمع. قلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال لا صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت) اهـ

وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : الحنفية – قالوا: إذا تكلم المصلي بتسبيح أو تهليل، أو أثنى على الله تعالى عند ذكره كأن قال: جل جلاله؛ أو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره، أو قال: صدق الله العظيم، عند فراغ القارئ من القراءة، أو قال مثل قول المؤذن، ونحو ذلك، فإن قصد به بالجواب عن أمر من الأمور بطلت صلاته؛ أما إذا قصد مجرد الثناء والذكر أو التلاوة، فإن صلاته لا تبطل''اهـ

الشافعية – قالوا: إذا قال: صدق الله العظيم عند سماع ءاية أو قال: لا حول ولا قوة إلا بالله عند سماع خبر سوء، فإن صلاته لا تبطل به مطلقا، إذ ليس فيه سوى الثناء على الله تعالى ولكنه يقطع موالاة القراءة فيستأنفها.''اهـ.

وقد يقول الخصم: هذه أقوال الفقهاء ونحن لا نستدل إلا بالكتاب والسنة ؟

والجواب: جرت الأمة على قبول أقوال فقهاء المذاهب ولكن مع مخالفتكم لعمل الأمة باتخاذ وابتداع طريقة جديدة في رفض أقوال فقهاء الأمة وسلفها الصالح، وابتداع طريقة جديدة في الدين، فسوف نتابع معكم الدليل من الكتاب والسنة فيما يلي:

الفصل الأول
الأدلة الإجمالية على جواز
قول صدق الله العظيم
أوصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
عند الانتهاء من التلاوة
الفصل الأول- الأدلة الإجمالية في التصديق

تمهيد:

تبرز عظمة القرآن وإعجازه، أن أدلته الإجمالية أكثر من أدلته التفصيلية، وكل ما من شأنه التغير على مدار الزمان والمكان، ويتغير بتغير الأعراف والأوضاع جاء الحكم فيه بالدليل الإجمالي، فمثلاً قوله تعالى: **(وعاشروهن بالمعروف)** فأجمل المعروف: وهو تقديم الزوج لزوجته كل خير، وكل معاملة حسنة فيما تعارفه الناس، في أي زمان أو أي مكان يكون فيه الزوجان.

وهكذا .. فمن أنكر عموم القرآن ومجمله فإنه يعطل أغلب آيات القرآن، لأن عدد المسائل الفقهية على عدد البشر مضروباً بعشرة على أقل تقدير، يستحيل أن يكون هناك تشريع يستوعب ذلك غير القرآن بطريقته الإجمالية الإعجازية.

قال في البرهان: (اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حبّ الدنيا أو وهو مصرّ على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض. قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى: { **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ** (146) سورة الأعراف. قال سفيان بن عيينة: يقول أنزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم . انتهى

والإبداع الذي يقدمه علماء المسلمين للأمم جميعاً هو الآيات المجملة والمطلقة التي تتعامل مع كل واقع وكل ظرف فترفده بالحكم الشرعي.

وأما الأدلة التفصيلية فهي وإن كانت في غاية العظمة، إلا أن عددها محدود بعدد تلك الأدلة، ما لم تكن معللة وخاضعة للقياس، فإذا تحققت شروط القياس فقد انفتح باب الاجتهاد فيها إلى ما لا نهاية من الاستنباطات الفقهية، وذلك دليل عظمة الفقه الإسلامي الذي حرض الفكر والعقل للعمل في القياس.

وأقل الأحكام عدداً تلك التي ورد فيها نص خاص بها نحو:

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلحْمَ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِل بِهِ لغَيْرِ (173) سورة البقرة.

(وَأَحَل اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا (275) سورة البقرة.

(قُل تَعَالوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالحَقِّ ذَلكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لعَلكُمْ تَعْقِلُونَ(151) وَلا تَقْرَبُوا مَال

اليَتِيمِ إلا بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الكَيْل وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نُكَلفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لعَلكُمْ تَذَكَّرُونَ(152) سورة الأنعام.

وغيرهم من المحرمات النصية التي لا تتبدل ولا تتغير.

ومن هنا تظهر عظمة الإسلام في التيسير على الناس بحصر دائرة الحرام وتبيانها بشكل مفصل، وترك دائرة الحلال أوسع وأرحب اتساعاً لأن: **(يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ (185)** سورة البقرة، وعلى ذلك سار أئمة الهدى أصحاب المذاهب الفقهية السنية الأربعة.

وإليك بعض الأدلة الإجمالية التي ركزت على أهمية التصديق بالقرآن عند سماع تلاوته أو قراءته:

الدليل الإجمالي الأول- إن قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من التلاوة تدل على تأكيد القارئ أو السامع على تصديق إيمانه الذي وقر في قلبه، بأن يقولها بلسانه، وهذا معنى الإيمان، ومن توقف عن التصديق فقد وقع في محظور التكذيب للقرآن:

1 - قال تعالى: (وَالذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلئِكَ هُمْ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ (19) سورة الحديد .([1])

---

[1]) **قال ابن كثير** في التفسير: وقوله تعالى "والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون" هذا تمام لجملة **وصف المؤمنين بالله ورسله بأنهم صديقون**.

قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى "والذين امنوا بالله ورسله أولئك هم **الصديقون**" هذه مفصولة "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم" وقال أبوالضحى "**أولئك هم الصديقون**" ثم استأنف الكلام فقال "والشهداء عند ربهم" وهكذا قال مسروق والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم.

وقال الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى "**أولئك هم الصديقون** والشهداء عند ربهم" قال هم ثلاثه أصناف: يعني **المصدقين والصديقين** والشهداء كما قال تعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين **والصديقين** والشهداء والصالحين" ففرق بين **الصديقين** والشهداء فدل على أنهما صنفان **ولا شك أن الصديق أعلى مقاما من الشهيد:**

كما رواه الإمام مالك بن أنس رحمه الله في كتابه الموطأ عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أوالمغرب لتفاضل ما بينهم".

قال: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟!.

قال "بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله **وصدقوا المرسلين**" اتفق البخاري ومسلم على إخراجه من حديث مالك به.

وقال آخرون بل المراد من قوله تعالى "**أولئك هم الصديقون** والشهداء عند ربهم" فأخبر عن المؤمنين بالله ورسله بأنهم صديقون وشهداء حكاه ابن جرير عن مجاهد.

قال الإمام أحمد - وأسنده - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "**الشهداء أربعة**:

- رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو**فصدق الله** فقتل فذاك الذي ينظر الناس إليه هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنسوة عمر.

فدل أن المؤمن كلما كان أسرع تصديقاً في كل طاعة اقترب من درجة الصديقين. والتصديق محله الأساسي القلب ويدل عليه اللسان والعمل.

2 - قال الله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ** وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ (12) سورة التحريم ([1]).

فدل أن الإنسان مطلوب منه دائماً إظهار التصديق بقول الله تعالى. ومنه قوله بعد انتهاء التلاوة صدق الله العظيم.

3 - قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ **يُصَدِّقُونَ** بِيَوْمِ الدِّينِ (26) سورة المعارج ([2]). فهل قول: صدق الله العظيم إلا عمل الموقن بيوم الحساب؛ يرجو الثواب؛ ويخاف العقاب؛ أم لا؟!!!.

4 - أورد البخاري: بَاب غَزْوَةِ أُحُدٍ ...وَقَوْلِهِ **(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ) تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً (بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ) وَقَوْلِهِ (وَلا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا) الآيَةَ** ([3]).

- **والثاني** مؤمن لقي العدوفكأنما يضرب ظهره بشوك الطلح جاءه سهم غرب فقتله فذاك فى الدرجة الثانية.

- **والثالث** رجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو**فصدق الله** حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة.

- **والرابع** رجل مؤمن أسرف على نفسه إسرافا كثيرا لقي العدو**فصدق الله** حتى قتل فذاك في الرابعة" وهكذا رواه علي بن المديني عن أبي داود الطيالسي عن ابن المبارك عن ابن لهيعة وقال هذا إسناد مصري صالح ورواه الترمذي من حديث ابن لهيعة وقال حسن غريب. انتهى.

[1]) قال القرطبي في تفسير:(**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ**) قراءة العامة "**وَصَدَّقَتْ**" بالتشديد. وقرأ حميد والأموي "**وصدقت**" بالتخفيف. "بكلمات ربها" قول جبريل لها: "إنما أنا رسول ربك" [مريم: 19] الآية. وقال مقاتل: يعني بالكلمات عيسى وأنه نبي وعيسى كلمة الله.

وقال ابن كثير: وقوله تعالى "ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها" أي حفظته وصانته والإحصان هوالعفاف والحرية "فنفخنا فيه من روحنا" أي بواسطة الملك وهوجبريل فإن الله بعثه إليها فتمثل لها في صورة بشر سوي وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه في جيب درعها فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام ولهذا قال تعالى "فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه" أي **بقدره وشرعه**. انتهى.

[2]) **قال ابن كثير** في التفسير: أي **يوقنون** بالمعاد والحساب والجزاء فهم يعملون عمل من يرجوالثواب ويخاف العقاب. انتهى.

[3]) قال ابن جرير الطبري في تفسيره حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: سمعت داود الطّفاوي يقول: سمعت أبا مسلم البجلي يحدّث عن زيد بن أرقم، قال: جاء أناس من العرب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملكا نعش في جناحه.

قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، قال: ثم جاؤوا إلى حجر النبيّ صلى الله عليه وسلم، فجعلوا **ينادونه: يا محمد،** فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: (**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون**).

فالتصديق متبادل بين الله تعالى وعباده المؤمنين.

5 - **أورد البخاري** بَاب رُؤْيَا الصَّالِحِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالى (**لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ** لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)([1])

فالتصديق متبادل بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. والله تعالى يعلمنا أن نقول: صدق الله.

الآية السادسة: قوله تعالى:

الدليل الإجمالي الثاني - وصف القرآن تفاعل المؤمنين مع سماع القرآن بإعلان إيمانهم وتصديقهم بالقرآن تارة، وبوجل قلوبهم وازدياد إيمانهم نتيجة تصديقهم للقرآن تارة أخرى:

1 - قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الحَقِّ **يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** (83) سورة المائدة ([2]).

قال: فأخذ نبيّ الله بأذني فمدّها، فجعل يقول: «**قَدْ صَدّقَ اللهُ قَوْلكَ يا زَيْدُ، قَدْ صَدّقَ اللهُ قَوْلكَ يا زَيْدُ**».

[1]) قال ابن جرير الطبري: يقول تعالى ذكره: لقد صدق الله رسوله محمدا رؤياه التي أراها إياه أنه يدخل هووأصحابه بيت الله الحرام آمنين، لا يخافون أهل الشرك، مقصّرا بعضهم رأسه، ومحلّقا بعضهم. وبنحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولهُ الرّؤْيا بالحَقّ لتَدْخُلُنّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شاءَ اللهِ آمِنِينَ قال هودخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون، محلقين رؤوسهم ومقصرين.

قال ابن كثير في التفسير: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر أصحابه بذلك وهوبالمدينة فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة منهم أن هذه الرؤيا تتفسر هذا العام فلما وقع ما وقع من قضية الصلح ورجعوا عامهم ذلك على أن يعودوا من قابل وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك شيء حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: **"بلى أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا؟"** قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم **"فإنك آتيه ومطوف به"** وبهذا أجاب الصديق رضي الله عنه أيضا حذوالقذة بالقذة ولهذا قال تبارك وتعالى **"لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق** لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله" هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هذا من الاستثناء في شيء. انتهى.

[2]) قال القرطبي في التفسير: **"فاكتبنا مع الشاهدين"** أي مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق من قوله عز وجل: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس" [البقرة:143]عن ابن عباس وابن جريج. وقال الحسن: الذين يشهدون بالإيمان. وقال أبوعلي: الذين يشهدون بتصديق نبيك وكتابك. ومعنى "فاكتبنا" اجعلنا، فيكون بمنزلة ما قد كتب ودون.

و**قال ابن كثير** في التفسير: فقال" وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق" أي مما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون" ربنا آمنا فاكتبا مع الشاهدين" أي مع من يشهد بصحة هذا ويؤمن به.

وقد روى النسائي عن عمروبن علي الفلاس عن عمر بن علي بن مقدم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وفي أصحابه" **وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين**".

فبعد سماعهم للقرآن مباشرة قالوا: **رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**، ودخلوا في دين الله.

فهل قول صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم عند سماع آية أو حديث نبوي إلا شهادة على الإيمان؟!

2 - قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلتْ **قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) سورة الأنفال ([1]).

وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه عن طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله" **فاكتبنا مع الشاهدين** " أي مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته هم الشاهدون يشهدون لنبيهم أنه قد بلغ وللرسل أنهم قد بلغوا ثم قال الحكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الطبراني حدثنا أبوشبيل عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد حدثنا أبي حدثنا العباس بن الفضل عن عبد الجبار بن نافع الضبي عن قتادة وجعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله تعالى **"وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع"** قال إنهم كانوا كرابين يعنى فلاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة **فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم القرآن آمنوا وفاضت أعينهم** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم إلى دينكم"** فقالوا: لن ننتقل عن ديننا فأنزل الله ذلك من قولهم" **ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين"**.

[1]) **قال ابن كثير:** قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله **"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم** ".

قال: **المنافقون** لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ولا يتوكلون ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله تعالى أنهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف الله المؤمنين فقال **"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" فأدوا فرائضه "وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا"** يقول **زادتهم تصديقا "وعلى ربهم يتوكلون"** يقول لا يرجون غيره.

وقال مجاهد "وجلت قلوبهم" فرقت أي فزعت وخافت وكذا قال السدي وغير واحد.

وهذه صفة المؤمن حق المؤمن الذي إذا ذكر الله وجل قلبه أي خاف منه ففعل أوامره وترك زواجره:

كقوله تعالى **"والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون"**.

وكقوله تعالى **"وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى"**.

ولهذا قال سفيان الثوري: سمعت السدي يقول في قوله تعالى **"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم"** قال:هوالرجل يريد أن يظلم أوقال يهم بمعصية فيقال له: اتق الله فيجل قلبه.

وقال الثوري أيضاً: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء في قوله **"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم"** قال: الوجل في القلب كاحتراق السعفة؛ أما تجد له قشعريرة؟ قال: بلى، قالت: إذا وجدت ذلك فادع الله عند ذلك فإن الدعاء يذهب ذلك.

وقوله **"وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا"** كقوله **"وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون"** وقد استدل البخاري وغيره من الأئمة بهذه الآية وأشباهها على زيادة الإيمان وتفاضله في القلوب كما **هومذهب جمهور الأمة**، بل قد حكى الإجماع عليه غير واحد من الأئمة كالشافعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد كما بينا ذلك مستقصى في أول شرح البخاري ولله الحمد والمنة "وعلى ربهم يتوكلون" أي لا يرجون سواه ولا يقصدون إلا إياه ولا يلوذون إلا بجنابه ولا يطلبون الحوائج إلا منه ولا يرغبون إلا إليه ويعلمون أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه المتصرف في الملك وحده لا شريك له ولا معقب لحكمه وهوسريع الحساب ولهذا قال سعيد بن جبير: **التوكل على الله جماع الإيمان**. انتهى.

فهل قول صدق الله العظيم سواء من القارئ أو السامع إلا دليل زيادة الإيمان وتأكيد عليه؟.

3 - قال تعالى: (وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ **وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** وَتَفْصِيل الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالمِينَ (37) سورة يونس ([1]).

فالقرآن صدق الكتب المنزلة السابقة التوراة والإنجيل وصدق بعضه بعضاً ويصدقه المؤمنون. فهل قول صدق الله العظيم إلا تعبير عن ذلك التصديق كله أم لا؟.

4 - قال تعالى: (الذِينَ آمَنُوا **وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ** بِذِكْرِ اللهِ الا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ (28) سورة الرعد ([2]).

فهل قول: صدق الله العظيم إلا تعبير عن الاطمئنان لذكر الله تعالى أم لا؟.

5 - قال تعالى: (الذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ **وَجِلتْ قُلُوبُهُمْ** وَالصَّابِرِينَ عَلى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِ الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (35) سورة الحج ([3]).

---

[1]) قال القرطبي: قال الكسائي والفراء ومحمد بن سعدان: التقدير **ولكن كان تصديق**؛ ويجوز عندهم الرفع بمعنى: **ولكن هوتصديق**. "الذي بين يديه" أي من التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب، فإنها قد بشرت به فجاء مصدقاً لها في تلك البشارة، وفي الدعاء إلى التوحيد والإيمان بالقيامة.
وقيل: المعنى ولكن تصديق النبي بين يدي القرآن وهومحمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم شاهدوه قبل أن سمعوا منه القرآن. اهـ.
وقال ابن كثير في التفسير: هذا بيان لإعجاز القرآن وأنه لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله ولا بعشر سور ولا بسورة من مثله لأنه بفصاحته وبلاغته ووجازته وحلاوته واشتماله على المعاني العزيزة الغزيرة النافعة في الدنيا والآخرة لا يكون إلا من عند الله الذي لا يشبهه شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وأقواله فكلامه لا يشبه كلام المخلوقين ولهذا قال تعالى **"وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله "** أي مثل هذا القرآن لا يكون إلا من عند الله ولا يشبه هذا كلام البشر.
"ولكن تصديق الذي بين يديه" أي من الكتب المتقدمة ومهيمناً عليه ومبينا لما وقع فيها من التحريف والتأويل والتبديل وقوله **"وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين"** أي وبيان الأحكام والحلال والحرام بيانا شافيا كافيا حقاً لا مرية فيه من الله رب العالمين كما تقدم في حديث الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب: (فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم أي خبر عما سلف وعما سيأتي وحكم فيما بين الناس بالشرع الذي يحبه الله ويرضاه. انتهى.

[2]) **قال القرطبي في التفسير**: **"وتطمئن قلوبهم بذكر الله"** أي تسكن وتستأنس بتوحيد الله فتطمئن؛ قال: أي وهم تطمئن قلوبهم على الدوام بذكر الله بألسنتهم؛ قال قتادة: وقال مجاهد وقتادة وغيرهما: بالقرآن. وقال سفيان بن عيينة: بأمره. مقاتل: بوعده. ابن عباس: بالحلف باسمه، أوتطمئن بذكر فضله وإنعامه؛ كما توجل بذكر عدله وانتقامه وقضائه. وقيل: "يذكر الله" أي يذكرون الله ويتأملون آياته فيعرفون كمال قدرته عن بصيرة.
وقال ابن كثير: أي تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره **وترضى به** مولى ونصيرا ولهذا قال " ألا بذكر الله تطمئن القلوب ".انتهى.

[3]) **قال ابن كثير**في التفسير: هوقوله " **الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم** " أي خافت منه قلوبهم " **والصابرين على ما أصابهم** " أي من المصائب قال الحسن البصري والله لنصبرن أولنهلكن " **والمقيمي الصلاة** " قرأ الجمهور بالإضافة السبعة وبقية العشرة أيضا وقرأ ابن السميفع " **والمقيمين الصلاة** " بالنصب وعن الحسن البصري " والمقيمي الصلاة " وإنما حذف النون ههنا تخفيفا ولوحذفت للإضافة لوجب خفض الصلاة ولكن على سبيل التخفيف فنصبت أي المؤدين حق الله فما أوجب عليهم من أداء فرائضه " ومما رزقناهم ينفقون " أي وينفقون ما آتاهم الله من طيب الرزق على أهليهم وأقاربهم

فظهر أن المنافق لا يذكر الله ولا يصدق بكلماته ولا بقرآنه، وأن المؤمن بخلاف ذلك .
فهل قول صدق الله العظيم إلا تعبير عن تصديق القلب ووجله أم لا؟

6 - قال تعالى: (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ **تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ** إِلى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلل اللهُ فَمَا لهُ مِنْ هَادٍ(23) سورة الزمر ([1]).

وفقرائهم ومحاويجهم ويحسنون إلى الخلق مع محافظتهم على حدود الله **وهذه بخلاف صفات المنافقين فإنهم بالعكس من هذا كله كما تقدم تفسيره في سورة براءة**. انتهى.

[1]) **قال ابن كثير:** هذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم قال الله تعالى **"الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني"**.
قال مجاهد يعني القرآن كله متشابه مثاني.
وقال قتادة: الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف.
وقال الضحاك: مثاني ترديد القول ليفهموا عن ربهم تبارك وتعالى.
وقال عكرمة والحسن: ثنى الله فيه القضاء زاد الحسن تكون السورة فيها آية وفي السورة الأخرى آية تشبهها.
قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: مثاني مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهود والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في أمكنة كثيرة.
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما **"مثاني"** قال: القرآن يشبه بعضه بعضا ويرد بعضه على بعض.
وقال بعض العلماء ويروى عن سفيان بن عينة معنى قوله تعالى **"متشابها مثاني"** إن سياقات القرآن تارة تكون في معنى واحد فهذان من المتشابه وتارة تكون بذكر الشيء وضده كذكر المؤمنين ثم الكافرين وكصفة الجنة ثم صفة النار وما أشبه هذا فهذا من المثاني كقوله تعالى **"إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم"** وكقوله عز وجل **"كلا إن كتاب الفجار لفي سجين - إلى أن قال - كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين" "هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب - إلى أن قال - هذا وإن للطاغين لشر مآب"** ونحوهذا من السياقات فهذا كله من المثاني أي في معنيين اثنين وأما إذا كان السياق كله في معنى واحد يشبه بعضه بعضا فهوالمتشابه وليس هذا من المتشابه المذكور في قوله تعالى "منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات" ذاك معنى آخر.
وقوله تعالى **"تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"** أي هذه صفة الأبرار عند سماع كلام الجبار المهيمن العزيز الغفار لما يفهمون منه من الوعد والوعيد والتخويف والتهديد تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف **"ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"** لما يرجون ويؤملون من رحمته ولطفه، **فهم مخالفون لغيرهم من الفجار من وجوه:**
- **أحدها:** أن سماع هؤلاء هوتلاوة الآيات وسماع أولئك نغمات الأبيات أصوات القينات.
- **الثاني:** أنهم إذا تليت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكياً، بأدب وخشية ورجاء ومحبة وفهم وعلم كما قال تبارك وتعالى:
"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم".
وقال تعالى "والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا" أي لم يكونوا عند سماعها متشاغلين لاهين عنها بل مصغين إليها فاهمين بصيرين بمعانيها فلهذا إنما يعملون بها ويسجدون عندها عن بصيرة لا عن جهل ومتابعة لغيرهم.
- **الثالث:** أنهم يلزمون الأدب عند سماعها كما كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلام الله تعالى من تلاوة رسول الله تقشعر جلودهم ثم تلين مع قلوبهم إلى ذكر الله لم يكونوا يتصارخون ولا يتكلفون ما

فهل قول صدق الله العظيم إلا تعبير عن خشية الله تعالى أم لا؟.

7 - قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ **وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ(285) سورة البقرة.

أخرج مسلم - كتاب الإيمان - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَال لمَّا نَزَلتْ عَلى رَسُول اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ (للهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ) قَال فَاشْتَدَّ ذَلكَ عَلى أَصْحَابِ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ فَأَتَوْا رَسُول اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلى الرُّكَبِ فَقَالُوا أَيْ رَسُول اللهِ كُلفْنَا مِنَ الأَعْمَال مَا نُطِيقُ الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ وَالجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أُنْزِلتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا قَال رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ: (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَال أَهْلُ الكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، **بَل قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا القَوْمُ ذَلتْ بِهَا أَلسِنَتُهُمْ فَأَنْزَل اللهُ فِي إِثْرِهَا: (**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِل إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**).

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالى فَأَنْزَل اللهُ عَزَّ وَجَل: (**لا يُكَلفُ اللهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا لهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) قَال: نَعَمْ (رَبَّنَا وَلا تَحْمِل عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلتَهُ عَلى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) قَال: نَعَمْ (رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلنَا مَا لا طَاقَةَ لنَا بِهِ) قَال: نَعَمْ (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلى القَوْمِ الكَافِرِينَ) قَال: نَعَمْ**. انتهى الحديث.

فنلاحظ حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تربية أصحابه على سرعة التصديق والسمع والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

8 - قال تعالى: (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ **قُلتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(7) المائدة.

ليس فيهم بل عندهم من الثبات والسكون والأدب والخشية ما لا يلحقهم أحد في ذلك ولهذا فازوا بالمدح من الرب الأعلى في الدنيا والآخرة.

قال عبد الرزاق حدثنا معمر **قال تلا قتادة** رحمه الله **"تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"** قال: هذا نعت أولياء الله نعتهم الله عز وجل بأن تقشعر جلودهم وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم إنما هذا في أهل البدع وهذا من الشيطان.

وقال السدي: "ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله" أي إلى وعد الله وقوله **"ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده"** أي هذه صفة من هداه الله ومن كان على خلاف ذلك فهوممن أضله الله **"ومن يضلل الله فما له من هاد"**. انتهى.

9 - قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْل المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ **يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** وَأُوْلئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ(51) سورة النور.

وإعلان الإيمان - التصديق - مباشرة منهج الراسخين قال تعالى:

10 - قال تعالى: (هُوَ الذِي أَنْزَل عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلهُ إلا اللهُ **وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا** وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الأَلْبَابِ(7) آل عمران.

11 - قال تعالى: (**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلتَ** وَاتَّبَعْنَا الرَّسُول فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(53) آل عمران.

12 - قال تعالى: (**وَإِذَا يُتْلى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّنَا** إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ(53) سورة القصص.

وقد أخبرنا الله تعالى عن إعلان الجن لإيمانهم عندما سمعوا القرآن مباشرة:

13 - قال تعالى: (قُل أُوحِيَ إِليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الجِنّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلى الرُّشْدِ **فَآمَنَّا بِهِ** وَلنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا(2) سورة الجن.

14 - قال تعالى: (وَأَنَّا **لمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ** فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (13) سورة الجن.

وأساس السمع والطاعة هو التصديق، لأن غير المصدق لا يطيع كما هو حال أهل الكتاب قال الله تعالى في حقهم:

15 - قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا **وَعَصَيْنَا** وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ العِجْل بِكُفْرِهِمْ قُل بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(93) سورة البقرة.

16 - قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْل هَذَا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ(31) سورة الأنفال.

لهذا أرشد الله تعالى إلى ضرورة السمع والطاعة وأنه الخير ولا يحصل ذلك إلا بالتصديق الكامل:

17 - قال تعالى: (مِنْ الذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ **وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ** وَلكِنْ لعَنَهُمْ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلًا(46) سورة النساء.

وقد نهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين الذين يسمعون ولا يصدقون قال تعالى:

18 - قال تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ(21) سورة الأنفال.

لذلك وجدنا امتثال المؤمنين بإعلان إيمانهم وتصديقهم مباشرة عند سماع كلام الله تعالى:

19 - قال تعالى: (رَبَّنَا **إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (193) سورة آل عمران.

الدليل الإجمالي الثالث - وصف القرآن الكفار أنهم عندما يسمعون القرآن يعرضون عنه، وينفرون منه، ولا يعلنون تصديقهم به، وبالتالي لابد من مخالفة الكفار بإظهار التصديق بالقرآن عند تلاوته أو سماعه قال تعالى:

1 - قال تعالى: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلى الهُدَى لا **يَسْمَعُوا** وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (198) سورة الأعراف.

2 - قال تعالى: (وَلوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلوْ أَسْمَعَهُمْ **لتَوَلوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** (23) سورة الأنفال.

3 - قال تعالى: (وَلقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا **وَمَا يَزِيدُهُمْ إلا نُفُورًا** (41) سورة الإسراء.

4 - قال تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ **حِجَابًا مَسْتُورًا** (45) سورة الإسراء.

5 - قال تعالى: (وَجَعَلنَا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ **وَلوْا عَلى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا** (46) سورة الإسراء.

6 - قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنْ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للمُؤْمِنِينَ **وَلا يَزِيدُ الظَّالمِينَ إلا خَسَارًا** (82) سورة الإسراء.

7 - قال تعالى: (وَلقَدْ صَرَّفْنَا للنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُل مَثَلٍ **فَأَبَى** أَكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُورًا (89) سورة الإسراء.

8 - قال تعالى: (**وَقَالَ** الذِينَ كَفَرُوا لنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القُرْآنِ وَلا بِالذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلوْ تَرَى إِذْ الظَّالمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ القَوْل يَقُولُ الذِينَ اسْتُضْعِفُوا للذِينَ اسْتَكْبَرُوا لوْلا أَنْتُمْ لكُنَّا مُؤْمِنِينَ (31) سورة سبأ.

9 - قال تعالى: (وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ **اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ** الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (45) سورة الزمر.

10 - قال تعالى: (وَقَال الذِينَ كَفَرُوا لا **تَسْمَعُوا لهَذَا القُرْآنِ** وَالغَوْا فِيهِ لعَلكُمْ تَغْلبُونَ (26) سورة فصلت.

وبدلاً من أن يعلنوا الإيمان فإنهم يتهمون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجنون تارة وبالسحر تارة أخرى:

11 - قال تعالى: (وَإِنْ يَكَادُ الذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لمَجْنُونٌ** (51) سورة القلم.

12 - قال تعالى: (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً **يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا** سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) سورة القمر.

13 - قال تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ القُرْآنُ لا **يَسْجُدُونَ** (21) سورة الانشقاق. وأما المؤمن فيسجد لله.

وهؤلاء الكفار صدقوا ظن إبليس ووسوسته فاتبعوه كما أخبر الله تعالى:

14 - قال تعالى: (وَلَقَدْ **صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ** إلا فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (20) سورة سبأ.

لهذا جاء التحذير من عدم تصديق كلام الله تعالى بأنه من أهل النار مع الكافرين، وكفى بذلك تحذير لمن تدبر:

15- قال تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ **وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ** إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (32) سورة الزمر.

وأما الوليد بن المغيرة - لعنه الله - فقد نزلت في حقه الآيات نتيجة إعراضه عن تصديق القرآن:

16 - قال تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) **ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ** (23) **فَقَالَ إِنْ هَذَا إلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إلا قَوْلُ الْبَشَرِ** (25) سورة المدثر.

فالكفار يعرضون عن تصديق القرآن ويولون له ظهورهم بعد سماعهم له أو قراءتهم إياه، فهل دعاة الإنكار يقتدون بالكفار أم بالمؤمنين المصدقين؟!.

لهذا جاء التصديق من قبل المؤمنين أن يقولوا عند ختام التلاوة: صدق الله العظيم، تثبيتاً منهم لإيمانهم، وإعلانهم وإشهارهم لهذا الإيمان كما سبق بيانه. فهل يريد المعارض اتباع سبيل المعرضين أم سبيل المصدقين لكلام الله تعالى؟!.

فإن قيل: إن إعلان الإيمان وقول صدق الله يكفي مرة واحدة، فلم تلزمون أنفسكم بقولها بعد كل تلاوة؟

قلنا: إن تلاوة القرآن وسماعه يتطلب التصديق به بعد كل تلاوة، لأن دعوة الآيات إلى الإيمان والتصديق بها تتكرر في كل الآيات، فإذا لم يختم القارئ التصديق بها؛ فيخشى عليه من التشبه بالكفار المعرضين، ولأن المقام هنا مقام إيمان أو إعراض، فمن صدق فقد آمن ومن أعرض فقد وقع في شبهة تقليد الكفار المعرضين. وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التشبه بهم:

روى الترمذي - كتاب الاستئذان والآداب -عن ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَى **الله عليه** وَسَلَمَ قَال:

(لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ)، قَال أَبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَرَوَى ابْنُ المُبَارَكِ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ فَلَمْ يَرْفَعْهُ.

وروى أبو داود - كتاب اللباس - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَال قَال رَسُولُ اللهِ صَلَى **الله عليه** وَسَلَمَ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ).

وروى أحمد - كتاب مسند المكثرين من الصحابة - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَال قَال رَسُولُ اللهِ صَلى **الله عليه** وَسَلمَ: (بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِل رِزْقِي تَحْتَ ظِل رُمْحِي، وَجُعِل الذِّلةُ وَالصَّغَارُ عَلى مَنْ خَالفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ).

فإعلان الإيمان والتصديق في كل مرة بعد التلاوة ترسيخ للإيمان، وابتعاد عن التشبه بمنهج الكفار.

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من طلب الثبات على الإيمان تعليماً للأمة وخوفاً عليها، ويبين أن الإيمان قد يذهب بلحظة واحدة من قلب الإنسان:

روى الترمذي - في كتاب القدر - عَنْ أَنَسٍ قَال كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُول: (يَا مُقَلبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلى دِينِكَ) فَقُلتُ: يَا رَسُول اللهِ! آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَل تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَال: (نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ) قَال أَبو عِيسَى وَفِي البَاب عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأُمِّ سَلمَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَائِشَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. ورواه ابن ماجه وأحمد.

وروى أيضاً - في كتاب الدعوات -عن شَهْر بْن حَوْشَبٍ قَال: قُلتُ لأُمِّ سَلمَةَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُول اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ(**يَا مُقَلبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلى دِينِكَ**) قَالتْ: فَقُلتُ يَا رَسُول اللهِ! مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ: يَا مُقَلبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلى دِينِكَ؟ قَال: (يَا أُمَّ سَلمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إلا وَقَلبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ) فَتَلا مُعَاذٌ - أحد رواة الحديث-: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا).

وَفِي البَاب عَنْ عَائِشَةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَنُعَيْمِ ابْنِ هَمَّارٍ قَال أَبو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. ورواه أحمد.

لذا يخشى على المسلم ذهاب إيمانه بإعراضه عن تصديق كلام الله تعالى ولو مرة واحدة، ويخشى عليه أن يختم له بغير الإيمان- والعياذ بالله - فهل من معتبر؟!

الدليل الإجمالي الرابع- وصف القرآن أن من يعظم حرمات وشعائر الله فذلك محض الإيمان والتقوى، وقول صدق الله العظيم تعظيم للقرآن الكريم قال تعالى:

1 - قال تعالى: (ذَلِكَ **وَمَنْ يُعَظِّمْ** حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لهُ عِنْدَ رَبِّهِ (30) سورة الحج.

2 - قال تعالى: (ذَلِكَ **وَمَنْ يُعَظِّمْ** شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ (32) سورة الحج.

فهل قول القارئ أو السامع: صدق الله العظيم إلا تعظيم لكلام الله تعالى أم لا؟ وكل شيء فيه تعظيم لشعائر الله ولحرماته يدخل تحت عموم الآية. فكيف بتعظيم صفة من صفاته ألا وهي كلامه سبحانه فهي من باب أولى، وذلك التعظيم محض الإيمان. ومن أنكر عموم القرآن فقد افترى على الله الكذب!!. وعطل كلام الله تعالى الحكيم الخبير، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي هو صالح لكل زمان ومكان. نعوذ بالله من التعطيل.

وإليك بعض التطبيقات العملية المختلفة لتعظيم حرمات وشعائر الله تعالى من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والأئمة الفقهاء:

1. روى البخاري - كتاب الشروط - عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَال النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ إِنَّ خَالدَ بْنَ الوَليدِ بِالغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ اليَمِينِ فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ التِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلتُهُ فَقَال النَّاسُ حَل حَل فَأَلَحَّتْ فَقَالُوا خَلأَتِ القَصْوَاءُ خَلأَتِ القَصْوَاءُ فَقَال النَّبِيُّ صَلى الله عليه وَسَلمَ مَا خَلأَتِ القَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لهَا بِخُلُقٍ وَلكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيل ثُمَّ قَال: **وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا** ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ .. الحديث.

2. روى البخاري - كتاب المناقب - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهمَا قَال لمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ المَدِينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلكَ فَقَالُوا هَذَا اليَوْمُ الذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيل عَلى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ **تَعْظِيمًا لهُ** فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ: **نَحْنُ أَوْلى بِمُوسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ** . ورواه مسلم.

3. وروى الترمذي - كتاب الزكاة - عن أَنَسٍ قَال سُئِل النَّبِيُّ صَلى الله عليه وَسَلمَ أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ فَقَال: شَعْبَانُ **لتَعْظِيمِ رَمَضَانَ** قِيل فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَال صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ قَال أبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَصَدَقَةُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَاكَ القَوِيّ .

4. روى النسائي - كتاب التطبيق - عَنْ حُذَيْفَةَ قَال صَلَيْتُ مَعَ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاسْتَفْتَحَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ فَقَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ لمْ يَرْكَعْ فَمَضَى قُلتُ يَخْتِمُهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَمَضَى قُلتُ يَخْتِمُهَا ثُمَّ يَرْكَعُ فَمَضَى حَتَّى قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ آل عِمْرَانَ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ

سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَال سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ وَأَطَال القِيَامَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَال السُّجُودَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى لا يَمُرُّ بِآيَةِ تَخْوِيفٍ أَوْ **تَعْظِيمٍ للهِ عَزَّ وَجَل إلا ذَكَرَهُ**. ورواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

5. روى ابن ماجه - كتاب الفتن - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ قَال بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ فِي سَرِيَّةٍ فَحَمَل رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ عَلى رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكِينَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ فَنَبَذَتْهُ الأَرْضُ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلى الله عليه وَسَلمَ وَقَال إِنَّ الأَرْضَ لتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَلكِنَّ اللهَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَكُمْ **تَعْظِيمَ حُرْمَةِ لا إلهَ إلا اللهُ**.

6. وروى ابن ماجه - كتاب المناسك - عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخْزُومِيِّ قَال: قَال رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ: (**لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلكَ هَلكُوا**). ورواه أحمد.

7. وروى أحمد - مسند الأنصار - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَال أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ عَائِشَةَ قَالتْ لهُ يَا ابْنَ أُخْتِي لقَدْ رَأَيْتُ مِنْ **تَعْظِيمِ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ عَمَّهُ** (أي العباس) أَمْرًا عَجِيبًا ..حديث (لا يبقى في البيت إلا لُدَّ).

8. روى البخاري - كتاب الأذان - عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَال كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِي الله عَنْهَا فَذَكَرْنَا المُوَاظَبَةَ عَلى الصَّلاةِ **وَالتَّعْظِيمَ لهَا**...الحديث.

9. وجاء في الموطأ - كتاب النداء للصلاة -: قَال مَالك وَلا يَحْمِلُ أَحَدٌ المُصْحَفَ بِعِلاقَتِهِ وَلا عَلى وِسَادَةٍ إلا وَهُوَ طَاهِرٌ وَلوْ جَازَ ذَلكَ لحُمِل فِي خَبِيئَتِهِ وَلمْ يُكْرَهْ ذَلكَ لأَنْ يَكُونَ فِي يَدَيِ الذِي يَحْمِلُهُ شَيْءٌ يُدَنِّسُ بِهِ المُصْحَفَ وَلكِنْ إِنَّمَا كُرِهَ ذَلكَ لمَنْ يَحْمِلُهُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ إِكْرَامًا للقُرْآنِ **وَتَعْظِيمًا لهُ** قَال مَالك أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الآيَةِ (لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ) إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلةِ هَذِهِ الآيَةِ التِي فِي عَبَسَ وَتَوَلى قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى (كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ).

10. وروى الترمذي - كتاب الحج - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ تَلبِيَةَ النَّبِيِّ صَلى الله عليه وَسَلمَ كَانَتْ لبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ لبَّيْكَ لا شَرِيكَ لكَ لبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لكَ وَالمُلكَ لا شَرِيكَ لكَ قَال وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَال أَبو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْل العِلمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَقَ **قَال الشَّافِعِيُّ وَإِنْ زَادَ فِي التَّلبِيَةِ شَيْئًا مِنْ تَعْظِيمِ اللهِ فَلا بَأْسَ إِنْ شَاءَ اللهُ** وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلى تَلبِيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ قَال الشَّافِعِيُّ **وَإِنَّمَا قُلْنَا لا بَأْسَ بِزِيَادَةِ تَعْظِيمِ اللهِ فِيهَا** لمَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ حَفِظَ التَّلبِيَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ ثُمَّ زَادَ ابْنُ عُمَرَ فِي تَلبِيَتِهِ مِنْ قِبَلِهِ لبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالعَمَلُ.

الدليل الإجمالي الخامس – درجة الصديقين تكون بإظهار التصديق السريع بما ورد من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وقول صدق الله العظيم من أنواع التصديق السريع:

نسأل المعارض: هل استحق أبو بكر رضي الله عنه مرتبة الصديقين إلا من سرعة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل أمر أم لا؟! حتى لقبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم **بالصديق لما شاهد منه سرعة تصديقه بإسرائه ومعراجه عليه الصلاة والسلام،** عندما قال أبو بكر لأبي جهل: إن قالها محمد فقد صدق، **إني لأصدقه بخبر السماء يأتيه في لحظة**. فأطلق عليه الرسول اسم الصديق:

ذكر ابن هشام في السيرة قصة الإسراء وبعد أن قص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الناس قصة إسرائه وارتد بعض ضعاف الإيمان:

(وذهب الناس إلى أبي بَكْر، فقالوا له: هل لك يا أبا بكر في صاحبك، يزعم أنه قد جاء هذه الليلةَ بيتَ المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكَّة. قال: فقال لهم أبو بكر: إنكم تكذبون عليه؛ فقالوا: بلى، ها هو ذاك في المسجد يحدّث به الناس؛ **فقال أبو بكر: والله لئن كان قاله لقد صَدق،** فما يُعجبكم من ذلك فوالله إنه ليُخبرني أنّ الخبر ليأتيه (من الله) من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار **فأصدّقه،** فهذا أبعدُ مما تعجبون منه، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبيّ الله أحدّثتَ هؤلاء القومَ أنك جئتَ بيتَ المَقْدس هذه الليلةَ ؟ قال: نعم؛ قال: يا نبيّ الله، فصفْه لي، فإني قد جِئْته –.

قال الحسن: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: فرُفع لي . حتى نظرتُ إليه - فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَصِفه لأبي بكر، **ويقول أبو بكر: صدقتَ، أشهد أنك رسولُ الله، كلما وصف له منه شيئاً، قال: صدقتَ، أشهد أنك رسولُ الله،** حتى إذا انتهى، **قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: وأنت يا أبا بكر الصدّيق؛ فيومئذ سمّاه الصَّدّيق.**

قال الحسن: وأنزل الله تعالى فيمن ارتدّ عن إسلامه لذلك: {وَما جَعَلنَا الرؤْيا التي أرَيْناكَ إلا فِتْنَةً للناسِ، والشَّجَرَةَ المَلعُونَة فِي القُرآنِ، ونُخَوّفُهُمْ، فَمَا يَزِيدُهُمْ إلاَّ طُغياناً كَبِيراً} [الإسراء: 60]. انتهى من سيرة ابن هشام.

فتلاحظ أن أبا بكر كان يكرر تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتأخر في ذلك، فاستحق وسام شرف شهادة التصديق من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونرى أن ضعاف الإيمان لم يظهروا التصديق فارتدوا والعياذ بالله تعالى.

فسرعة إعلان التصديق مطلوب ومرغوب لكل أوامر الله تعالى فكيف يكون الأمر مع تصديق كلامه ؟!.

والصديقين مرتبة تحت مرتبة الرسالة والنبوة لمن ليس بنبي ولا رسول، أما النبي والرسول فقد وصف الله تعالى بها بعض الأنبياء والرسل:

1 - قال تعالى: (مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ **وَأُمُّهُ صِدّيقَةٌ** كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيّنُ لهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) سورة المائدة.

2 - قال تعالى: (**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لعَلي أَرْجِعُ إِلى النَّاسِ لعَلهُمْ يَعْلمُونَ (46) سورة يوسف.

3 - قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ **صِدِّيقًا نَبِيًّا** (41) سورة مريم.

4 - قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ **صِدِّيقًا نَبِيًّا** (56) سورة مريم.

5 - قال تعالى: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لسَانًا فَأَرْسِلهُ مَعِي رِدْءًا **يُصَدِّقُنِي** إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي (34) سورة القصص.

6 - قال تعالى: (وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَالرَّسُول فَأُوْلئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ **وَالصِّدِّيقِينَ** وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالحِينَ وَحَسُنَ أُوْلئِكَ رَفِيقًا (69) سورة النساء([1]).

الدليل الإجمالي السادس - إن صفة المؤمن الأساسية الصدق مع الله تعالى ومع الناس، فهو يصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أمر وفي كل حين، ولو أنه تردد في التصديق لحظة واحدة لضل مباشرة. لذا امتدح الله تعالى الصادق تصديقه لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

1 - قال تعالى: (قَال اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ **الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** لهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلكَ الفَوْزُ العَظِيمُ(119) سورة المائدة.

2 - قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللهُ **الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ** وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا(24) الأحزاب.

---

[1]) **قال ابن كثير** في تفسير آية النساء: ثم قال تعالى أي من عمل بما أمره الله به ورسوله وترك ما نهاه الله عنه ورسوله فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته ويجعله مرافقا **للأنبياء ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون** ثم الشهداء ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم وعلانيتهم ثم أثنى عليهم تعالى فقال وحسن أولئك رفيقاً).

"ذكر سبب نزول هذه الآية الكريمة":

قال ابن جرير - وأسنده - عن الربيع قوله ومن يطع الله والرسول الآية قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه **وصدقه** وكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً فأنزل الله في ذلك يعني هذه الآية فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الأعلين ينحدرون إلى من هوأسفل منهم فيجتمعون في رياض فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه وينزل لهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به فهم في روضة يحبرون ويتنعمون فيه".

قال الإمام مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أوالمغرب لتفاضل ما بينهم" قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال "بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله **وصدقوا المرسلين**" أخرجاه في الصحيحين من حديث مالك واللفظ لمسلم. انتهى.

3 - قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ **ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا** وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ **أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ** (15) سورة الحجرات.

وإن من علامات عدم الارتياب أن يقول المؤمن بعد سماع آية أو حديث نبوي صدق الله ورسوله. وأن يعود بها لسانه حتى تترسخ في نفسه ولا ينساها أبداً.

4 - قال تعالى: (**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ** وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (18) سورة الحديد.

وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يكونوا دائماً مع الصادقين مع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

5 - قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119) سورة التوبة.

وقد بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن كثرة تحري الصدق في كل أمر يوصل العبد لمرتبة الصديقية، فمن باب أولى تصديق كلام الله تعالى وإعلان التصديق به، بل إعلان كثرة التصديق:

أخرج مسلم - كتاب البر والصلة - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَال قَال رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلمَ إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلى الجَنَّةِ **وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا،** وَإِنَّ الكَذِبَ فُجُورٌ وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلى النَّارِ وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا. ورواه الترمذي وأبو داود وأحمد والدارمي.

الدليل الإجمالي السابع - إن الله تعال سأل الناس أن يصدقوا كلامه وأفعاله، لذا وجب على المؤمن الامتثال فوراً بالتصديق وإعلانه بقوله، قال تعالى:

1 - قال تعالى: (اللهُ لا إِلهَ إلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللهِ حَدِيثًا** (87) سورة النساء ([1]).

2 - قال تعالى: (وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللهِ قِيلاً** (122) سورة النساء ([2]).

---

[1]) **قال ابن كثير**في التفسير: وقوله الله لا إله إلا هوإخبار بتوحيده وتفرده بالإلهية لجميع المخلوقات وتضمن قسما لقوله "ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه" وهذه اللام موطئة للقسم فقوله "الله لا إله إلا هو" خبر وقسم أنه سيجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد فيجازى كل عامل بعمله وقوله تعالى"ومن أصدق من الله حديثا" أي لا أحد أصدق منه في حديثه وخبره ووعده ووعيده فلا إله إلا هوولا رب سواه.انتهى.

[2]) **قال ابن كثير**في التفسير: فقال تعالى "والذين آمنوا وعملوا الصالحات" أي صدقت قلوبهم وعملت جوارحهم بما أمروا به من الخيرات وتركوا ما نهوا عنه من المنكرات "سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار" أي يصرفونها حيث شاءوا وأين شاءوا "خالدين فيها أبدا" أي بلا زوال ولا انتقال "وعد الله حقا" أي هذا وعد من الله ووعد الله معلوم حقيقه أنه واقع لا محالة ولهذا أكده بالمصدر الدال على تحقيق الخبر وهوقوله حقا ثم قال تعالى **"ومن أصدق من الله قيلا" أي لا أحد أصدق منه قولا أي خبرا** لا إله إلا هوولا رب سواه.

3 - قال تعالى: (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا **تُصَدِّقُونَ** (57) سورة الواقعة ([1]).

فالمؤمن يصدق فوراً ويقول: صدق الله العظيم لأنه لا بد من الجواب على سؤال الله تعالى.

4 - قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ **صِدْقًا** وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (115) سورة الأنعام ([2]).

فقول صدق الله العظيم عند الانتهاء من التلاوة أو السماع تصديق لإخبار الله تعالى.

لهذا جاء الابتلاء والامتحان من الله تعالى لعباده في الدنيا ليظهر المصدق من غيره:

5 - قال تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الذِينَ **صَدَقُوا** وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ(3) سورة العنكبوت ([3]).

فلا بد من إظهار التصديق بكلام الله تعالى.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته " **إن أصدق الحديث كلام الله** وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ". انتهى.

فيا سبحان الكل يبدأ خطبه ومواعظه بخطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **إن أصدق الحديث كلام الله** ثم يأتي للتطبيق العملي فينكر على من يصدق كلام الله تعالى ويزعم أنها بدعة؟!

حقاً صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيما رواه الترمذي - كتاب العلم - قال حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ حَدَّثَنَا أَبُودَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَال سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَال خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ قُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إلا لشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَال نَعَمْ سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ يَقُولُ: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلغَهُ غَيْرَهُ **فَرُبَّ حَامِل فِقْهٍ إلى مَنْ هُوأَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِل فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**). قَال أَبوعِيسَى حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ. ورواه أبوداود وابن ماجه وأحمد والدارمي. انتهى.

[1]) قال ابن كثير: يقول تعالى مقررا للمعاد ورادا على المكذبين به من أهل الزيغ والإلحاد من الذين قالوا "أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون" وقولهم ذلك صدر منهم على وجه التكذيب والاستبعاد فقال تعالى "نحن خلقناكم" أي نحن ابتدأنا خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا أفليس الذي قدر على البداءة بقادر على الإعادة بطريق الأولى والأحرى؟ ولهذا قال "فلولا تصدقون" أي فهلا تصدقون بالبعث؟. انتهى.

[2]) **قال ابن كثير**في التفسير: وقوله تعالى "وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا" قال قتادة: صدقا فيما قال وعدلا فيما حكم يقول **صدقا في الأخبار** وعدلا في الطلب **فكل ما أخبر به فحق لا مرية فيه ولا شك** وكل ما أمر به فهوالعدل الذي لا عدل سواه وكل ما نهى عنه فباطل فإنه لا ينهى إلا عن مفسدة كما قال تعالى: "يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر" إلى آخر الآية، **"لا مبدل لكلماته" أي ليس أحد يعقب حكمه تعالى لا فى الدنيا ولا في الآخرة** "وهوالسميع" لأقوال عباده "العليم" بحركاتهم وسكناتهم الذي يجازي كل عامل بعمله. انتهى.

[3]) **قال ابن كثير**في التفسير: ولهذا قال ههنا "ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين" أي الذين **صدقوا في دعوى الإيمان** ممن هوكاذب في قوله ودعواه، والله سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لوكان كيف يكون. **وهذا مجمع عليه عند أئمة السنة والجماعة** وبهذا يقول ابن عباس وغيره في مثل قوله "**إلا لنعلم**" إلا لنرى وذلك لأن الرؤية إنما تتعلق بالموجود والعلم أعم من الرؤية فإنه يتعلق بالمعدوم والموجود. انتهى.

6 - قال تعالى: (لِيَسْأَلَ **الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ** وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا(8) سورة الأحزاب ([1]).

7 - قال تعالى: (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ **صَدَقُوا اللهَ** لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (21) سورة محمد. قال القرطبي: (فلو صدقوا الله): أي في الإيمان والجهاد. انتهى.

فتوريث الأمة قول صدق الله العظيم امتثال لأمر الله تعالى بتصديقه مباشرة وبدون تأخر عند سماع آية أو حديث نبوي. ولأن الإعراض دليل الاعتراض، وقد وجدنا أن الإعراض من صفات الكفار وليس من صفات المؤمنين.

وقد ذكر علماء العقيدة أن الإنسان عندما يطلب منه إشهار التصديق فعليه إظهاره مباشرة وبدون تباطئ أو تكاسل وإلا بطل إيمانه لتردده أو إنكاره.

الدليل الإجمالي الثامن - إعلان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم عندما نزل تشريع شديد يحاسب على حديث النفس فأعلنوا التصديق والإيمان والله شهد لهم بذلك:

{للهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِل إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ (285) **سورة البقرة.**

الدليل الإجمالي التاسع- إن تلاوة القرآن تلقتها الأمة من أفواه الحفاظ، وقد تواتر الحفاظ على قول صدق الله العظيم عند انتهاء التلاوة، في كل بلاد المسلمين وفي كل أعصارهم وأمصارهم، ومن غير نكير من أي أحد فأصبح إجماعاً مشهوراً، حيث يعلمه العام والخاص، وأصبح من المعلوم من الدين بالضرورة يعرفه الكبير والصغير؛ والتقي والفاسق؛ والعالم والجاهل؛ - ولم يحصل الإنكار إلا في هذا العصر، مطلع القرن الخامس عشر الهجري - فهل كان المسلمون على مدار التاريخ مبتدعين؛ وبعض رجالات هذا العصر هم على السنة!!!.

---

[1]) قال القرطبي في التفسير: فيه أربعة أوجه:

- **أحدها:** ليسأل الأنبياء عن تبليغهم الرسالة إلى قومهم؛ حكاه النقاش. وفي هذا تنبيه؛ أي إذا كان الأنبياء يسألون فكيف من سواهم.
- **الثاني:** ليسأل الأنبياء عما أجابهم به قومهم؛ حكاه علّي بن عيسى.
- **الثالث:** ليسأل الأنبياء عليهم السلام عن الوفاء بالميثاق الذي أخذه عليهم؛ حكاه ابن شجرة.
- **الرابع:** ليسأل الأفواه الصادقة عن القلوب المخلصة، وفي التنزيل: "فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين" [الأعراف: 6]. وقد تقدّم. وقيل: فائدة سؤالهم توبيخ الكفار؛ كما قال تعالى: "أأنت قلت للناس" [المائدة: 116].

وإن المسلمين على مدار التاريخ يتلقون القرآن بالتلقي من أفواه القراء فوجب الامتثال إليهم على أقل تقدير، إذ هم حملة القرآن بالتواتر والسند، وهم أهل الاختصاص في هذا الموضوع، وكما يمتثل جميع المسلمين في تلقي أحكام التجويد والقراءات عنهم، فيجب الامتثال إليهم في هذا الموضوع، ومن أنكر أخذ القرآن وأحكام تجويده وقراءاته عن القراء فهو مبتدع ضال على أقل تقدير.

الفصل الثاني
الدليل القرآني التفصيلي من القرآن الكريم
إضاءات من التفسير في قول المفسرين صدق الله العظيم:

الآية الأولى ـ قال الله تعالى:

(قُل صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ المُشْرِكِينَ(95) آل عمران.

قال ابن جرير: يعني بذلك جلّ ثناؤه: قل يا محمد: صدق الله فيما أخبرنا به.

قال ابن كثير: قال تعالى **"قل صدق الله"** أي **قل يا محمد صدق الله فيما أخبر به وفيما شرعه في القرآن.**

وقال القرطبي: أي **قل يا محمد صدق الله. انتهى**

وقد امتثل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال: صدق الله.- كما سيأتي -. وهذا نص واضح في المسألة على الوجوب لأنه متعلق بتصديق الإيمان فوجب للمؤمنين الامتثال وقول: صدق الله.

الآية الثانية ـ وقال الله تعالى:

(وَلمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ **قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** وَمَا زَادَهُمْ إلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) سورة الأحزاب

قال ابن كثير: فقال تعالى "ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله" قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة يعنون قوله تعالى في سورة البقرة "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"أي هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار والامتحان الذي يعقبه النصر القريب ولهذا قال تعالى **"وصدق الله ورسوله ".** انتهى

وقال القرطبي: "قالوا هذا ما وعدنا الله" يريد قوله تعالى في سورة البقرة: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم" [البقرة: 214] الآية. فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق فقالوا: "هذا ما وعدنا الله ورسول"، قال قتادة. وقول ثان رواه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذكرت الأحزاب فقال: (أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها - يعني على قصور الحيرة ومدائن كسرى - فأبشروا بالنصر فاستبشر المسلمون **وقالوا:** الحمد لله، **موعد صادق،** إذ وعدنا بالنصر بعد الحصر. فطلعت الأحزاب **فقال المؤمنون:"هذا ما وعدنا الله ورسوله"**. ذكره الماوردي.).

الآية الثالثة ـ قال تعالى:

(وَالذِي جَاءَ **بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** أُوْلئِكَ هُمْ المُتَّقُونَ (33) سورة الزمر.

فوصفت الآية الكريمة المتقين بأنهم المصدقين لكلام الله تعالى في كل آن.

قال ابن كثير في التفسير:

ثم قال جل وعلا " وَالذِي جَاءَ **بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** "

- قال مجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد: الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السدي هو جبريل عليه السلام **" وَصَدَّقَ بِهِ " يعني محمداً.**

- وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما "والذي جاء بالصدق" قال من جاء بلا إله إلا الله **"وصدق به" يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

- وقرأ الربيع بن أنس "الذين جاءوا بالصدق" يعني الأنبياء **"وصدقوا به" يعني الأتباع.**

- وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد "والذي جاء بالصدق **وصدق به" قال أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيقولون هذا ما أعطيتمونا فعملنا فيه بما أمرتمونا. وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين فإن المؤمنين يقولون الحق ويعملون به،** والرسول صلى الله عليه وسلم أولى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير فإنه جاء بالصدق **وصدق المرسلين** وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.

- وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم "والذي جاء بالصدق" هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **"وصدق به" قال المسلمون،** "أولئك هم المتقون" قال ابن عباس رضي الله عنهما اتقوا الشرك. انتهى..

ومن هذا الباب فقد قال الضحاك، في قوله تعالى: (ص) قال : " صدق الله " ([1]).

فإذاً لا بد من تصديق القرآن في كل آن، وفي كل تلاوة وسماع حتى يكون من المتقين.

الآية الرابعة-

وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ (74) سورة الزمر.

(والدليل على أن المراد بقوله تعالى (فيه شفاء للناس) هو العسل، الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ([2]) واللفظ لمسلم:

عن أبي سعيد الخدري ، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسقه عسلا " فسقاه ، ثم جاءه فقال : إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة فقال : " اسقه عسلا " فقال : لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صدق الله ، وكذب بطن أخيك " فسقاه فبرأ).

قال بعض العلماء بالطب([1]):

---

[1]) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة ص- القول في تأويل قوله تعالى: ص والقرآن ذي الذكر بل - حديث:27304

[2]) صحيح البخاري - كتاب الطب- باب الدواء بالعسل- حديث: 5368، و صحيح مسلم - كتاب السلام- باب التداوي بسقي العسل - حديث:4203

كان هذا الرجل عنده فضلات فلما سقاه عسلا وهو حار تحللت فأسرعت في الاندفاع فزاده إسهالا فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره وهو مصلحة لأخيه، ثم سقاه فازداد التحليل والدفع، ثم سقاه فكذلك فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه وصلح مزاجه واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام) ([2])

قال تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) أي عاقبناهم بكفرهم،.. **قال الحسن البصري: صدق الله العظيم لا يعاقب بمثل فعله إلا الكفور)**([3]).

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمرو بن علي الباهلي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود الطفاوي يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

اجتمع أناس من العرب فقالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل؛ فإن يك نبياً فنحن أسعد الناس به، وإن يك ملكاً نعش بجناحه، قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا؛ فجاءوا إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه؛ وهو في حجرته يا محمد!! يا محمد!!، فأنزل الله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون)، قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فمدها، فجعل يقول: **لقد صدق الله تعالى قولك يا زيد!، لقد صدق الله تعالى قولك يا زيد!)** ([4])

وفي أضواء البيان للشنيقيطي رحمه الله: ([5]).

(وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ)، **صدق الله العظيم** ، وكذب كل كفار أثيم .

(صدق الله العظيم : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) ([6]).

(وصدق الله إذ يقول : (مَّا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ) ([7]).

(وصدق الله العظيم في قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، ([8]).

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الأسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو قال جاء فئام الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله زعم أبو بكر أن

---

[1]) تفسير القرطبي ج 18 ص 143

[2]) تفسير ابن كثير ج 2 ص 576، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء الوفاة: 774 ، دار النشر : دار الفكر - بيروت – 1401-

[3]) تفسير ابن كثير ج 3 ص 534

[4]) ورواه ابن جرير عن الحسن بن عرفة عن المعتمر بن سليمان به) تفسير ابن كثير ج 4 ص 209 وأخرجه ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن زيد بن أرقم ، انظر تفسير الدر المنثور ج 7 ص 552

[5]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. الوفاة: 1393هـ ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م. ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.

- أضواء البيان ج 8 ص 436

[6]) أضواء البيان ج 8 ص 526

[7]) أضواء البيان ج 9 ص 60

[8]) أضواء البيان ج 9 ص 156

الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأقضين بينكما بقضاء اسرافيل بين جبريل وميكائيل إن ميكائيل قال بقول أبي بكر وقال جبريل بقول عمر.
فقال جبريل لميكائيل : إنا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى اسرافيل فتحاكما إليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال : يا أبا بكر إن الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس.
فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله) ([1]).
(وأخرج عبد الرزاق في المصنف والحاكم وصححه عن أبي هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن نبيا من الانبياء قاتل أهل مدينة حتى إذا كاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس فقال : أيتها الشمس إنك مأمورة وأنا مأمور بحرمتي عليك إلا وقفت ساعة من النهار
قال : فحبسها الله تعالى حتى افتتح المدينة، وكانوا اذا أصابوا الغنائم قربوها في القربان؛ فجاءت النار فأكلتها؛ فلما أصابوا وضعوا القربان فلم تجيء النار تأكله.
فقالوا : يانبي الله مالنا لا يقبل قرباننا قال : فيكم غلول.
قالوا : وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول قال : وهم اثنا عشر سبطاً؟.
قال : يبايعني رأس كل سبط منكم فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقالوا له : عندك الغلول
فقال : كيف لي أن أعلم قال تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم قال : عندك الغلول
قال : نعم عندي الغلول
قال : وماهو قال : رأس ثور من ذهب أعجبني فغللته فجاء به فوضعه في الغنائم فجاءت النار فأكلته **فقال كعب : صدق الله ورسوله** هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة ثم قال : ياأبا هريرة أحدثكم النبي صلى الله عليه وسلم أي نبي كان قال : هو يوشع بن نون.
قال : فحدثكم أي قرية قال : هي مدينة أريحاء وفي رواية عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم تحل الغنيمة لأحد قبلنا وذلك ان الله رأى ضعفنا فطيبها لنا وزعموا أن الشمس لم تحبس لأحد قبله ولا بعده) ([2]).
(وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله أنه حج فدخل على سيدتنا عائشة رضي الله عنها فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت : كيف تصبرون على بردها قال : يا أم المؤمنين إنهم يشربون شرابا لهم يقال له: (الطلا).

---

[1]) الدر المنثور ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الوفاة: 911 ، دار النشر : دار الفكر - بيروت – 1993- ج 1 ص 231
[2]) الدر المنثور ج 3 ص 53

قالت : صدق الله وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: (إن ناسا من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها) ([1]).
وأخرج البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال من أصحابه : إن هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون إليكم في الإياب وقد كرهوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم!!! أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا!!!)،
قال المسلمون : صدق الله ورسوله هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا، فأنزل الله سورة الفتح. ([2]).
وأخرج ابن أبي شيبة وابن زنجوية وابن نصر عن أبي عقرب الأسدي قال : أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول : صدق الله ورسوله فسألته فأخبرنا أن ليلة القدر في السبع من النصف الأخير وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فنظرت إلى السماء فإذا هي كما حدثت فكبرت) ([3]).

اسماء بعض السادة علماء أئمة أهل السنة والجماعة:
مضى عمل المسلمين قديما وحديثا على قول (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من تلاوة القرآن ولم ينكر ذلك أحد على مر العصور بل عد أهل العلم ذلك من آداب التلاوة:

*الإمام النيسابوري قال في تفسيره:
(فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده، وخسر هنالك الكافرون} [غافر: 85] . صدق الله العظيم

***الإمام محي الدين النووي رحمه الله: قال في كتابه المجموع:**
ثم صدق الله العظيم " يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ". اهـ

---
[1]) الدر المنثور ج 3 ص 177
[2]) الدر المنثور ج 7 ص 509
[3]) الدر المنثور ج 8 ص 572

وقال في كتابه رياض الصالحين: قال الله تعالى: " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنِ الْمُتَكَلِّفِينَ " صدق الله العظيم. اهـ

***الحافظ ابن الجوزي في كتاب المنتظم في التاريخ:**
ويعزل الملك والوزير: " يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى " " يومٍ تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً " صدق الله العظيم..اهـ

***قال الإمام اليافعي في مرآة الجنان:**
قال الليث: رأيت أبا الزناد حلقه ثلاث مائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصوف، تم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعه، وكذا ربيعة أقبلوا على مالك وتركوه، صدق الله العظيم: " وتلك الأيام نداولها بين الناس " - آل عمران:140. اهـ

***الإمام القرطبي فى تفسيره 1 / 27:**
أن الحكيم الترمذي ذكر ذلك بعض آداب التلاوة فقال:
(ومن حُرْمَته إذا انتهت قراءته أن يُصَدِّقَ رَبَّهُ، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم مثل أن يقول: صدق الله العظيم وبلَّغ رسوله الكريم ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقتَ ربنا وَبَلَّغَتْ رُسُلُك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقِسْطِ، ثم يدعو بدعوات) اهـ

***الإمام الغزالي في الإحياء قال وهو يعدد آداب تلاوة القرآن 278/1:**
(الثامن: أن يقول في مبتدأ قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد لله
وليقل عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم) اهـ

***وقد أورد البيهقى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في دعاء ختم القرآن ففي شعب الإيمان للبيهقي372/2:**
(قال أحمد: وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الختم حديث منقطع بإسناده ضعيف، وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال متى ما لم تكن من رواته من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن حمرويه الكرابيسي المهروي بها ثنا أحمد بن نجدة القرشي ثنا أحمد بن يونس ثنا عمرو بن سمرة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: كان علي بن حسين يذكر: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول:
الحمد الله رب العالمين والحمد الله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن ادعى لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبها أو مثلا أو سميا أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي لن يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان بكرة وأصيلا والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيما قرأها إلى قوله إن يقولون إلا كذبا، الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير * يعلم ما يلج في الأرض الآية، والحمد لله فاطر السماوات والأرض الآيتين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون، بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من السماوات والأرض، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...) اهـ

***وهاهو ابن عباس يقول هذا العبارة عقب ذكر بعض الآيات ففي تفسير القرطبي 16/ 188:**
(وقال ابن عباس: إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلمتين في صحيفة ثم تغسل وتسقى منها، وهي:
بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) صدق الله العظيم) اهـ

***وها هو ابن كثير يصنع ذلك في موضع مشهور من تاريخه ، فعَقِب ذكره بعض الآيات يقول هذه العبارة ففي البداية والنهاية 119/13 قال:**
(فمن ترك الشرع المحكم المنزل المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاك إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين قال الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون

وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) صدق الله العظيم) اهـ

***بل إن الحنفية والشافعية يرون أن من قال صدق الله العظيم في صلاته بعد الانتهاء من التلاوة بقصد الذكر أن ذلك لا يضر صلاته.**

ففي البحر الرائق 8/2: (في الخانية والظهيرية: ولو قرأ الإمام آية الترغيب أو الترهيب فقال المقتدي صدق الله وبلغت رسله فقد أساء ولا تفسد صلاته اهـ

وهو مشكل لأنه جواب لإمامه ولهذا قال في المبتغى بالمعجمة: ولو سمع المصلي من مصل آخر ولا الضالين فقال آمين لا تفسد وقيل تفسد وعليه المتأخرون وكذا بقوله عند ختم الإمام قراءته صدق الله وصدق الرسول) اهـ.

***وفي شرح الحصكفي 621/1:**

(فروع: سمع اسم الله تعالى فقال جل جلاله أو النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه أو قراءة الإمام فقال صدق الله ورسوله تفسد إن قصد جوابه) اهـ.

***وفي حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح 320/2:** قوله: (ويفسدها كل شيء من القرآن قصد به الجواب) إنما قيد بالقرآن ليعلم الحكم في غيره بالأولى فلو ذكر الشهادتين عنه ذكر المؤذن لهما أو سمع ذكر الله فقال: جل جلاله أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه، أو قال عند ختم الإمام القراءة: **صدق الله العظيم أو صدق رسوله أو سمع الشيطان فلعنه أو ناداه رجل بأن يجهر بالتكبير ففعل فسدت) اهـ.**

***وفي مبسوط محمد ابن الحسن الشيباني 204/1:** (قلت: أرأيت الرجل يكون خلف الإمام فيفرغ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله؟ قال أحب إلي أن ينصت ويستمعقلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته؟ قال لا صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت) اهـ

***وفي حاشية الرملي على أسنى المطالب 179/1:**

(وسئل ابن العراقي عن مصل قال بعد قراءة إمامه صدق الله العظيم هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته؟

فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة لأنه ذكر ليس فيه خطاب آدمي) اهـ

وفي حاشية الجمل على شرح المنهج 431/1 وحاشية الشبراملسي على النهاية 44/2:

(فرع) لو قال: صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال م ر ينبغي أن لا يضر وكذا لو قال آمنت بالله عند قراءة ما يناسبه اهـ سم على المنهج) اهـ

***وانظر أيضا حاشية قليوبي 116/1:**

قال الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله في كتابه: معجزة القرآن:

قال: (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوا حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) .. **صدق الله العظيم..**اهـ

الفصل الثالث
أدلة السنة النبوية في قول صدق الله العظيم
أو صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

الحديث الأول - أخرج البخاري - كتاب الحج - عَنْ عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ كَانَ إِذَا قَفَل مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلى كُل شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ لهُ المُلكُ وَلهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لرَبِّنَا حَامِدُونَ **صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ** وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ . ورواه: مسلم والترمذي وأبو داود وأحمد ومالك والدارمي.

الحديث الثاني - وأخرج أحمد - مسند المكثرين - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ كَانَ إِذَا قَفَل مِنَ الجُيُوشِ وَالسَّرَايَا أَوِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فَإِذَا أَوْفَى عَلى أُرْبِيَّةٍ كَبَّرَ ثَلاثًا ثُمَّ قَال لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ لهُ المُلكُ وَلهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لرَبِّنَا حَامِدُونَ **صَدَقَ وَعْدَهُ** وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ).

الحديث الثالث - وأخرج النسائي - كتاب القسامة - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَال قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وَسَلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلى دَرَجَةِ الكَعْبَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَال الحَمْدُ للهِ الذِي **صَدَقَ وَعْدَهُ** وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ الا إِنَّ قَتِيل العَمْدِ الخَطَإِ بِالسَّوْطِ وَالعَصَا شِبْهِ العَمْدِ فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِل مُغَلظَةٌ مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلادُهَا. ورواه ابن ماجه.

الحديث الرابع - وأخرج أحمد - مسند المكثرين - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَال أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلى الله عليه وَسَلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُلتُ قَتَلتُ أَبَا جَهْلٍ قَال آللهِ الذِي لا إِلهَ إلا هُوَ قَال قُلتُ آللهِ الذِي لا إِلهَ إلا هُوَ فَرَدَّدَهَا ثَلاثًا قَال اللهُ أَكْبَرُ الحَمْدُ للهِ الذِي صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ انْطَلَقْ فَأَرِنِيهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا بِهِ فَقَال: (هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الأُمَّةِ). ورواه أبو داود.

الحديث الخامس- البخاري - كتاب الطب - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَال أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَال اسْقِهِ عَسَلاً ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَال اسْقِهِ عَسَلاً ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَال اسْقِهِ عَسَلاً ثُمَّ أَتَاهُ فَقَال قَدْ فَعَلتُ فَقَال **صَدَقَ اللهُ** وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلاً فَسَقَاهُ فَبَرَأَ * ورواه: مسلم والترمذي وأحمد. فدلت الأحاديث على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تلفظ بتصديق الله ووعده في عدة مناسبات. إلا أن ذلك قد تكون دلالته على موضعنا ما زال بعيداً عند المنكر.

الحديث السادس - وأخرج مسلم - كتاب الإيمان - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَال لا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ العِلمِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللهُ خَلقَنَا فَمَنْ خَلقَ اللهَ قَال

وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَال **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** قَدْ سَأَلَنِي اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ أَوْ قَال سَأَلَنِي وَاحِدٌ وَهَذَا الثَّانِي.

وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَال قَال أَبُو هُرَيْرَةَ لا يَزَالُ النَّاسُ بِمِثْل حَدِيثِ عَبْدِ الوَارِثِ غَيْرَ أَنَّهُ لمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي الإِسْنَادِ وَلكِنْ قَدْ قَال فِي آخِرِ الحَدِيثِ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ**. ورواه البخاري وأبو داود وأحمد.

الحديث السابع - وفي رواية لأحمد - في باقي مسن المكثرين - قَال قَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالُ هَذَا اللهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَل قَال فَقَال أَبُو هُرَيْرَةَ فَوَاللهِ إِنِّي لجَالسٌ يَوْمًا إِذْ قَال لي رَجُلٌ مِنْ أَهْل العِرَاقِ هَذَا اللهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَل **قَال أَبُو هُرَيْرَةَ فَجَعَلتُ أُصْبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ ثُمَّ صِحْتُ فَقُلتُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،** اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ لمْ يَلدْ وَلمْ يُولدْ وَلمْ يَكُنْ لهُ كُفُوًا أَحَدٌ . إلا أن دلالة الحديث قد تكون بعيدة لدى المنكر.

الحديث الثامن - النسائي - كتاب الجمعة - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَال كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ يَخْطُبُ فَجَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رضي الله عنهما وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ فِيهِمَا فَنَزَل النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ فَقَطَعَ كَلامَهُ فَحَمَلهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلى المِنْبَرِ ثُمَّ قَال: **صَدَقَ اللهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)** رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْثُرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا فَلمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ كَلامِي فَحَمَلتُهُمَا. فهذا نص في الموضوع، ظاهر الدلالة، واضح كل الوضوح، (فهل من مدكر)؟؟

الحديث التاسع - وأخرج أبو داود - كتاب الصلاة - عن عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَال خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ فَأَقْبَل الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رضي الله عنهما عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَل فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ بِهِمَا المِنْبَرَ ثُمَّ قَال **صَدَقَ اللهُ: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)** رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلمْ أَصْبِرْ ثُمَّ أَخَذَ فِي الخُطْبَةِ .

الحديث العاشر - وروى ابن ماجه - كتاب اللباس - عن عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَال رَأَيْتُ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ يَخْطُبُ فَأَقْبَل حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا السَّلام عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَل النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ فَأَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ فَقَال **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلمْ أَصْبِرْ ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ. ورواه الترمذي والنسائي وأحمد.

الحديث الحادي عشر - وأخرج أحمد - في باقي مسند المكثرين - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَال اجْتَمَعَ أُنَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالُوا آثَرَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَبَلغَ ذَلكَ النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَال يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلمْ تَكُونُوا أَذِلةً فَأَعَزَّكُمُ اللهُ **قَالُوا: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** قَال أَلمْ تَكُونُوا ضُلالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ قَالُوا: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** قَال أَلمْ تَكُونُوا فُقَرَاءَ فَأَغْنَاكُمُ اللهُ **قَالُوا: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** ثُمَّ قَال: ألا تُجِيبُونَنِي.. ألا تَقُولُونَ: أَتَيْتَنَا طَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَأَتَيْتَنَا خَائِفًا فَآمَنَّاكَ، ألا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالبُقْرَانِ -يَعْنِي البَقَرَ-

وَتَذْهَبُونَ بِرَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَتُدْخِلُونَهُ بُيُوتَكُمْ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَلكُوا وَادِيًا أَوْ شُعْبَةً وَسَلَكْتُمْ وَادِيًا أَوْ شُعْبَةً سَلَكْتُ وَادِيَكُمْ أَوْ شُعْبَتَكُمْ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلى الحَوْضِ. ورواه الدارمي.

الحديث الثاني عشر ـ وأخرج النسائي ـ كتاب الصيام ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَال قَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَنْ صَامَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَقَدْ صَامَ الدَّهْرَ كُلهُ ثُمَّ قَال: **صَدَقَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)** ورواه:الترمذي وابن ماجه وأحمد.

الحديث الثالث عشر ـ وأخرج النسائي ـ كتاب الزكاة ـ عَنْ وَائِل بْنِ حُجْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ بَعَثَ سَاعِيًا فَأَتَى رَجُلاً فَآتَاهُ فَصِيلاً مَخْلُولاً فَقَال النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ **بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللهِ وَرَسُولِهِ** وَإِنَّ فُلانًا أَعْطَاهُ فَصِيلاً مَخْلُولاً اللهم لا تُبَارِكْ فِيهِ وَلا فِي إِبِلِهِ فَبَلَغَ ذَلكَ الرَّجُل فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ فَقَال: أَتُوبُ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَل وَإِلى نَبِيِّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَال النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (اللهم بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبِلِهِ).

فهل بقي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زعماً لأحد؟! اللهم إنا آمن بك وبرسولك وصدقنا كتابك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ الحديث الرابع عشر – لتصديق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكر القرطبي أيضاً في تفسيره قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: سمعت داود الطّفاوي يقول: سمعت أبا مسلم البجلي يحدّث عن زيد بن أرقم، قال: جاء أناس من العرب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملكا نعش في جناحه. قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، قال: ثم جاؤوا إلى حجر النبيّ صلى الله عليه وسلم، فجعلوا ينادونه. يا محمد، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: **(إِنّ الّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون)**.

قال: فأخذ نبيّ الله بأذني فمدّها، فجعل يقول: «**قَدْ صَدّقَ اللهُ قَوْلكَ يا زَيْدُ، قَدْ صَدّقَ اللهُ قَوْلكَ يا زَيْدُ**». وقال السيوطي في الدر المنثور أخرجه ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى والطبرانى وابن أبى حاتم بسند حسن.

الفصل الرابع
تطبيقات الصحابة رضوان الله عليهم
في تصديقهم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم

1- الدليل الأول قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج البخاري - كتاب المغازي - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عَنْه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ لرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: (**هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ**).

فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ القِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحَةُ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ **فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ** انْتَحَرَ فُلاَنٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ!!.

فَقَالَ: (قُمْ يَا فُلاَنُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ).

ورواه: مسلم وأحمد والدارمي.

2- الدليل الثاني قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند المكيين - عَنْ بِلاَلٍ العَبْسِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ أَنَّهُ أَتَى البَصْرَةَ وَبِهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي ظِلِ القَصْرِ يَقُولُ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!! صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!!**، لا يَزِيدُ عَلى ذَلِكَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ شَيْئًا، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!!**.

فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ شِئْتَ لأَخْبَرْتُكَ، فَقُلْتُ: أَجَل، فَقَالَ: اجْلِسْ إِذًا.

فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَهُوَ بِالمَدِينَةِ فِي زَمَانِ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ كَانَ شَيْخَانِ للحَيِّ قَدِ انْطَلَقَ ابْنٌ لهُمَا فَلحِقَ بِهِ، فَقَالا: إِنَّكَ قَادِمٌ المَدِينَةَ، وَإِنَّ ابْنًا لنَا قَدْ لحِقَ بِهَذَا الرَّجُل؛ فَأْتِهِ؛ فَاطْلُبْهُ مِنْهُ؛ فَإِنْ أَبَى إلا الافْتِدَاءَ فَافْتَدِهِ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلى نَبِيِّ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنَّ شَيْخَيْنِ للحَيِّ أَمَرَانِي أَنْ أَطْلُبَ ابْنًا لهُمَا عِنْدَكَ؟.

فَقَالَ: (تَعْرِفُهُ)، فَقَالَ: أَعْرِفُ نَسَبَهُ، فَدَعَا الغُلاَمَ، فَجَاءَ فَقَالَ: (هُوَ ذَا فَأْتِ بِهِ أَبَوَيْهِ)، فَقُلْتُ: الفِدَاءَ يَا نَبِيَّ اللهِ!.

قَالَ: (إِنَّهُ لا يَصْلُحُ لنَا آلُ مُحَمَّدٍ أَنْ نَأْكُل ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل)، ثُمَّ ضَرَبَ عَلى كَتِفِي ثُمَّ قَالَ: (لا أَخْشَى عَلى قُرَيْشٍ إلا أَنْفُسَهَا).

قُلْتُ: وَمَا لهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ؟!.

قَالَ: (**إِنْ طَالَ بِكَ العُمُرُ؛ رَأَيْتَهُمْ هَاهُنَا؛ حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَهُمَا كَالغَنَمِ؛ بَيْنَ حَوْضَيْنِ؛ مَرَّةً إِلى هَذَا؛ وَمَرَّةً إِلى هَذَا**).

فَأَنَا أَرَى نَاسًا يَسْتَأْذِنُونَ عَلى ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُمُ العَامَ يَسْتَأْذِنُونَ عَلى مُعَاوِيَةَ فَذَكَرْتُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

3- الدليل الثالث قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وذكر الهيثمي في المجمع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو الحسن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أُدن مني يا أبا الحسن!).

فلم يزل يدنيه حتى التقم أذنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليساره حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كالفزع، فقال: قرع الخبيث بسمعه الباب.

فقال: (**انطلق يا أبا الحسن! فَقِدْهُ كما تقاد الشاة إلى حالبها**)، فإذا أنا بعلي قد جاء بالحكم آخذا بأذنه ولها زمه جميعاً حتى وقف بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم، فلعنه نبى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لعلي: (احبسه ناحية)، حتى راح إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من المهاجرين والأنصار.

ثم دعا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (**ها إن هذا شيخا لف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه من فتنته يبلغ دخانها السماء**).

فقال رجل من المسلمين: صدق الله ورسوله هو أقل وأذل من أن يكون منه ذلك، قال: بلى وبعضكم يومئذ يسأله . رواه الطبراني وفيه حسين بن قيس الرحبى وهو ضعيف .

4- الدليل الرابع قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكر الهيثمي في المجمع عن جبير بن نفيير قال كان عبد الله بن وزاح قديما له صحبة يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل فيجتمع إليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فشاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا **فيقول: صدق الله ورسوله** . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

5- الدليل الخامس قول الأنصار رضي الله عنهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وروى عبد حميد عن أبي سعيد قال اجتمع ناس من الأنصار فقالوا آثرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عَلينا غيرنا فبلغَ ذلكَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فجمعهم فَخَطبهم:

ثم قال: (يا مَعْشَرَ الأنْصَار أَلَمْ تكونوا أذلةَ فأعزّكُم الله؟) **قالوا: صدقَ الله ورسولهُ**.

قال: (أَلَمْ تكونوا ضلالاً فهدَاكم اللهُ ورسولهُ؟)، **قالوا: صدقَ اللهُ ورسولهُ**.

قال:(أَلَمْ تكونوا فقراء فأغناكُم اللهُ ورسولهُ ؟)، **قالوا: صدقَ الله ورسولُه**.

ثم قال:(ألاتجيبونَ! ألا تقولونَ: أتيتنا طريداً فآويناكَ؛ وأتيتنا خائفاً فأمنَّاك)!!.

ثم قال: (ألا تَرضون أنْ يَذهب الناسُ بالشاءِ والبعير **وتذهبونَ برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-**. تدخلونه دوركم لو أَنكم سَلكْتُم وادياَ أو شعباً وسلكَ الناسُ وادياً أو شعباً

لسلكتُ وادِيكم أو شعبكم ولولا اجرة لكنتُ امرأً من الأنصارِ وإنّكم ستلقون بعدي أَثَرَة فاصبروا حتى تَلقوني) ورواه أحمد.

6- الدليل السادس قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وذكر أيضاً: أخرج ابن مردويه عن الضحاك رضى الله عنه في قوله: (صلى الله عليه وسلم) يقول: (**أن الله الصادق**).

7- الدليل السابع قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله (صلى الله عليه وسلم) قال: **صدق الله**.

8- الدليل الثامن قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وذكر أيضاً: أخرج ابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه في قوله: **(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)** قال: فتح خيبر.

وأخرج البخارى وابن جرير وابن مردويه عن البراء رضى الله عنه قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة؛ وقد كان فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا البيهقى عن عروة رضى الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول لله عليه وسلم بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال ن أصحابه ان هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(بئس الكلام، هذا أعظم الفتح، لقد رضى وإن يدفعوكم بالراح عن بلادهم، ويسألوكم القضية، ويرغبون إليكم في الإياب، وقد كرهوا منكم ما كرهوا الله عليهم، وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح.

(أنسيتم يوم أحد: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ (153)

(أنسيتم يوم الأحزاب: ({إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا (10) سورة الأحزاب.

قال المسلمون: **صدق الله ورسوله!**، هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله، ما فكرنا فيه ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا، فأنزل الله سورة الفتح.

9- الدليل التاسع قول سيدنا أبو بكر رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكر السيوطي في الدر المنثور وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الأسماء والصفات عن عبد الله جاء فئام الناس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! زعم أبو بكر ان الحسنات من الله ومن العباد وقال عمر رضي الله عنه: الحسنات والسيآت من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم؟!.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأقضين بينكما بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل:

إن ميكائيل قال: بقول أبى بكر، وقال جبريل بقول عمر.

فقال جبريل لميكائيل: إنا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الأرض، فلنتحاكم إلى إسرافيل، فتحاكما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله)، ثم قال: (يا أبا بكر إن الله لو أراد أن لا يعصى لمَ إبليس؟) فقال أبو بكر رضي الله عنه: **صدق الله ورسوله**.

10- الدليل العاشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج مسلم - كتاب الزكاة - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الجُهَنِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي الجَيْشِ الذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عَنْه الذِينَ سَارُوا إلى الخَوَارِجِ فَقَال عَلِيٌّ رضي الله عَنْه: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ:

(يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلا صَلاتُكُمْ إِلى صَلاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلا صِيَامُكُمْ إِلى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لا تُجَاوِزُ صَلاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلى لسَانِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ لاتَّكَلُوا عَنِ العَمَل، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ).

فَتَذْهَبُونَ إِلى مُعَاوِيَةَ وَأَهْل الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلاءِ القَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ فَسِيرُوا عَلى اسْمِ اللهِ، قَال سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ فَنَزَّلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلاً حَتَّى قَال مَرَرْنَا عَلى قَنْطَرَةٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا وَعَلى الخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَقَال لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ **يَوْمَ حَرُورَاءَ** فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ.

قَال: وَقُتِل بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إلا رَجُلانِ فَقَال عَلِيٌّ رضي الله عَنْه: (التَمِسُوا فِيهِمُ المُخْدَجَ)، فَالتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عَنْه بِنَفْسِهِ حَتَّى

أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِل بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ قَال: أَخِّرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ **فَكَبَّرَ** ثُمَّ **قَال: صَدَقَ اللهُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ.**

قَال: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَال: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَللهَ الذِي لا إِلـهَ إلا هُوَ لسَمِعْتَ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ؟!!.

فَقَال: إِي وَاللهِ الذِي لا إِلـهَ إلا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلاثًا وَهُوَ يَحْلفُ لـهُ). ورواه: البخاري والنسائي وابن ماجه وأحمد.

11- الدليل الحادي عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وقد أخرج أحمد والبيهقي أن علياً كان يأمر بالأمر فيقال: قد فعلناه، فيقول: صدق الله ورسوله. ذكره الشوكاني في نيل الأوطار.

12- الدليل الثاني عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - عن أَبي كَثِيرٍ مَوْلى الأَنْصَارِ قَال كُنْتُ مَعَ **سَيِّدِي عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالبٍ** رضي الله عَنْه حَيْثُ قُتِل أَهْلُ النَّهْرَوَانِ فَكَأَنَّ النَّاسَ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ فَقَال عَلِيٌّ رضي الله عَنْه:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَدْ حَدَّثَنَا:

(بِأَقْوَامٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ؛ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا؛ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلى فُوقِهِ، وَإِنَّ آيَةَ ذَلكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً أَسْوَدَ؛ مُخْدَجَ اليَدِ؛ إِحْدَى يَدَيْهِ كَثَدْيِ المَرْأَةِ؛ لهَا حَلمَةٌ كَحَلمَةِ ثَدْيِ المَرْأَةِ؛ حَوْلهُ سَبْعُ هُلبَاتٍ).

فَالتَمِسُوهُ فَإِنِّي أُرَاهُ فِيهِمْ، فَالتَمَسُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلى شَفِيرِ النَّهَرِ تَحْتَ القَتْلى، فَأَخْرَجُوهُ، فَكَبَّرَ عَلِيٌّ رضي الله عَنْه فَقَال اللهُ أَكْبَرُ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** وَإِنَّهُ لمُتَقَلدٌ قَوْسًا لهُ عَرَبِيَّةً فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَجَعَل يَطْعَنُ بِهَا فِي مُخْدَجَتِهِ وَيَقُولُ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ وَاسْتَبْشَرُوا وَذَهَبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَجِدُونَ. ورواه:البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

13- الدليل الثالث عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - عَنْ أَبِي حَسَّانَ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عَنْه كَانَ يَأْمُرُ بِالأَمْرِ فَيُؤْتَى فَيُقَالُ: قَدْ فَعَلنَا كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ.**

قَال: فَقَال لهُ الأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّغَ فِي النَّاسِ، أَفَشَيْءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ؟!.

قَال عَلِيٌّ رضي الله عَنْه: عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ إلا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي.

قَال: فَلمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ.

قَـالَ: فَـإِذَا فِيهَـا: (**مَـنْ أَحْـدَثَ حَـدَثًا أَوْ آوَى مُحْـدِثًا؛ فَعَلَيْـهِ لَعْنَـةُ اللهِ وَالمَلائِكَـةِ وَالنَّـاسِ أَجْمَعِينَ؛ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ؛ وَلا عَدْلٌ**).

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ المَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لا يُخْتَلى خَلاهَا، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلا تُلتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلا تُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إلا أَنْ يَعْلفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ، وَلا يُحْمَلُ فِيهَا السِّلاحُ لقِتَالٍ**).

قَـالَ: وَإِذَا فِيهَـا: (**المُؤْمِنُـونَ تَتَكَافَـأُ دِمَـاؤُهُمْ، وَيَسْـعَى بِـذِمَّتِهِمْ أَدْنَـاهُمْ، وَهُـمْ يَـدٌ عَلـى مَـنْ سِوَاهُمْ، ألا لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ**). ورواه:البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والدارمي.

14- الدليل الرابع عشر قول سيدتنا خديجة رضي الله عنها صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج ابن ماجه - كتاب ماجاء في الجنائز - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَال لمَّا تُوُفِّيَ القَاسِمُ ابْنُ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالتْ خَدِيجَةُ يَا رَسُول اللهِ دَرَّتْ لُبَيْنَةُ القَاسِمِ فَلوْ كَانَ اللهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِل رِضَاعَهُ فَقَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

(إِنَّ إِتْمَامَ رَضَاعِهِ فِي الجَنَّةِ)، قَالتْ: لوْ أَعْلمُ ذَلكَ يَا رَسُول اللهِ لهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرَهُ؟! فَقَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ تَعَالى فَأَسْمَعَكِ صَوْتَهُ)، قَالتْ: يَا رَسُول اللهِ بَل **أُصَدِّقُ اللهَ وَرَسُولهُ (صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ).**

15- الدليل الخامس عشر قول سيدتنا عائشة رضي الله عنها صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرٍو القَارِيِّ قَال جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَل عَلى عَائِشَةَ رضي الله عَنْهَا وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ مَرْجِعَهُ مِنَ العِرَاقِ لِيَالِيَ قُتِل عَلِيٌّ رضي الله عَنْه فَقَالتْ لهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ هَل أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلاءِ القَوْمِ الذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ رضي الله عَنْهم؟

قَال: وَمَا لي لا أَصْدُقُكِ!!.

قَالتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ.

قَال: فَإِنَّ عَلِيًّا رضي الله عَنْه لمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَحَكَّمَ الحَكَمَانِ خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لهَا **حَرُورَاءُ** مِنْ جَانِبِ الكُوفَةِ وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللهُ تَعَالى وَاسْمٍ سَمَّاكَ اللهُ تَعَالى بِهِ ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهِ فَلا حُكْمَ إلا للهِ تَعَالى.

فَلمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا رضي الله عَنْه مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ أَنْ لا يَدْخُل عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إلا رَجُلٌ قَدْ حَمَل القُرْآنَ فَلمَّا أَنِ امْتَلأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَل يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا المُصْحَفُ حَدِّثْ

النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا مِنْهُ فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قَال: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلاءِ الذِينَ خَرَجُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللهِ يَقُولُ اللهُ تَعَالى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: **(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا)** (35) (سورة النساء) فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَعْظَمُ دَمًا وَحُرْمَةً مِن امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَنَحْنُ مَعَ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِالحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَقَال سُهَيْلٌ: لا تَكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَال: (كَيْفَ نَكْتُبُ)؟، فَقَال: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللهم، فَقَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (فَاكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)، فَقَال: لوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لمْ أُخَالِفْكَ.

فَكَتَبَ: (هَذَا مَا صَالحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قُرَيْشًا يَقُولُ اللهُ تَعَالى فِي كِتَابِهِ (لَقَدْ كَانَ لكُمْ فِي رَسُول اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ).

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عَنْهما فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ قَامَ ابْنُ الكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَال:

يَا حَمَلَةَ القُرْآنِ إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عَنْهما فَمَنْ لمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ هَذَا مِمَّنْ نَزَل فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ (قَوْمٌ خَصِمُونَ) فَرُدُّوهُ إِلى صَاحِبِهِ وَلا تُوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللهِ.

فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللهِ لنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللهِ فَإِنْ جَاءَ بِحَقٍّ نَعْرِفُهُ لنَتَّبِعَنَّهُ وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لنُبَكِّتَنَّهُ بِبَاطِلِهِ فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللهِ الكِتَابَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ فِيهِمُ ابْنُ الكَوَّاءِ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلى عَلِيٍّ الكُوفَةَ. فَبَعَثَ عَلِيٌّ رضي الله عَنْه إِلى بَقِيَّتِهِمْ فَقَال:

قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلاً، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الحَرْبَ عَلى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ.

فَقَالتْ لهُ عَائِشَةُ رضي الله عَنْهَا: يَا ابْنَ شَدَّادٍ فَقَدْ قَتَلَهُمْ!.

فَقَال: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيل وَسَفَكُوا الدَّمَ وَاسْتَحَلُّوا أَهْل الذِّمَّةِ.

فَقَالتْ: أَاللهِ!!!.

قَال: أَاللهِ الذِي لا إِلهَ إلا هُوَ، لقَدْ كَانَ.

قَالتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْل الذِّمَّةِ يَتَحَدَّثُونَهُ يَقُولُونَ: **ذُو الثُّدَيِّ وَذُو الثُّدَيِّ؟!!.**

قَال: قَدْ رَأَيْتُهُ وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عَنْه عَلَيْهِ فِي القَتْلى فَدَعَا النَّاسَ فَقَال: أَتَعْرِفُونَ هَذَا فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ، يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلانٍ يُصَلي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلانٍ يُصَلي، وَلمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إلا ذَلكَ.

قَالتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ رضي الله عَنْه حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ العِرَاقِ؟.

قَال سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!**.
قَالتْ هَل سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَال غَيْرَ ذَلكَ؟.
قَال: اللهم لا.
قَالتْ: أَجَل **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا رضي الله عَنْه إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلامِهِ لا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إلا قَال: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،** فَيَذْهَبُ أَهْلُ العِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الحَدِيث.

16- الدليل السادس عشر قول سيدتنا عائشة رضي الله عنها صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وروى أيضاً عن محمد بن عبد الله بن مسلم أن أبا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت: كيف يصبرون على بردها؟.

قال لها: يا أم المؤمنين! إنهم يشربون شراباً لهعاً يقال له الطلا . قالت: **صدق الله وبلغ حبي صلى الله عليه وآله وسلم** سمعته يقول: (**إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اِسمها**). ورواه البيهقي في السنن الكبرى.

17- الدليل السابع عشر قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند المكثرين من الصحابة - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَال: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فِي المَسْجِدِ، فَجِئْنَا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، فَلَمَّا رَكَعَ النَّاسُ رَكَعَ عَبْدُ اللهِ وَرَكَعْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ نَمْشِي، فَمَرَّ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَال: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ!، فَقَال عَبْدُ اللهِ: وَهُوَ رَاكِعٌ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،** فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ سَأَلَهُ بَعْضُ القَوْمِ: لِمَ قُلتَ حِينَ سَلَمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟**.

قَال إِنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: (**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى المَعْرِفَةِ**). انفرد به.

18- الدليل الثامن عشر قول سيدنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند المكثرين من الصحابة - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ يَعْنِي شَيْبَانَ عَنْ أَبِي اليَعْفُورِ عَنْ أَبِي الصَّلتِ عَنْ أَبِي عَقْرَبٍ قَال غَدَوْتُ إِلى ابْنِ مَسْعُودٍ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي رَمَضَانَ فَوَجَدْتُهُ فَوْقَ بَيْتِهِ جَالسًا فَسَمِعْنَا صَوْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ **صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ!!**.

فَقُلْنَا: سَمِعْنَاكَ تَقُولُ: **صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ!**، فَقَال إِنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَال:

(**إِنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي النِّصْفِ مِنَ السَّبْعِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، غَدَاتَئِذٍ صَافِيَةً، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ**)، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا؛ فَوَجَدْتُهَا كَمَا قَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

19- الدليل التاسع عشر قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند المكثرين من الصحابة - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَال كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ جُلُوسًا فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَال قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا المَسْجِدَ رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ فَكَبَّرَ وَرَكَعَ وَرَكَعْنَا ثُمَّ مَشَيْنَا وَصَنَعْنَا مِثْل الذِي صَنَعَ فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ فَقَال: عَلَيْكَ السَّلامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ!.

فَقَال: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ**، فَلَمَّا صَلَيْنَا، وَرَجَعْنَا، دَخَل إِلى أَهْلِهِ جَلَسْنَا فَقَال بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلى الرَّجُل **صَدَقَ اللهُ** وَبَلغَتْ رُسُلُهُ!!، أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟، فَقَال طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

(أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّى تُعِينَ المَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الحَقِّ وَظُهُورَ القَلَمِ).

ونلاحظ أن أغلب هذه العلامات قد ظهرت الآن، فصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

20- الدليل العشرون قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

روى عبد الرزاق عن الثوري عن حصين عن عبد الاعلى قال: دخلت المسجد مع ابن مسعود رضي الله عنه فركع، فمرّ عليه رجل وهو راكع فسد عليه، **فقال: صَدَق الله ورسوله**، فلما انصرف قال: كان يقال:

(من أشراط الساعة أَن يُسلم الرجل على الرجل للمعرفة، وتتخذ المساجد طُرُقاً، وأَن تغلو النساءُ الخيل، وأَن ترخص فلا تغلو إِلى يوم القيامة، وأَن يتجرد الرجل والمرأَة جميعاً).

21- الدليل الواحد والعشرون قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

روى ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي يعفور عن أبي الصلت عن أبي عقرب الأسدي قال أتينا ابن مسعود رضي الله عنه في داره فوجدناه فوق البيت فسمعناه يقول قبل أن ينزل: **صدق الله ورسوله!!** فقلنا له سمعناك تقول قبل أن تنزل: **صدق الله ورسوله!.** فقال: إن ليلة القدر في السبع من النصف الآخر وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فنظرت إلى الشمس فرأيتها كما حدّث فكبّرت. وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد وأبو يعلى وأبو عقرب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .

22- الدليل الثاني والعشرون قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند الأنصار - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَال: جَاءَ رَجُلٌ إِلى عُمَرَ يَسْأَلُهُ، فَجَعَل يَنْظُرُ إِلى رَأْسِهِ مَرَّةً، وَإِلى رِجْلَيْهِ أُخْرَى، هَل يَرَى عَلَيْهِ مِنَ البُؤْسِ شَيْئًا.

ثُمَّ قَال لهُ عُمَرُ رضي الله عنه: كَمْ مَالُكَ؟ قَال: أَرْبَعُونَ مِنَ الإِبِل، قَال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَقُلتُ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ: (لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبَ لابْتَغَى الثَّالِثَ، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تَابَ)**.

فَقَال عُمَرُ رضي الله عنه: مَا هَذَا؟!، فَقُلتُ: هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا أُبَيٌّ، قَال: فَمَرَّ بِنَا إِلَيْهِ، قَال: فَجَاءَ إِلى أُبَيٍّ، فَقَال: مَا يَقُولُ هَذَا؟!، قَال: أُبَيٌّ هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَال: أَفَأُثْبِتُهَا؟، فَأَثْبَتَهَا. ورواه البخاري والترمذي وابن ماجه.

وروي أن يهوديا كان يحسب حساب النجوم فقال لابن عباس : إن شئت نبأتك نجم ابنك وأنه يموت بعد عشرة أيام وأنت لا تموت حتى تعمى وأنا لا يحول علي الحول حتى أموت قال : فأين موتك يا يهودي فقال : لا أدري، فقال ابن عباس : **صدق الله** (وما تدري نفس بأي أرض تموت)، فرجع ابن عباس فوجد ابنه محموما ومات بعد عشرة أيام، ومات اليهودي قبل الحول ومات ابن عباس أعمى، قال علي بن الحسين راوي هذا الحديث : هذا أعجب الأحاديث انظر تفسير القرطبي ج 14 ص 83

(وقال بن عباس: إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلمتين في صحيفة ثم تغسل وتسقي منها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) النازعات (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) صدق الله العظيم) ([1]).

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر : كم مالك قال : أربعون من الإبل

قال ابن عباس : قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) الدر المنثور ج 8 ص 587

23- الدليل الثالث والعشرون قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكر الهيثمي في المجمع عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في النخل بالمدينة، فجعل الناس يقولون: فيها وسق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيها كذا وكذا، فقال: **صدق الله ورسوله!!**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[1]) تفسير القرطبي ج 16 ص 222.

(إنما أنا بشر مثلكم فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أصيب وأخطئ([1]). رواه البزار وإسناده حسن إلا أن إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني شيخ البزار أرى من ترجمه، قال أحمد: ما به بأس، وقال أبوحاتم: يعرف وينكر.

24- الدليل الرابع والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج الترمذي - كتاب الصيام - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَال نِعِمَّا لأَحَدِهِمْ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ وَيُؤَدِّيَ حَقَّ سَيِّدِهِ يَعْنِي المَمْلُوكَ و قَال كَعْبٌ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ**. وَفِي البَاب عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ قَال أبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ورواه البخاري.

25- الدليل الخامس والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - باقي مسند المكثرين - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال: قَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ: **(نِعِمَّا للمَمْلُوكِ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَاليهِ)**.

قَال كَعْبٌ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** لا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلا عَلى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ . ورواه: البخاري ومسلم والترمذي.

26- الدليل السادس والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - باقي مسند الأنصار - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال: قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ كَعْبًا فَكَانَ يُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ وَأُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ حَتَّى أَتَيْنَا عَلى ذِكْرِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَحَدَّثْتُهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَال:

(إِنَّ فِي الجُمُعَةِ سَاعَةً لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا خَيْرًا إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)، فَقَال كَعْبٌ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** هِيَ فِي كُل سَنَةٍ مَرَّةٌ، قُلتُ: لا، فَنَظَرَ كَعْبٌ سَاعَةً، ثُمَّ قَال: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** هِيَ فِي كُل شَهْرٍ مَرَّةٌ، قُلتُ: لا.

فَنَظَرَ سَاعَةً فَقَال: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** فِي كُل جُمُعَةٍ مَرَّةٌ، قُلتُ: نَعَمْ، فَقَال كَعْبٌ: أَتَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قُلتُ: وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟

قَال: فِيهِ خَلَقَ اللهُ آدَمَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَالخَلائِقُ فِيهِ مُصِيخَةٌ إلا الثَّقَلَيْنِ الجِنَّ وَالإِنْسَ، خَشْيَةَ القِيَامَةِ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ رضي الله عنه بِقَوْل كَعْبٍ رضي الله عنه فَقَال: كَذَبَ كَعْبٌ، قُلتُ: إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ إِلى قَوْلي. فَقَال: أَتَدْرِي أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟. قُلتُ: لا، وَتَهَالَكْتُ عَلَيْهِ أَخْبِرْنِي أَخْبِرْنِي فَقَال:هِيَ فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ وَالمَغْرِبِ، قُلتُ: كَيْفَ وَلا صَلاةَ؟!، قَال: أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ:

(لا يَزَالُ العَبْدُ فِي صَلاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ). ورواه الثمانية.

---

[1]) وهذا من تواضع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والرسول لم يحصل أن أخطأ في أمر قط لأن الله عصمه بقوله: (**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوإِلا وَحْيٌ يُوحَى** (4) سورة النجم.

27- الدليل السابع والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

روى عبد الرزاق قال: وحدثني عن الأَعرج عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: انطلق أَبو هريرة رضي الله عنه إلى الشام، فالتقى هو وكعب رضي الله عنهما، فيحدث أَبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحدَّث كعب عن التوراة حتى ذكر بالساعة التي في يوم الجمعة، فقال أَبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(في يوم الجمعة ساعة لا يسأَل الله العبد المسلم فيها شيئاً إلا أعطاه إياه).

فقال كعب: ولكن في يوم جمعة واحدة من السنة، فقال أَبو هريرة: لا، **فقال كعب**: هاه، **صدق الله ورسوله** في كل جمعة، ثم إن أَبا هريرة قدِمَ المدينة، فالتقى هو وعبد الله بن سلام، فذكر له أَبو هريرة ما قال كعب في يوم الجمعة، فقال عبد الله: كذب، فقال أَبو هريرة: إنه قد رجع.

28- الدليل الثامن والعشرون قول سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند الشاميين - عن عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مُلَيْلٍ السَّلِيحِيُّ وَهُمْ إِلى قُضَاعَةَ قَال: حَدَّثَنِي أَبِي قَال: كُنْتُ مَعَ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ جَالسًا قَرِيبًا مِنَ المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ فَاسْتَوَى عَلى المِنْبَرِ، فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ.

قَال: وَكَانَ مِنْ أَقْرَإِ النَّاسِ، قَال: فَقَال عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!!**، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: (**لَيَقْرَأَنَّ القُرْآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**).

29- الدليل السادس والعشرون قول سيدنا عاصم بن عدي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج أحمد - مسند باقي الأنصار - عن عَبَّاسُ بْنُ سَهْل بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَال: قَال رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ لعَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ:

(اقْبِضْهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَلِدَ عِنْدَكَ، فَإِنْ تَلِدْهُ أَحْمَرَ فَهُوَ لأَبِيهِ الذِي انْتَفَى مِنْهُ لعُوَيْمِرٍ، وَإِنْ وَلِدَتْهُ قَطَطَ الشَّعْرِ أَسْوَدَ اللسَانِ فَهُوَ لابْنِ السَّحْمَاءِ).

قَال عَاصِمٌ: فَلَمَّا وَقَعَ أَخَذْتُهُ إِلَيَّ، فَإِذَا رَأْسُهُ مِثْلُ فَرْوَةِ الحَمَلِ الصَّغِيرِ، ثُمَّ أَخَذْتُ، قَال يَعْقُوبُ: بِفُقْمَيْهِ فَإِذَا هُوَ أُحَيْمِرٌ مِثْلُ النَّبْقَةِ، وَاسْتَقْبَلَنِي لسَانُهُ أَسْوَدُ مِثْلُ التَّمْرَةِ.

قَال: فَقُلتُ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ. ورواه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه ومالك والدلرمي.

30- الدليل الثلاثون قول سيدنا أبو ذر رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وأخرج النسائي - في السنن الكبير - عن أبي ذرٍ قال: قال رسول الله قي!و: (من صام ثلاثة أيام من الشهر فليصم الدهر كله) ثم **قال: صدق الله ورسوله في كتابه:** (من جاء بالحسنة فلهً عشرأمثالها).

31- الدليل الواحد والثلاثون قول سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وروى الحاكم في مستدركه عن أنس بن مالك قال: دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو متكئ على وسادة فألقاها له **فقال سلمان: صدق الله ورسوله،** فقال عمر رضي الله عنه: حدثنا يا أبا عبد الله .

قال: دخلت على رسول الله ص وهو متكئ على وسادة فألقاها إليَّ ثم قال لي: **(يا سلمان ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقي له وسادة إكراماً له إلاَّ غفر الله له).**

32- الدليل الثاني والثلاثون قول سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وروى الطبراني أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا رأى جنازة قال: (**هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله)** اللهم زدنا إيماناً وتسليماً) ثم أسند عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله ورسوله، هذا ما وعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم زدنا إيماناً وتسليماً تكتب له عشرون حسنة**).

ذكره الصنعاني في بلوغ المرام.

33- الدليل الثالث والثلاثون قول سيدنا تميم الداري رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكر القرطبي في التفسير فقال حدثنا القاسم: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة وابن سيرين وغيره. قال: وثنا الحجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة([1])، دخل حديث بعضهم في بعض: يا أيّها الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ... الآية.

قال: كان عديّ وتميم الداريّ وهما من لخم نصرانيان يتجران إلى مكة في الجاهلية. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حوّلا متجرهما إلى المدينة، فقدم ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص المدينة، وهو يريد الشام تاجرا. فخرجوا جميعا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية، فكتب وصيته بيده ثم دسّها في متاعه، ثم أوصى إليهما، فلما مات، فتحا متاعه، فأخذا ما أرادا.

---

[1]) وأخرجه ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة انظر وأخرجه الدر المنثور ج 3 ص 221، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الوفاة: 911، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993

ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا، ففتح أهله متاعه، فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به، وفقدوا شيئا فسألوهما عنه، فقالوا: هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا قال لهما أهله: فباع شيئا أو ابتاعه؟ قالا: لا. قالوا: فهل استهلك من متاعه شيئا؟ قالا: لا. قالوا: فهل تجرَ تجارة؟ قالا: لا.

قالوا: فإنا قد فقدنا بعضه فاتهما، فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه **وسلم، فنزلت هذه الآية: {يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ المَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لمِنَ الآثِمِينَ (106) سورة المائدة.**

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر: (بالله الذي لا إله إلاّ هو، ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا).

قال: فمكثنا ما شاء الله أن نمكث، ثم ظهر معهما على إناء من فضة منقوش مموّه بذهب، فقال أهله: هذا من متاعه، قالا: نعم، ولكنا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا، فكرهنا أن نكذّب أنفسنا فترافعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية الأخرى: **({فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يِقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لمِنَ الظَّالمِينَ {107) سورة المائدة.**

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كتما وغَيّبا ويستحقانه.

ثم إن تميما الداريّ أسلم وبايع النبيّ صلى الله عليه وسلم، **وكان يقول: صدق الله ورسوله،** أنا أخذت الإناء.

34- الدليل الربع والثلاثون قول سيدنا زيد رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

وذكر أيضاً: أخرج ابن سعد وابن أبى حاتم عن إبراهيم النخعى قال: كان زيد بن صوحان الأعرابى ان حديثك ليعجبنى وان يدك لتريبنى فقال: أما تراها الشمال، فقال الأعرابى: والله ما أدرى وإن أم الشمال، **قال زيد: صدق الله: (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلى رَسُولهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {97). سورة التوبة.**

وأسند الطبري([1]) أن زيد بن صوحان كان يحدث أصحابه بالعلم وعنده أعرابي وكان زيد قد أصيبت يده اليسرى يوم نهاوند فقال الأعرابي والله إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني وقال زيد وما يريبك من يدي وهي الشمال فقال الأعرابي والله ما أدري اليمين

---

[1]) وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: كان زيد بن صوحان يحدث انظر الدر المنثور ج 4 ص 266، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الوفاة: 911، دار النشر: دار الفكر - بيروت – 1993

تقطعون أم الشمال فقال زيد: **صدق الله** (الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله)، (وأجدر) معناه أحرى وأقمن والحدود هنا السنن والأحكام ومعالم الشريعة([1]).

35- الدليل الخامس والثلاثون قول سيدنا معاوية رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرج الترمذي - كتاب الحج -أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ المَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَال: مَنْ هَذَا؟، فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ! فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلا قُلتُ لهُ: أَنْشُدُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَقَلْتَهُ وَعَلَمْتَهُ!.

فَقَال أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَفْعَلُ، لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَقَلْتُهُ وَعَلَمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً، فَمَكَثَ قَلِيلاً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَال: لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَال: لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَال: أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ثُمَّ مَال خَارًّا عَلى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلاً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَال:

حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ:

فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ وَرَجُلٌ يَقْتَتِلُ فِي سَبِيل اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَال.

فَيَقُولُ اللهُ لِلقَارِئِ: (أَلَمْ أُعَلِمْكَ مَا أَنْزَلتُ عَلى رَسُولي)؟ قَال: بَلى يَا رَبِّ قَال: (فَمَاذَا عَمِلتَ فِيمَا عُلِمْتَ)؟ قَال: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْل وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ لهُ: (كَذَبْتَ)، وَتَقُولُ لهُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: (بَل أَرَدْتَ أَنْ يُقَال إِنَّ فُلانًا قَارِئٌ، فَقَدْ قِيل ذَاكَ).

وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَال فَيَقُولُ اللهُ لهُ: (أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلى أَحَدٍ؟)، قَال: بَلى يَا رَبِّ، قَال: (فَمَاذَا عَمِلتَ فِيمَا آتَيْتُكَ)؟، قَال: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللهُ لهُ: (كَذَبْتَ) وَتَقُولُ لهُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالى: (بَل أَرَدْتَ أَنْ يُقَال فُلانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيل ذَاكَ).

وَيُؤْتَى بِالذِي قُتِل فِي سَبِيل اللهِ فَيَقُولُ اللهُ لهُ: (فِي مَاذَا قُتِلتَ)؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلتُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالى لهُ: (كَذَبْتَ)، وَتَقُولُ لهُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: (بَل أَرَدْتَ أَنْ يُقَال فُلانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيل ذَاكَ).

ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلى رُكْبَتِي فَقَال:

---

[1]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 73

(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أُولئِكَ الثَّلاثَـةُ أَوَّلُ خَلـقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّـارُ يَوْمَ القِيَامَـةِ) وقَـال الوَلِيدُ أَبُـو عُثْمَانَ فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الذِي دَخَل عَلى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا.

قَال أَبُو عُثْمَـانَ: وَحَـدَّثَنِي العَـلاءُ بْـنُ أَبِـي حَكِيمٍ أَنَّـهُ كَـانَ سَيَّافًا لمُعَاوِيَـةَ فَدَخَل عَلَيْـهِ رَجُـلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَال مُعَاوِيَةُ: قَدْ فُعِل بِهَؤُلاءِ هَذَا فَكَيْـفَ بِمَـنْ بَقِـيَ مِـنَ النَّـاسِ، ثُـمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ.

ثُمَّ **أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ** وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَال: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ:** (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَـا لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الـذِينَ لَـيْسَ لَهُـمْ فِـي الآخِـرَةِ إلا النَّـارُ وَحَـبِطَ مَـا صَـنَعُوا فِيهَـا وَبَاطِلٌ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ) قَـال أبـو عِيسَـى هَـذَا حَـدِيثٌ حَسَـنٌ غَرِيبٌ. ورواه مسلم والنسائي وأحمد

الختام في أدعية ختم القرآن

ونذكر في الختام أدعية ختم القرآن من السلف والخلف لنرى كيف يقولون صدق الله أو صدق الله العظيم في الدعاء:

ذكر السيوطي في الدر المنثور: أخرج البيهقى في شعب الإيمان عن أبى جعفر قال: كان علي بن حسين يذكر أنه كان إذا ختم القرآن:

حمد الله بمحامده وهو قائم ثم يقول: (الحمد لله رب العالمين)، (الحمد لله)، (رب السموات والأرض)، (وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)، لا إله إلا الله وكذب العادون بعيداً، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين، ومن جعل لله نداً أو شبيهاً أو مثلاً أو سمياً أو عدلاً.

فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولياً ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيراً.

الله الله الله أكبر كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب إلى قوله إلا كذباً، (الحمد لله السموات وما في الأرض الآيتين الحمد لله فاطر السموات والارض الآيتين الحمد لله وسلام على عباده اصطفى زلله خير أما يشركون بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأعظم مما يشركون فالحمد لله بل أكثرهم عمون **صدق الله وبلغت رسله** وأنا على ذلك من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم فيهن من أهل السموات والأرضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم.

وأول كلمة من دعاء ابن تيمية رحمه الله عند ختم القرآن:

صدق الله العظيم ....

خاتمة من كتب الأدب

من القرنين الثاني والثالث الخيرية على استخدامهم صدق الله العظيم:

1- حدثني موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، ومخرمة بن بكير، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، قالا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم كلثوم بنت عقبة : تزوجي زيد بن حارثة فإنه خير لك . فكرهت ذلك، فأنزل الله عز وجل : ' وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً ' . **صدق الله العظيم ([1]).**

2-- **موقف القوة:** ...أوقفني في القوة وقال لي هي وصف من أوصاف القيومية . وقال لي القيومية قامت بكل شيء . ...وقال لي إذا تصرفت في كل متصرف بالقوة لم تمل وإذا لم تمل استقمت وإذا استقمت فقل ربي الله تعالى ' بسم الله الرحمن الرحيم ' إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ' **صدق الله العظيم**..([2]) .

3- **مخاطبة 7:** يا عبد همك المحزون علي ' بسم الله الرحمن الرحيم كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء **صدق الله العظيم** . يا عبد ما كنت تعلم علم همك المحزون علي هو تحت كاف التشبيه كالشعاع تحت السحاب..([3]).

4- .. وكنت أنا، اجتمعت ببغداد، في سنة نيف وخمسين وثلثمائة، مع أبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص، فرأيت شيخاً طيباً، حسن المحاضرة، فسألته عن الحكايات التي تنتسب إلى أبيه، مثل قوله خلف إمام قد قرأ ' بسم الله الرحمن الرحيم ' غير المغضوب عليهم ولا الضالين ' **صدق الله العظيم** '، فقال : إي لعمري، بدلاً من آمين ([4]).

5- علية بنت المهدي تتحامى اسم طل: ويشبه هذا قول علية بنت المهدي، لما قرأت القرآن فبلغت إلى قوله عز وجل : ' بسم الله الرحمن الرحيم ' فإن لم يصبها وابل فطل ' **صدق الله العظيم** '، فقالت : فإن لم يصبها وابل.. فما نهى أمير المؤمنين عن ذكره، ولم تقل طل، لأنه كان اسم خادم تعشقه، فبلغ الرشيد أخاها خبرها معه، فجرى عليها منه مكروه غليظ، وأحلفها على أشياء منها أنها لا تذكره ([5]).

---

[1]) كتاب المغازي ج 2 ص 480، اسم المؤلف: أبوعبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي **الوفاة: 207 هـ**، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2004 م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا

[2]) كتاب المواقف ج 1 ص 480، اسم المؤلف: محمد بن عبد الجبار النفري **الوفاة: 354 هـ**، دار النشر: درا الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1417 هـ - 1997م،

[3]) كتاب المخاطبات ج 1 ص 480، اسم المؤلف: محمد بن عبد الجبار النفري الوفاة: 354هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1417 هـ - 1997م،

[4]) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ج 1 ص 15، اسم المؤلف: أبوعلي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري **الوفاة: 384هـ**، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424هـ-2004م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي

[5]) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ج 1 ص 130

6- وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي جعفر قال : كان علي بن حسين (رضي الله عنه)([1]) يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم ثم يقول : [**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ**] {الفاتحة:2}، [**الحَمْدُ للهِ الذِي خَلقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَل الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**] {الأنعام:1}، لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبيها أو مثلا أو سميا أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت. [**وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الذِي لَمْ** يَتَّخِذْ وَلدًا وَلمْ يَكُنْ لهُ شَرِيكٌ فِي المُلكِ وَلمْ يَكُنْ لهُ وَليٌّ مِنَ الذُّل وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا] الإسراء:111.

الله الله الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلاً، و[الحَمْدُ للهِ الذِي أَنْزَل عَلى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلمْ يَجْعَل لهُ عِوَجًا] الكهف:1[قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالحَاتِ أَنَّ لهُمْ أَجْرًا حَسَنًا] {الكهف:2[مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا] {الكهف:3[وَيُنْذِرَ الذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلدًا] {الكهف:4[مَا لهُمْ بِهِ مِنْ عِلمٍ وَلا لآَبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا] {الكهف:5} [الحَمْدُ للهِ الذِي لهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلهُ الحَمْدُ فِي الآَخِرَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ] {سبأ:1}

[الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِل المَلائِكَةِ رُسُلًا أُولي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الخَلقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ] {فاطر:1} [قُل الحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الذِينَ اصْطَفَى آَللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ] {النمل:59}

بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأعظم مما يشركون

فالحمد لله [**بَل أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلمُونَ**] {النحل:101} **صدق الله وبلغت رسله** وأنا على ذلك من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم .[ُ **رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**] {البقرة:127}). الدر المنثور ج 8 ص 699.

اضافات لمبحث صدق الله العظيم

الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الوفاة: 671، دار النشر : دار الشعب - القاهرة

وروي أن يهوديا كان يحسب حساب النجوم فقال لابن عباس : إن شئت نبأتك نجم ابنك وأنه يموت بعد عشرة أيام وأنت لا تموت حتى تعمى وأنا لا يحول علي الحول حتى أموت

---

[1]) أجاز بعض العلماء بالترض على العلماء السابقين، محتجاً بقوله تعالى: ([**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلكَ لمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**] {البيِّنة:8}، وبقوله تعالى: (**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**] {فاطر:28} والله أعلم.

قال : فأين موتك يا يهودي فقال : لا أدري فقال ابن عباس : صدق الله (وما تدري نفس بأي أرض تموت)، فرجع ابن عباس فوجد ابنه محموما ومات بعد عشرة أيام ومات اليهودي قبل الحول ومات ابن عباس أعمى، قال علي بن الحسين راوي هذا الحديث : هذا أعجب الأحاديث)([1]).

(وقال بن عباس : إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلمتين في صحيفة ثم تغسل وتسقي منها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) النازعات (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) صدق الله العظيم) ([2]).

(في قوله تعالى :) إنما أموالكم وأولادكم فتنة (لأنهما لا يخلوان من الفتنة واشتغال القلب بهما روى الترمذي وغيره عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل صلى الله عليه وسلم فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال :) صدق الله عز وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما) ثم أخذ في خطبته) والله عنده أجر عظيم (يعني الجنة فهي الغاية ولا أجر أعظم منها في قول المفسرين وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :) إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) وقد تقدم ولا شك في أن الرضا غاية الآمال وأنشد الصوفية في تحقيق ذلك :

امتحن الله به خلقه فالنار والجنة في قبضته

فهجره أعظم من ناره ووصله أطيب من جنته) ([3]).

وأسند الطبري([4]) أن زيد بن صوحان كان يحدث أصحابه بالعلم وعنده أعرابي وكان زيد قد أصيبت يده اليسرى يوم نهاوند فقال الأعرابي والله إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني وقال زيد وما يريبك من يدي وهي الشمال فقال الأعرابي والله ما أدري اليمين

---

[1]) تفسير القرطبي ج 14 ص 83

[2]) تفسير القرطبي ج 16 ص 222

[3]) تفسير القرطبي ج 18 ص 143

[4]) وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: كان زيد بن صوحان يحدث انظر الدر المنثور ج 4 ص 266، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الوفاة: 911، دار النشر: دار الفكر - بيروت – 1993

تقطعون أم الشمال فقال زيد صدق الله (الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله)، (وأجدر) معناه أحرى وأقمن والحدود([1]).

(والدليل على أن المراد بقوله تعالى (فيه شفاء للناس) هو العسل، الحديث الذي في صحيحيهما من رواية قتادة عن أبي المتوكل علي بن داود الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال يا رسول الله سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال يا رسول الله ما زاده إلا استطلاقا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق الله** وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه عسلا فبرئ) ([2]).

قال بعض العلماء بالطب: كان هذا الرجل عنده فضلات فلما سقاه عسلا وهو حار تحللت فأسرعت في الاندفاع فزاده إسهالا فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره وهو مصلحة لأخيه ثم سقاه فازداد التحليل والدفع ثم سقاه فكذلك فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه وصلح مزاجه واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام) ([3])

قال تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) أي عاقبناهم بكفرهم،.. قال الحسن البصري: **صدق الله العظيم** لا يعاقب بمثل فعله إلا الكفور)**([4]).**

(وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمرو بن علي الباهلي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود الطفاوي يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال اجتمع أناس من العرب فقالوا انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش بجناحه قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه وهو في حجرته يا محمد يا محمد فأنزل الله تعالى) إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فمدها، فجعل يقول: **لقد صدق الله تعالى** قولك يا زيد**!، لقد صدق الله تعالى** قولك يا زيد**!**) ورواه ابن جرير عن الحسن بن عرفة عن المعتمر بن سليمان به) ([5])

---

[1]) هنا السنن والأحكام ومعالم الشريعة . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 73

[2]) رواه البخاري 5716 ومسلم 2217

[3]) تفسير ابن كثير ج 2 ص 576، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء الوفاة: 774، دار النشر: دار الفكر - بيروت – 1401-

[4]) تفسير ابن كثير ج 3 ص 534

[5]) تفسير ابن كثير ج 4 ص 209. وأخرجه ابن راهويه ومسدد وأبويعلى والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن زيد بن أرقم -انظر تفسير الدر المنثور ج 7 ص 552

(وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ)، **صدق الله العظيم**، وكذب كل كفار أثيم)([1]).

(**صدق الله العظيم :** (إِنَّ رَبَّكَ لبِالمِرْصَادِ)([2]).

(**وصدق الله** إذ يقول : (مَّا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ)([3]).

(**وصدق الله العظيم** في قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)([4]).

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الأسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو قال جاء فئام الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لأقضين بينكما بقضاء اسرافيل بين جبريل وميكائيل إن ميكائيل قال بقول: أبي بكر، وقال جبريل: بقول عمر.

فقال جبريل لميكائيل : إنا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى اسرافيل فتحاكما إليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال : يا أبا بكر إن الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس.

فقال أبو بكر : **صدق الله ورسوله**)([5]).

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والحاكم وصححه عن أبي هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن نبيا من الانبياء قاتل أهل مدينة حتى إذا كاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس فقال : أيتها الشمس إنك مأمورة وأنا مأمور بحرمتي عليك إلا وقفت ساعة من النهار

قال : فحبسها الله تعالى حتى افتتح المدينة وكانوا اذا أصابوا الغنائم قربوها في القربان فجاءت النار فأكلتها فلما أصابوا وضعوا القربان فلم تجىء النار تأكله

فقالوا : يانبي الله مالنا لا يقبل قرباننا قال : فيكم غلول

قالوا : وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول قال : وهم اثنا عشر سبطا قال : يبايعني رأس كل سبط منكم فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقالوا له : عندك الغلول

فقال : كيف لي أن أعلم قال تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم قال : عندك الغلول

---

[1]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. الوفاة: 1393هـ ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م. ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات. أضواء البيان ج 8 ص 436.

[2]) أضواء البيان ج 8 ص 526

[3]) أضواء البيان ج 9 ص 60

[4]) أضواء البيان ج 9 ص 156

[5]) الدر المنثور ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الوفاة: 911 ، دار النشر : دار الفكر - بيروت – 1993- الدر المنثور ج 1 ص 231

قال : نعم عندي الغلول

قال : وماهو قال : رأس ثور من ذهب أعجبني فغللته فجاء به فوضعه في الغنائم فجاءت النار فأكلته **فقال كعب : صدق الله ورسوله** هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة ثم قال : ياأبا هريرة أحدثكم النبي صلى الله عليه وسلم أي نبي كان قال : هو يوشع بن نون

قال : فحدثكم أي قرية قال : هي مدينة أريحاء وفي رواية عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لم تحل الغنيمة لأحد قبلنا)، وذلك ان الله رأى ضعفنا فطيبها لنا وزعموا أن الشمس لم تحبس لأحد قبله ولا بعده)([1]).

(وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني أنه حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت : كيف تصبرون على بردها قال : يا أم المؤمنين إنهم يشربون شرابا لهم يقال له: (الطلا).

قالت : **صدق الله وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم** سمعته يقول: (إن ناسا من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها)([2]).

وأخرج البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال من أصحابه : إن هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون إليكم في الإياب وقد كرهوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم!!! أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا!!!)، قال المسلمون : **صدق الله ورسوله** هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا، فأنزل الله سورة الفتح([3]).

وأخرج ابن أبي شيبة وابن زنجوية وابن نصر عن أبي عقرب الأسدي قال : أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول **: صدق الله ورسوله** فسألته فأخبرنا أن ليلة القدر في السبع من النصف الأخير وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فنظرت إلى السماء فإذا هي كما حدثت فكبرت)([4]).

---

[1]) الدر المنثور ج 3 ص 53

[2]) الدر المنثور ج 3 ص 177.

[3]) الدر المنثور ج 7 ص 509

[4]) الدر المنثور ج 8 ص 572

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر : كم مالك قال : أربعون من الإبل

قال ابن عباس : قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)([1]).

والمؤمن المصدق يكفيه مما ذكرنا من الأدلة دليلاً واحداً، فكيف بكلها مجتمعة، اللهم اهدنا واهد بنا ووفقنا لما تحب وترضاه وثبت قلوبنا على دينك، واشرح صدر المخالف لما هديتنا إليه يا أرحم الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فتوى الديار المصرية التاريخ 10/04/2014 :

ما حكم قول: (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم؟

الجـــواب

قول: (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن جائزٌ ولا شيء فيه، بل هو من جملة المستحبات.

والدليل على ذلك: أن قول: (صدق الله العظيم) مطلق ذكر لله تعالى؛ وقد أُمِرنا بذكر الله تعالى بالأمر العام في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41]، وبالأمر الخاص في خطاب الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾ (آل عمران: 95).

والربط بين قراءة القرآن الكريم وبين هذا الذكر في نهايته لا مانع منه شرعًا؛ إذ هو عبادة أضيفت إلى أخرى.

ولا يقال: إن هذا إحداث في الدين ما ليس منه، بل هو إحداث فيه ما هو منه، وهذا يُفهم من فعل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين:

ففي "صحيح البخاري" عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ)..

[1]) الدر المنثور ج 8 ص 587

فهذا صحابي يدعو بما لم يَسبق بخصوصه بيان نبوي فيُقِرُّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يُنكر عليه، بل بشَّره بأنه رأى الملائكة يتنافسون على كتابتها. ولا يُقال: إن هذا كان وقت تشريع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم يرشدهم، أما الآن فلا؛ وذلك لأنه لم ترد في سياق الحديث أيُّ قرينة تشير إلى ذلك: حالية أو مقالية، فالحالية؛ كغضب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصفه راوي هذا الحديث من تجرؤ هذا الصحابي الإتيان بذكر لم يُعلِّمه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والمقالية؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أحسنت ولا تعد.

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (2/ 287، ط. دار المعرفة): [واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور] اهـ.

أقوال العلماء:

ذهب الحنفية والشافعية إلى أن من قال في صلاته: «صدق الله العظيم» بعد الانتهاء من التلاوة فإنَّ صلاته لا تبطل إن قصد الذكر.

أما الحنفية: ففي "الدر المختار بحاشية ابن عابدين" (1/ 621، ط. دار الفكر، بيروت): [(فروع): سمع اسم الله تعالى فقال: جل جلاله، أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه، أو قراءة الإمام فقال: صدق الله ورسوله؛ تفسد إن قصد جوابه.

علَّق ابن عابدين في "الحاشية" قائلًا: (قوله: تفسد إن قصد جوابه) ذكر في "البحر" أنه لو قال مثل ما قال المؤذن: إن أراد جوابه تفسد، وكذا لو لم تكن له نية؛ لأن الظاهر أنه أراد به الإجابة، وكذلك إذا سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه فهذا إجابة. واستفيد أنه لو لم يقصد الجواب -بل قصد الثناء والتعظيم- لا تفسد؛ لأن نفس تعظيم الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه آله وسلم لا ينافي الصلاة كما في "شرح المُنْية"] اهـ بتصرف.

وأما الشافعية: ففي "حاشية الشهاب الرملي على أسنى المطالب" (1/ 179، ط. دار الكتاب الإسلامي): [سُئل ابن العراقي -وهو أبو زُرعة- عن مُصَلٍّ قال بعد قراءة إمامه: صدق الله العظيم، هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته؟ فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة؛ لأنه ذكرٌ ليس فيه خطابُ آدمي] اهـ.

وفي "حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج" (2/ 44، ط. دار الفكر، بيروت)، و"حاشية الجمل على شرح المنهج" (1/ 431، ط. دار الفكر): [(فرع): لو قال: صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال م ر -يعني الشمس الرملي-: ينبغي أن لا يضر] اهـ.

وفي "حاشية القليوبي على شرح المحلي للمنهاج" (1/ 215، ط. دار الفكر، بيروت):

[(ولا تبطل بالذكر) وإن لم يقصده؛ حيث خلا عن صارف، أو قصده ولو مع الصارف؛ كما مر في القرآن، ومنه: سبحان الله في التنبيه كما يأتي، وتكبيرات الانتقالات من مبلغ أو إمام جهرًا. ومنه: استعنت بالله، أو: (توكلت على الله) عند سماع آيتها، ومنه عند شيخنا الرملي -يعني الشمس- وشيخنا الزيادي: كل ما لفظه الخبر، نحو: صدق الله العظيم، أو:

(آمنت بالله) عند سماع القراءة، بل قال شيخنا الزيادي: لا يضر الإطلاق في هذا، كما في نحو: سجدت لله في طاعة الله، ومنه ما لو قال: الغافر، أو: السلام، فإن قصد أنه اسم الله، أو الذكر؛ لم تبطل، وإلا بطلت] اهـ.

فيُفهم مما سبق كله عدم المنع: لا في الصلاة، ولا خارجها أيضًا؛ لأن ما جاز في الصلاة جاز خارجها من باب أولى، فاللائق بالصلاة الاقتصار على الذكر الوارد، ولكن لَمَّا جاز قول هذا في الصلاة بقصد الذكر جاز خارجها بالأولى.

ومما يستأنس به أيضًا من كلام العلماء في هذه المسألة: ما ذكره الإمام القرطبي في مقدمة "تفسيره" أن الحكيم الترمذي تحدث عن آداب تلاوة القرآن الكريم وجعل منها أن يقول عند الانتهاء من تلاوته: (صدق الله العظيم)، أو ما يؤدي هذا المعنى. ونص عبارته في "الجامع لأحكام القرآن" (1/ 27-28، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة): [ومن حرمته -أي القرآن- إذا انتهت قراءتُهُ أن يُصَدِّقَ ربَّهُ، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صَدَقْتَ ربنا وبلَّغَتْ رُسُلُك، ونحن على ذلك من الشاهدين. اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط، ثم يدعو بدعوات] اهـ.

ولا يُعترض بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل هذا الأمر، وهو قول: (صدق الله العظيم)؛ لأن مجرد الترك لا يقتضي حرمة بمفرده، ولا بد معه من دليل آخر، والمقرر أن ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر من الأمور لا يدل بالضرورة على تحريمه؛ فقد يتركه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه حرام، وقد يتركه لأنه مكروه، وقد يتركه لأنه خلاف الأولى، وقد يتركه لمجرد أنه لا يميل إليه؛ كتركه أكل الضب مع أنه مباح، ومن ثَمَّ فليس مجرد الترك بحجة في المنع.

ولا يقال أيضًا أن قوله تعالى :﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾ [آل عمران: 95]، ليس في هذا الشأن، وإنما أَمَرَ الله عزَّ وجلَّ رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبَيِّن صدق الله فيما أخبر به في كتبه التي أنزلها كالتوراة وغيرها، وأنه تعالى صادق فيما بَيَّنَه لعباده في كتابه العظيم، ومن ثَمَّ فليس في هذا دليلٌ على استحباب قول ذلك بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم.

وذلك لأن هذا من فهم الجملة القرآنية بمعناها الذي وردت له بدون اعتبار سياقها ما لم يخالف هذا الفهمُ السياقَ أو يناقضه أو يضاده، وهناك من العلماء من اعتبر هذا في الاستدلال؛ فقد استدل الإمام الشافعي رضي الله عنه على حجية الإجماع وتحريم خرقه بقوله تعالى :﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115]، مع أن سياق الآية في أحوال المشركين، فالمراد من الآية مشاقة خاصة، واتباع غير سبيل خاص، ولكن الإمام الشافعي جعل حجية الإجماع من كمال الآية. يُنظر: "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور، المقدمة التاسعة: (في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها) (1/ 96، ط. الدار التونسية للنشر، تونس).

ومن ذلك أيضًا: استدلال الفقهاء على القياس بقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 2]، مع أن الآية الكريمة تتحدث أصلًا عن أمر آخر؛ فهي تتحدث عن إجلاء بني النضير عن ديارهم مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة. وهذه آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغلبته على أعدائه.

وتذييل الآية الكريمة بهذه الجملة للاعتبار بما حدث لبني النضير، وأن الله تعالى أتاهم من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب، وجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

يقول العلامة الآلوسي في تفسيره "روح المعاني" (14/ 235-236، ط. دار الكتب العلمية، بيروت): [واشتهر الاستدلال بهذه الآية على مشروعية العمل بالقياس الشرعي؛ قالوا: إنه تعالى أمر فيها بالاعتبار، وهو العبور والانتقال من الشيء إلى غيره، وذلك متحقق في القياس؛ إذ فيه نقل الحكم من الأصل إلى الفرع] اهـ.

وبناءً على ما سبق: فإن قول: (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن جائزٌ شرعًا ولا شيء فيه، بل هو من جملة المستحبات.والله سبحانه وتعالى أعلم.

أقوال الفقهاء

قال ابن عابدين في حاشيته: سمع (أي المصلي) اسم الله تعالى فقال جل جلاله، أو النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه، أو قراءة الإمام فقال: صدق الله ورسوله، تفسد إن قصد جوابه. 380/2 فدل أنه يجوز قولها خارج الصلاة بالإطلاق.

وفي محلى ابن حزم : (فإن قيل: قال الله تعالى: **(لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ {273).** سورة البقرة. قلنا: **صدق الله تعالى ثم** ذكر رده

وذكر فيه أيضاً:ج9/ (وشغب بعضهم بقول اللّه عز وجل: (**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (34)** سورة النساء. **فقلنا: صدق الله عز وجل) انتهى.**

وقال عضو (المجلس العلمي بالمنارة) الشيخ عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي:

(مضى عمل المسلمين قديما وحديثا على قول (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من تلاوة القرآن ولم ينكر ذلك أحد على مر العصور بل عد أهل العلم ذلك من آداب التلاوة، ففي تفسير القرطبي 1 / 27 :

أن الحكيم الترمذي ذكر ذلك بعض آداب التلاوة فقال : (ومن حُرْمَته إذا انتهت قراءته أن يُصَدِّقَ رَبَّهُ، ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم مثل أن يقول: صدق الله العظيم وبلَّغ رسوله الكريم ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقتَ ربنا وَبَلَّغَتْ رُسُلُك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقِسْطِ، ثم يدعو بدعوات) اهـ.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء وهو يعدد آداب تلاوة القرآن 278/1 :
(الثامن : أن يقول في مبتدأ قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد لله وليقل عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم) اهـ.

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في دعاء ختم القرآن ففي شعب الإيمان للبيهقي372/2 :
(قال أحمد : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الختم حديث منقطع بإسناده ضعيف، وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال متى ما لم تكن من رواته من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية .
أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن حمرويه الكرابيسي المهروي بها ثنا أحمد بن نجدة القرشي ثنا أحمد بن يونس ثنا عمرو بن سمرة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال : كان علي بن حسين يذكر : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول :
الحمد الله رب العالمين والحمد الله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً، لا إله إلا الله، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن ادعى لله ولداً أو صاحبةً أو نداً أو شبهاً أو مثلاً أو سمياً أو عدلا، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت والحمد لله الذي لن يتخذ صاحبةً ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا، الله أكبر كبيرا **والحمد لله كثيرا** وسبحان بكرة وأصيلا **والحمد لله** الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيماً قرأها إلى قوله: إن يقولون إلا كذبا، **الحمد لله** الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير * يعلم ما يلج في الأرض الآية، و الحمد لله فاطر السماوات والأرض الآيتين، **والحمد لله** وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون، بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون **صدق الله وبلغت رسله** وأنا على ذلكم من الشاهدين.

اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من السماوات والأرض، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ...) اهـ.

وها هو ابن عباس يقول هذا العبارة عقب ذكر بعض الآيات ففي تفسير القرطبي 16/ 188 :

(وقال ابن عباس رضي الله عنهما : إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلمتين في صحيفة ثم تغسل وتسقى منها، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) صدق الله العظيم) اهـ.

وها هو الحافظ ابن كثير يصنع ذلك في موضع مشهور من تاريخه، فعَقِب ذكره بعض الآيات يقول هذه العبارة . ففي البداية والنهاية 119/13 قال :

(فمن ترك الشرع المحكم المُنْزل، المُنَزَّل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاك إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين، قال الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **(صدق الله العظيم) اهـ**

بل إن الحنفية والشافعية يرون أن من قال صدق الله العظيم في صلاته بعد الانتهاء من التلاوة بقصد الذكر أن ذلك لا يضر صلاته ففي البحر الرائق 8/2 : (في الخانية والظهيرية : ولو قرأ الإمام آية الترغيب أو الترهيب فقال المقتدي صدق الله وبلغت رسله فقد أساء ولا تفسد صلاته ا.هـ، وهو مشكل لأنه جواب لإمامه ولهذا قال في المبتغى بالمعجمة: ولو سمع المصلي من مصل آخر ولا الضالين فقال آمين لا تفسد وقيل تفسد وعليه المتأخرون وكذا بقوله عند ختم الإمام قراءته صدق الله وصدق الرسول) اهـ .

وفي شرح الحصكفي 621/1 :

(فروع : سمع اسم الله تعالى فقال جل جلاله أو النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه أو قراءة الإمام فقال صدق الله ورسوله تفسد إن قصد جوابه ( ) اهـ

وفي حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح 320/2 : (قوله : (ويفسدها كل شيء من القرآن قصد به الجواب) إنما قيد بالقرآن ليعلم الحكم في غيره بالأولى فلو ذكر الشهادتين عنه ذكر المؤذن لهما أو سمع ذكر الله فقال : جل جلاله أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه أو قال عند ختم الإمام القراءة : صدق الله العظيم أو صدق رسوله أو سمع الشيطان فلعنه أو ناداه رجل بأن يجهر بالتكبير ففعل فسدت) اهـ

وفي مبسوط محمد ابن الحسن الشيباني 204/1 :

(قلت : أرأيت الرجل يكون خلف الإمام فيفرغ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله ؟ قال أحب إلي أن ينصت ويستمع . قلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال لا صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت) اهـ

وفي حاشية الرملي على أسنى المطالب 179/1 :

(وسئل ابن العراقي عن مصل قال بعد قراءة إمامه صدق الله العظيم هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته ؟ فأجاب : بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة لأنه ذكر ليس فيه خطاب آدمي) اهـ .

وفي حاشية الجمل على شرح المنهج 431/1 وحاشية الشبراملسي على النهاية 44/2:

(فرع) لو قال : صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال مر ينبغي أن لا يضر وكذا لو قال آمنت بالله عند قراءة ما يناسبه ا هـ .سم على المنهج) اهـ

وانظر أيضا حاشية قليوبي 116/1

ومن ذلك نعلم تعجل من حكم من المعاصرين على ذلك بأنه من البدع المذمومة قال تعالى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) وقال سبحانه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) اهـ صدق الله العظيم) انتهى.

استجابة الدعاء عند ختم القرآن عمل به الصحابة والتابعون به:

روى الطبراني عن العرباض بن سارية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة "([1]).

تطبيقات عملية من الصحابة والتابعين الدعاء عند ختم القرآن:

عن ثابت ، قال : " كان أنس إذا ختم القرآن ، جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم) وسنده ثقات.([2]).

عن مجاهد قال : " الرحمة تنزل عند ختم القرآن ".([3]).

أعاجيب في ختم القرآن:

---

[1]) المعجم الكبير للطبراني - من اسمه عبد الله- من اسمه عفيف - أبو حازم بن دينار حديث:15459 وسنده ضعيف.

[2]) سنن الدارمي - ومن كتاب فضائل القرآن- باب : في ختم القرآن - حديث:3414 - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن-في الرجل إذا ختم ما يصنع - حديث:29433، و تفسير سنن سعيد بن منصور - فضائل القرآن- حديث:27- وشعب الإيمان للبيهقي-فصل في قطع القراءة بحمد الله تعالى على ما أنعم عليه- حديث:2006 ثم قال البيهقي: (هذا هو الصحيح موقوف، وقد روي من وجه آخر عن قتادة ، عن أنس مرفوعا وليس بشيء) انتهى كلانم البيهقي.

[3]) مصنف ابن أبي شيبة -كتاب فضائل القرآن- في الرجل إذا ختم ما يصنع- حديث:29437

عن هشام بن حسان ، قال : " كنت أصلي أنا ومنصور بن زاذان ، جميعا - وأشار مخلد بأصبعيه السبابة والتي تليها - فكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم يقرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة، قال : وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل ، فكان منصور يجيء والحسن جالس مع أصحابه فيقوم إلى عمود يصلي فيختم القرآن ، ثم يأتي الحسن فيجلس قبل أن يفترق أصحابه ، وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في غير شهر رمضان ، وكان يأتي وقد سدل عمامته على عاتقه فيقوم فيصلي ويبكي ويمسح بعمامته عينيه ، فلا يزالوا حتى يبلها كلها بدموعه ، ثم يلفها ويضعها بين يديه ، قال مخلد : ولو أن غير هشام يخبرني بهذا ما صدقته ، قال مخلد : وكان هو وهشام يصليان جميعاً)([1]).

[1]) حلية الأولياء - منصور بن زاذان- حديث:3240 وسنده ثقات.

من أدعية ختم القرآن المختارة

الدعاء الأول جامع مختصر المكتوب في نهاية المصاحف المطبوعة:

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بالقُرْءَانِ وَاجْعَلهُ لِي إِمَاماً وَنُوراً وَهُدًى وَرَحْمَةً.

اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَانَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَاجَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلاَوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ العَالَمِينَ *

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ *

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ *

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضِحٍ *

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ العِلْمِ وَخَيْرَ العَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الحَيَاةِ وَخيْرَ المَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلاَتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ العُلَا مِنَ الجَنَّةِ *

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَاتَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَاتُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ اليَقِينِ مَاتُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَاأَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ *

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيراً.

الدعاء الثاني في ختم القرآن الكريم لسيدّي العارف بالله مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه نقلا عن كتابه (الغنية):

صدق الله العظيم الذي خلق الخلق فأبدعه، وسن الدين وشرعه، ونور النور وشعشعه، وقدر الرزق ووسعه، وضر خلقه ونفعه، وأجرى الماء وأنبعه، وجعل السماء سقفا محفوظا مرفوعا رفعه، والأرض بساطا وضعه، وسير القمر فأطلعه، سبحانه ما أعلى مكانه وأرفعه، وأعز سلطانه وأبدعه، لا راد لمن صنعه، ولا مغير لما اخترعه، ولا مذل لمن رفعه، ولا معز لمن وضعه، ولا مفرق لما جمعه، ولا شريك له، ولا إله معه، صدق الله

الذي دبر الدهور، وقدر المقدور، وصرّف الأمور، وعلم هواجس الصدور، وتعاقب الديجور، ويسر الميسور، وسهل المعسور، وسخر البحر المسجور، وأنزل الفرقان والنور، والتوراة والإنجيل والزبور، وأقسم بالفرقان والطور، والكتاب المسطور في الرق المنشور، والبيت المعمور، والبعث والنشور، وجاعل الظلمات والنور، والولدان والحور، والجنان والقصور: **(وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُور) [الحج:7]، صدق الله العظيم،** الذي عزّ فارتفع، وعلا فامتنع، وذل كل شيء لعظمته وخضع، وسمك السماء ورفع، وفرش الأرض وأوسع، وفجر الأنهار فأنبع، ومرج البحار فأترع، وسخر النجوم فأطلع، ونور النور فلمع، وأنزل الغيث فهمع، وكلم موسى عليه السلام فأسمع، وتجلى للجبل فتقطع، ووهب ونزع، وضر ونفع، وأعطى ومنع، وسن وشرع، وفرق وجمع، وأنشأكم من نفس واحدة، فمستقر ومستودع، صدق الله العظيم، التواب الغفور الوهاب، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لجبروته الصعاب، ولانت له الشداد الصلاب، واستدلت بصنعته الألباب، ويسبح بحمده الرعد والسحاب، والبرق والسراب، والشجر والدواب، رب الأرباب، ومسبب الأسباب، ومنزل الكتاب، وخالق خلقه من التراب، **(غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ [غافر:3]،(لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب}[الرعد:30] صدق الله** الذي لم يزل جليلا دليلا، صدق من حسبي به كفيلا، صدق من اتخذتُه وكيلا، صدق الله الهادي إليه سبيلا، صدق الله ومن أصدق من الله قيلا، صدق الله وصدقت أنباؤه، وصدق الله وصدقت أنبياؤه، صدق الله وصدقت أرضه وسماؤه، صدق الله الواحد القديم الماجد الكريم الشاهد العليم الغفور الرحيم الشكور الحليم، **(قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) [آل عمران:95] صدق الله العظيم** الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحي العليم، الحي الكريم، الحي الباقي، الحي الذي لا يموت أبدا، ذو الجلال والإكرام، والأسماء العظام، والمنن الجسام، وبلغت الرسل الكرام بالحق، صلى الله على سيدنا محمد وسلم وعليهم السلام، ونحن على ما قال الله ربنا وسيدنا ومولانا من الشاهدين، وما أوجب وألزم غير جاحدين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا وسندنا محمد خاتم النبيين، وعلى أبويه المكرمين سيدنا آدم والخليل إبراهيم، وعلى جميع إخوانه من النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين

صدق الله ذو الجلال والإكرام، والعظمة والسلطان، جبار لا يرام، عزيز لا يضام، قيوم لا ينام، له الأفعال الكرام، والمواهب العظام، والأيادي الجسام، والأفضال والإنعام، والكمال والتمام، تسبح له الملائكة الكرام، والبهائم والهوام، والرياح والغمام، والضياء والظلام، وهو الله الملك القدوس السلام، ونحن على ما قال الله ربنا جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، وجلت آلاؤه، وشهدت أرضه وسماؤه، ونطقت به رسله وأنبياؤه شاهدون لا اله إلا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط، لا اله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله

الإسلام ونحن بما شهد الله ربنا والملائكة واؤلوا العلم من خلقه لمن الشاهدين، شهادة شهد بها العزيز الحميد، ودان بها المؤمن الغفور الودود، وأخلص بالشهادة لذي العرش المجيد، يرفعها بالعمل الصالح الرشيد، يعطى قائلها الخلود في جنة ذات سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، يرافق فيها النبيين الشهود، والركع السجود، والباذلين في طاعته غاية المجهود، اللهم اجعلنا بهذا التصديق صادقين، وبهذا الصدق شاهدين، وبهذه الشهادة مؤمنين، وبهذا الإيمان موحدين، وبهذا التوحيد مخلصين، وبهذا الإخلاص موقنين، وبهذا الإيقان عارفين، وبهذه المعرفة معترفين، وبهذا الاعتراف منيبين، وبهذه الإنابة فائزين، وفيما لديك راغبين، ولما عندك طالبين، وباهي بنا الملائكة الكرام الكاتبين، واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين، فشغلته بالدنيا عن الدين، فأصبح من النادمين، وفي الآخرة من الخاسرين، وأوجب لنا الخلود في جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم لك الحمد وأنت للحمد أهل، وأنت الحقيق بالمنة ثم الفضل، لك الحمد على تتابع إحسانك، ولك الحمد على تواتر إنعامك، ولك الحمد على ترادف امتنانك، اللهم عطفت علينا قلوب الآباء والأمهات صغارا، وضاعفت علينا نعمك كبارا، ووالیت إلينا برك مدرارا، وجهلنا وما عاجلتنا مرارا، فلك الحمد، اللهم فإنا نحمدك سرا وجهارا، ونشكرك محبة واختيارا، فلك الحمد إذ ألهمتنا من الخطأ استغفارا، ولك الحمد فارزقنا جنة واحجب عنا بعفوك نارا، ولا تهلكنا يوم البعث فتجعلنا بين المعاشر عارا، ولا تفضحنا بسوء أفعالنا يوم لقائك، فتسكنا ذلة وانكسارا برحمتك يا ارحم الراحمين؛ **اللهم** لك الحمد كما هديتنا للإسلام وعلمتنا الحكمة والقرآن؛ **اللهم** أنت علمتنا قبل رغبتنا في تعليمه، ومننت به علينا قبل علمنا بمعرفته، وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضله؛ **اللهم** فإذا كان ذلك من فضلك لطفنا بنا وامتنانا علينا من غير حيلتنا ولا قوتنا، فهب لنا **اللهم** رعاية حقه، وحفظ آياته، وعملا بمحكمه، وإيمانا بمتشابهه، وهدى في تدبره، وتفكراً في أمثاله ومعجزته، وتبصرة في نوره وحكمه، لا تعارضنا الشكوك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ في قصد طريقه؛ **اللهم** انفعنا بالقران العظيم، وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم اجعل القرآن لقلوبنا ضياء، ولأبصارنا جلاء، ولأسقامنا دواء، ولذنوبنا ممحصا، ومن النار مخلصا؛ اللهم اكسنا به الحلل، واسكنا به الظلل، وأسبغ علينا به النعم، وادفع به عنا النقم، واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين، فشغلته بالدنيا عن الدين، فأصبح من الخاسرين برحمتك يا أرحم الراحمين : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا، ولا الصراط بنا زائلا، ولا نبينا وسيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم في القيامة عنا معرضا ولا موليا، اجعله يا ربنا يا خالقنا يا

رازقنا لنا شافعا مشفعا، وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشربا رويا سائغا هنيا لا نظمأ بعده أبدا، غير خزايا ولا ناكثين، ولا جاحدين ولا مغضوب علينا ولا ضالين برحمتك يا أرحم الراحمين ؛

اللهم انفعنا بالقرآن الذي رفعت مكانه وثبت أركانه، وأيدت سلطانه وبينت بركاته، وجعلت اللغة العربية الفصيحة لسانه، وقلت يا عزّ من قائل سبحانه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه) وهو أحسن كتبك نظاما وأوضحها كلاما وأبينها حلالا وحراما، محكم البيان ظاهر البرهان محروس من الزيادة والنقصان، فيه وعد ووعيد وتخويف وتهديد (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) اللهم فأوجب لنا به الشرف والمزيد، وألحقنا بكل بر سعيد، واستعملنا في العمل الصالح الرشيد، إنك أنت القريب المجيب برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم فكما جعلتنا به مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا بتلاوته منتفعين، وإلى لذيذ خطابه مستمعين، وبما فيه معتبرين، ولأحكامه جامعين، ولأوامره ونواهيه خاضعين، وعند ختمه من الفائزين، ولثوابه حائزين، ولك في جميع شهودنا ذاكرين، وإليك في جميع أمورنا راجعين، واغفر لنا في ليلتنا هذه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقرآن حرمته لما حفظوه، وعظموا منزلته لما سمعوه، وتأدبوا بآدابه لما حضروه، والتزموا حكمه لما فارقوه، وأحسنوا جواره لما جاوروه، وأرادوا بتلاوته وجهك الكريم والدار الآخرة، فوصلوا به إلى المقامات الفاخرة، واجعلنا به ممن في درج الجنان يرتقى، وبنبيه صلى الله عليه وسلم يوم عرضه وهو راض عنه يلتقي، فالمتشفع بالقرآن غير شقي برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم اجعلها ختمة مباركة على من قرأها وحضرها وسمعها وأمن على دعائها، وأنزل اللهم من بركاتها على أهل الدور في دورهم، وعلى أهل القصور في قصورهم، وعلى أهل الثغور في ثغورهم، وعلى أهل الحرمين في حرميهم من المؤمنين، اللهم وأهل القبور من أهل ملتنا أنزل عليهم في قبورهم الضياء والفسحة، وجازهم بالإحسان إحسانا، وبالسيئات غفرانا، وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم يا سائق القوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام بعد الموت، صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا كربا إلا نفسته، ولا غما إلا كشفته، ولا سوءا إلا صرفته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا ذا إساءة إلا أقلته، ولا حقا إلا استخرجته، ولا غائبا إلا رددته، ولا عاصيا إلا هديته، ولا ولدا إلا جبرته، ولا ميتا إلا رحمته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها بيسر منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا أرحم الراحمين ؛

اللهم عافنا واعف عنا بعفوك العظيم، وسترك الجميل، وإحسانك القديم، يا دائم المعروف، يا كثير الخير، وصل على سيدنا وسندنا محمد وعلى إخوانه الأنبياء وعلى آله والملائكة وسلم تسليما، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، ووفقنا لعمل

الصالح يرضيك عنا برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم صل على سيدنا محمد كما هديتنا به من الضلالة، اللهم صل على سيدنا محمد كما استنقذتنا به من الجهالة؛ اللهم صل على سيدنا محمد كما بلغ الرسالة، اللهم صل على سيدنا محمد شمس البلاد وقمر المهاد وزين الوراد وشفيع المذنبين يوم التناد؛ اللهم صل على سيدنا محمد وذريته وجميع صحابته، الذين قاموا بنصرته وجروا على سنته برحمتك يا أرحم الراحمين؛ اللهم صل على سيدنا محمد الذي بالحق بعثته، وبالصدق نعته، وبالحلم وسمته، وبأحمد سميته، وفي القيامة في أمته شفعته، اللهم صل على سيدنا محمد ما أزهرت النجوم، وصل على سيدنا محمد ما تلاحمت الغيوم، وصل على سيدنا محمد يا حي يا قيوم " اللهم صل على سيدنا محمد ما ذكره الأبرار، وصل على سيدنا محمد ما اختلف الليل والنهار، وصل على سيدنا محمد وعلى المهاجرين والأنصار برحمتك يا أرحم الراحمي) انتهى.

الدعاء الثالث: من دعاء ختمة الشيخ عبدالرحمن الحذيفي دعاء ختم القرآن كما دعا به حفظه الله ـ إمام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام:

صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو، المتوحد في الجلال.. بكمال الجمال.. تعظيماً وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأحوال والأمور على التفصيل والإجمال، تقديراً وتدبيراً، المتعالي بعظمته، (الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً) [الفرقان:1].

صدق الله الرحمن الرحيم، صدق الحليم العظيم، وصدق رسوله الكريم، صدق من بعثه الله شاهداً ومبشراً ونذيراً، (وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً) [الأحزاب:46] ، ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين، وبآياته من الموقنين، ولدينه من المنقادين الخاشعين.

اللهم لك الحمد على ما يسرت من تلاوة كتابك، ومن صيام شهر رمضان وقيامه. اللهم لك الحمد على أن هديتنا لمعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك وبنيته على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام.

اللهم لك الحمد والشكر على الإيمان والقرآن.

اللهم لك الحمد على أن أرسلت إلينا أفضل رسلك، وأنزلت عليه أفضل كتبك، وأحسنها نظاماً في الدنيا والآخرة، وأفصحها كلاماً، وأبينها حلالاً وحراماً، وأعلاها مقاماً، كتاب عظيم الشأن، عظيم السلطان، مشرق البرهان، محفوظ من الزيادة والنقصان، (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت:42] ، (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [هود:1]

اللهم لك الحمد على نعمك العظيمة، وآلائك الجسيمة، ولك الحمد والشكر على نعمك الظاهرة والباطنة التي لا يحصيها غيرك، ما علمنا منها وما لم نعلم، لك الحمد حتى

ترضى، وإذا رضيت حمداً وشكراً لا ينتهي أُوْلاه، ولا يَنْفَد أُخْراه، إنك أنت الله لا إله إلا أنت، أهل الوفاء والحمد.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلِّم تسليماً كثيراً.

اللهم إنا عبيدك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، عدل فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أو علمته أحداً من خلقك، نسألك اللهم أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وجلاء همومنا وغمومنا، ونور أبصارنا، وهدايتنا في الدنيا والآخرة. اللهم ذكرنا منه ما نَسينا، وعلمنا منه ما جهلنا. اللهم ارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا آناء الليل وأطراف النهار، يا رب العالمين! اللهم اجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده. اللهم اجعله شاهداً لنا، واجعله شفيعاً، يا رب العالمين! اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك وإلى جنات النعيم، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزُجَّ في قفاه إلى النار. اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، يا أرحم الراحمين! اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، يا رب العالمين!

اللهم إنا نسألك رضوانك والجنة، ونعوذ بك اللهم من سخطك ومن النار. اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك اللهم من النار وما قرب إليها من قول أو عمل. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك اللهم من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

اللهم إنا نسألك أن تعفو عنا. اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا، يا رب العالمين!

اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرداً غير مَخْزِيٍّ ولا فاضح، يا رب العالمين!

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين، الذين شهدوا بأنك الإله الحق، وأن محمداً عبدك ورسولك، وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم عافهم واعف عنهم. اللهم أكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد. اللهم جازهم بالإحسان إحساناً. اللهم وجازهم بالسيئات عفواً وغفراناً. اللهم أعذهم من عذاب القبر، يا أرحم الراحمين! اللهم إنهم صاروا مرتهنين في تلك الحُفَر المظلمة لا يستطيعون زيادة في الحسنات، اللهم إنهم لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصاً من السيئات، اللهم اغفر لهم، يا أرحم الراحمين!

اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه. اللهم ارحمنا إذا توسدنا التراب، يا رب العالمين! اللهم ارحمنا قبل الموت، اللهم ارحمنا في جميع أحوالنا، وفي جميع أمورنا. اللهم ارحمنا قبل الموت. اللهم اجعل كلامنا من الدنيا آخره (لا إله إلا الله). اللهم توفنا على

الإيمان. اللهم اغفر لنا ما سلف وكان. اللهم احفظنا فيما بقي من الزمان. اللهم إنا نسألك أن ترحمنا يا رب العالمين برحمتك، اللهم لا تردنا خائبين.

اللهم حضرنا ختم كتابك، اللهم مرغنا خدودنا على أعتاب بابك، اللهم إنا نرجو رحمتك، ونخاف عذابك. اللهم لا تردنا يا ذا الجلال والإكرام! اللهم إن طردتنا فمن يؤوينا؟! اللهم إن باعدتنا فمن يقربنا؟! اللهم إن عذبتنا فمن ينصرنا؟! ليس لنا إله غيرك. اللهم إن لك عبيداً غيرنا قد أخلصوا لك العبادة، يا رب العالمين! وعبدوك حق عبادتك، اللهم إنا نسألك يا رب العالمين أن تحقق فيك رجاءنا. اللهم إن رحمتك أوسع من ذنوبنا. اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبنا، وإن رحمتك أرجى عندنا من أعمالنا. اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا، يا رب العالمين! اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا.

اللهم اغفر لنا، ولوالدينا، ولأولادنا، ولزوجاتنا، وللمسلمين الأحياء والميتين.

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تختم لنا بخير، وأن تجعل عواقب أمورنا إلى خير.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا. اللهم أصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. اللهم أصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. اللهم اجعل الموت راحة لنا من كل شر.

يا من أظهر الجميل وستر القبيح! يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر! يا حسن التجاوز! يا سامع كل نجوى! ويا منتهى كل شكوى! يا كريم الصفح! يا عظيم المنِّ! يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها! يا سيدنا، ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا! نسألك اللهم ألا تشوي خلقنا بالنار. اللهم لا تشوِ خلقنا بالنار. اللهم أعذنا من النار. اللهم أعذنا من عذاب القبر، يا رب العالمين! اللهم أعذنا من الضلال، يا أرحم الراحمين! اللهم ثبتنا عند السؤال، يا أكرم الأكرمين!

إلهنا، ومولانا، تم نورك فهديتنا؛ فلك الحمد، عَظُم حلمك فغفرت؛ فلك الحمد.

إلهنا وربنا، وجهك أكرم الوجوه، وعطيتك أفضل العطية وأهناها، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب العظيم، وتقبل التوبة، ولا يجزي بآلائك أحد، ولا يبلغ مدحتك قول قائل، أنت الله لا إله إلا أنت.

اللهم أنت أحق من ذُكر، وأحق من عُبد، وأنصَر من ابتُغي، وأرأف مَن مَلَكَ، وأجود من سُئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، يا رب العالمين! تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حُلْت دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، الخلق خلقك، والعباد عبادك، وأنت الله الرءوف الرحيم.

نسألك اللهم في هذه الليلة بوجهك الكريم، نسألك اللهم أن تجيرنا من النار. اللهم أجرنا من النار. اللهم احشرنا تحت لواء سيد المرسلين، واجعلنا معه من المقربين، يا رب العالمين. اللهم اجعلنا في عرصات يوم القيامة من الآمنين المطمئنين الذين (لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [يونس:62] . اللهم ثبتنا على الصراط، يا رب العالمين! اللهم سهل علينا كل عقبة دون الجنة، حتى تبلغنا إياها. اللهم إنا نسألك العفو العافية. اللهم إنا نسألك العافية في أمورنا كلها، في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تبيض وجوهنا يوم تسود الوجوه. اللهم آتنا كتابنا بأيماننا. اللهم آتِ نفوسنا تقواها؛ زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، لا إله لنا غيرك.

اللهم هذه أيدينا قد رفعت إليك، وهذه وجوهنا قد نصبت إلى وجهك، يا أكرم الأكرمين! وهذه قلوبنا قد أنابت إليك، وهذه جباهنا سجدت لك، والمنة لك، يا أكرم الأكرمين!

اللهم تقبل دعاءنا، واغفر ذنوبنا. اللهم يا ذا الجلال والإكرام، اختم لنا شهرنا رمضان برضوانك. اللهم اختم لنا شهر رمضان برضوانك، وجُدْ علينا بمَنِّك وامتنانك. اللهم احفظ لنا حسناتنا. اللهم لا تبطل حسناتنا. اللهم تقبل منا كل صغير وكبير. اللهم لا تبطل أعمالنا. اللهم امحُ سيئاتنا، يا رب العالمين! اللهم اجعلنا عندك من السعداء. اللهم اغفر لنا أجمعين. اللهم اجعل هذا المجتمع مجتمعاً مرحوماً، واجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تجعل فينا ولا معنا ولا منا شقياً ولا محروماً، يا رب العالمين، يا أكرم الأكرمين! يا من لا تراه في الدنيا العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، ويعلم مكاييل البحار، ويعلم مثاقيل الجبال، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، ولا تواري منه سماء سماءً، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، نسألك اللهم أن تجعل خير أعمارنا آخرها. اللهم اجعل خير أعمارنا آخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم لقاك، يا أكرم الأكرمين، ويا رب العالمين!

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

اللهم إنا نعوذ بك من سوء القضاء، وشماتة الأعداء، ودرك الشقاء، وجهد البلاء.

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين. اللهم احفظنا بالإسلام قاعدين. اللهم احفظنا بالإسلام راقدين. اللهم لا تشمت بنا الأعداء ولا الحاسدين.

اللهم أعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا ولا تنصر علينا. اللهم امكر لنا ولا تمكر بنا. اللهم اهدنا ويسر لنا الهدى، يا رب العالمين، يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين!

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين. اللهم أصلح ذات بينهم. اللهم اهدهم سبل السلام. اللهم أخرجهم من الظلمات إلى النور. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم، يا رب العالمين! اللهم اشرح صدورهم. اللهم يسر أمورهم. اللهم تولَّ أمورهم، إنك على كل شي قدير.

اللهم ارحم المسلمين رحمة تغنيهم بها عن رحمة من سواك. اللهم أصلح أحوالهم كلها، يا رب العالمين! اللهم ألف بين قلوب المسلمين وبين ولاتهم، واجعلهم متعاونين على الخير والهدى، والبر والتقوى، إنك أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الله مقلب القلوب، وأنت على كل شيء قدير. اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق. اللهم احفظ مقدسات المسلمين. اللهم احفظ ديارهم. اللهم احفظ أعراضهم، واحفظ حرماتهم، يا أكرم الأكرمين، ويا رب العالمين! اللهم ألهمنا والمسلمين رشدنا. اللهم أعذنا من شرور أنفسنا. اللهم إنا نعوذ بك من إبليس وذريته. اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. اللهم إنا نعوذ بك من شر كل ذي شر، يا رب العالمين! اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام، نسألك اللهم يا أرحم الراحمين أن ترفع درجاتنا في جنات النعيم.

اللهم أنت ربنا وإلهنا، اتكالنا عليك، والرغبة عظمت عندك، يا رب العالمين! وأنت الله لا إله إلا أنت، لك الدنيا والآخرة، أنت على كل شيء قدير. اللهم اختم لنا بالمغفرة في أمورنا كلها. اللهم وفقنا لطاعاتك، وجنبنا معاصيك.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وأعيننا من الخيانة، وألسنتنا من الكذب. اللهم اجعل بلادنا آمنة مطمئنة رخاءً سخاءً، يا رب العالمين! اللهم عم بالخير المسلمين، يا أكرم الأكرمين! اللهم أدم الأمن والاستقرار في بلادنا، يا رب العالمين!

اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، نسألك يا ذا الجلال والإكرام عفوك ومغفرتك. اللهم اجعلنا ممن وفق لليلة القدر، وقامها إيماناً واحتساباً، وقَبِلْتها منه، يا رب العالمين!

اللهم احفظ إمامنا بحفظك. اللهم وفقه بتوفيقك. اللهم خذ بناصيته لما تحب وترضى. اللهم أصلح بطانته، وأعنه على أمور دينه ودنياه. اللهم وفق ولاة المسلمين لما تحب وترضى، ولما فيه الخير للمسلمين.

اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، ولك الأمر كله، لا هادي لما أضللت، ولا مضل لما هديت، ولا مباعد لما قربت، ولا مقرب لما باعدت. اللهم ابسط علينا من بركاتك وفضلك ورحمتك ورزقك.

اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف، ونسألك النعيم المقيم، الذي لا يحول ولا يزول.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، يا أكرم الأكرمين!

اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يُسمع، ومن علم لا ينفع، يا ذا الجلال والإكرام!

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون وأولياؤك المقربون، ونعوذ بك اللهم من شر ما استعاذك منه نبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون وأنبياؤك، يا ذا الجلال والإكرام!

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تتقبل دعاءنا، وأن ترحم وقوفنا بين يديك. اللهم ارحم وقوفنا بين يديك. اللهم هذا الدعاء وهذا العمل، وأنت الله لا إله إلا أنت، تقبل منا أعمالنا، وأقوالنا، ودعاءنا، واغفر لنا يا أرحم الراحمين ما خالط ذلك مما لا ترضاه، يا أكرم الأكرمين!

اللهم إنا نسألك الإخلاص في القول والعمل، ونسألك اللهم الاستقامة على سنة رسولك صلى الله عليه وسلم.

اللهم لا تردنا خائبين يا ذا الجلال والإكرام!

اللهم (تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة:127] ، (وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة:128]

(رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة:286]

(وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) [الحشر:10]

اللهم اغفر لنا، يا أرحم الراحمين!

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام أن توفقنا فيما بقي من ساعات في شهر رمضان لما تحبه وترضاه.

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا نحصي ثناءً عليك.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدعاء الرابع في ختم القرآن: دعاء ختم القرآن كما دعا به الشيخ عبد الرحمن السديس -حفظه الله - إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة:

اللهم إنك قلت وقولك الحق المبين، وأنت أصدق القائلين: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً [النساء:122] ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً [النساء:87] قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [آل عمران:95].

اللهم إنا نحمدك، ونستعينك، ونستهديك، ونستغفرك، ونتوب إليك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفِد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق. اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته

وسره، فأهلٌ أنت أن تُحمد، وأهلٌ أنت أن تُعبد، وأنت على كل شيء قدير. لك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالمال والأهل والمعافاة، كبتَّ عدونا، وأظهرت أمننا، وجمعت فرقتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد والشكر كثيراً كما تعطي كثيراً. اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، ولك الحمد على كل حال. لك الحمد كالذي نقول، وخيراً مما نقول، ولك الحمد كالذي تقول. اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، والساعةُ آتيه لا ريب فيها. لا إله إلا الله! المتوحد في الجلال.. بكمال الجمال.. تعظيماً وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأمور على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً، المتعالي بعظمته ومجده، الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً [الفرقان:1] . لا إله إلا الله! رب الأرباب، ومسبب الأسباب، وخالق خلقه من تراب، سبحان من خضعت لعظمته الرقاب! سبحان من لانت لقدرته الشدائد الصلاب! غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ [غافر:3].. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ [الرعد:30] . وصلوات الله وسلامه على نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله إلى كافة الثقلين بشيراً ونذيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً [الأحزاب:46] . اللهم لك الحمد كما هديتنا للإسلام، وعلمتنا الحكمة والقرآن، ولك الحمد على ما يسَّرت من صيام رمضان وقيامه، وتلاوة كتابك العزيز، الذي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت:42] . اللهم إنا عبيدك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وذهاب أحزاننا، وجلاء همومنا وغمومنا، وقائدنا وسائقنا إلى رضوانك وإلى جناتك جنات النعيم. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم الذي أيدت سلطانه، وقلت يا أعز من قائل سبحانه: فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ [القيامة:18-19] أحسن كتبك نظاماً، وأفصحها كلاماً، وأبينها حلالاً وحراماً، ظاهر البرهان، محكم البيان، محروس من الزيادة والنقصان، فيه وعد ووعيد، وتخويف وتهديد، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت:42]

اللهم ذكرنا منه ما نُسِّينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا.

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته .

اللهم اجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده . اللهم ألبسنا به الحلل، وأسكنا به الظلل، وادفع عنا به النقم، وزدنا به من النعم، يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياءً، ولأبصارنا جلاءً، ولأسقامنا دواءً، ولذنوبنا ممحِّصاً، وعن النيران مخلِّصاً .

اللهم اجعله شفيعاً لنا، وحجة لنا لا حجة علينا .

اللهم اجعلنا ممن قاده القرآن إلى الجنان، ولا تجعلنا ممن أعرض عنه القرآن فزُجَّ في قفاه في النار، يا واحد يا قهار.

اللهم وفقنا في هذه الليلة المباركة لما تحب وترضى .

اللهم انقلنا بالقرآن من الشقاء إلى السعادة، ومن النار إلى الجنة، ومن الضلالة إلى الهداية، ومن الذل إلى العز، يا ذا الجلال والإكرام ، ومن أنواع الشرور كلها إلى أنواع الخير كلها يا حي يا قيوم .

اللهم وفقنا في ليلتنا هذه إلى ما تحب وترضى، وفي كل أعمالنا، يا حي يا قيوم.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد، ولا تجعل لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نَفَّسته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا مظلوماً إلا نصرته، ولا ظالماً إلا قصمته، ولا عسيراً إلا يسرته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضاً ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها ويسَّرتها، برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم اجعلنا لكتابك من التالين، وعند ختمه من الفائزين.

اللهم اجعلنا عند ختمه من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا عن الدين، فأصبح من النادمين، وفي الآخرة من الخاسرين.

اللهم قد ختمنا كتابك، ولُذْنا بجنابك، فلا تطردنا عن بابك، فإن طردتنا فإنه لا حول لنا ولا قوة إلا بك .

لا إله إلا الله! عدد ما مشى فوق السماوات والأرضين ودرج، والحمد لله الذي بيده مفاتيح الفرج، يا فرجنا إذا أغلقت الأبواب ، ويا رجاءنا إذا انقطعت الأسباب، وحِيل بيننا وبين الأهل والأصحاب.

اللهم يا سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت ، نسألك أن تجعلنا من أهل الجنة، الذين لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [يونس:62] وأن تعتق رقابنا من النار، بمنك وكرمك يا رحمان

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك.

اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم وجازهم بالحسنات إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً؛ حتى يكونوا في بطون الألحاد مطمئنين، وعند قيام الأشهاد آمنين، وإلى أعلى جناتك سابقين .

اللهم أنزل على قبورهم الضياء والنور، والفسحة والسرور.

اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، تحت الجنادل والتراب وحدنا .

اللهم اجعل القبور بعد فراق هذه الدنيا خير منازلنا، وأفسح فيها ضيق ملاحدنا.

اللهم يَمِّن كتابنا، وبيِّض وجوهنا، وثبِّت أقدامنا، ويسِّر حسابنا، وارزقنا جوار نبيك صلى الله عليه وسلم، مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً [النساء:69] .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين .

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا .

اللهم وفق جميع ولاة المسلمين للحكم بشريعتك، واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم وفق إمامنا إلى ما تحب وترضى. اللهم خذ بناصيته للبر والتقوى ، اللهم وفقه ونائبيه وأعوانه وسائر إخوانه والمسلمين جميعاً إلى ما تحب وترضى، يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم جازهم على ما قدموا للإسلام والمسلمين، واجعله خالصاً لوجهك الكريم، وزدهم من الهدى والتوفيق، يا حي يا قيوم.

اللهم وفق علماءنا وقضاتنا ودعاتنا وجميع المسلمين إلى ما تحب وترضى، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأدم الأمن والاستقرار في ربوعنا .

اللهم ارفع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم في كل مكان المحن والبلايا، والفتن والرزايا .

اللهم ادفع عنا الغلاء، والوباء، والربا، والزنا، والزلازل، والمحن، وسوء الفتن، والمسكرات، والمخدرات، والسحر، والشعوذة، وسائر طرق الفساد والغواية، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أصلح مناهج التعليم، ووسائل الإعلام في بلاد الإسلام. اللهم اجعلها قنوات توجيه وتربية، ولا تجعلها وسائل هدم وتدمير للقيم والفضائل. اللهم ولِّ عليها الأكْفاء، يا ذا الجلال والإكرام !

اللهم وفقنا في هذه الليلة المباركة وفي سائر الليالي لالتزام طريق التوبة النصوح .

اللهم اختم لنا شهر رمضان برضوانك، والعتق من نيرانك. اللهم إنك تتفضل على عبادك في آخر الليالي من شهر رمضان بعتق رقابهم من النار، اللهم اعتق رقابنا، ورقاب آبائنا،

وأمهاتنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وأقاربنا، وذوي أرحامنا، ومن له حق علينا، ومن أحبنا فيك، ومن أحببناه فيك، اللهم اعتق رقابنا جميعاً من النار .

اللهم أعد علينا رمضان أعواماً عديدة، وأزمنة مديدة، اللهم أعده على الأمة الإسلامية وهي ترفل في ثوب الصحة والمنعة والنصر على الأعداء، يا سميع الدعاء، يا من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

اللهم أنقذ مقدسات المسلمين من عبث العابثين، وعدوان المعتدين. اللهم أنقذ المسجد الأقصى من براثن اليهود الغاشمين ، اللهم اجعله شامخاً عزيزاً إلى يوم الدين ، اللهم لا تمكن فيه لأعدائك يا رب العالمين ، اللهم أخرجهم منه أذلة صاغرين. اللهم ارزقنا فيه صلاة قبل الممات، يا رب الأرض والسماوات ، يا حي يا قيوم

اللهم انصر إخواننا في فلسطين، وفي كشمير، وفي الشيشان ، وفي كل مكان .

اللهم ارفع الضر عن المتضررين، والبأساء عن البائسين .

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا، اللهم اجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك .

اللهم لا تجعلنا ممن حظه من صيامه الجوع والعطش، ومن قيامه السهر والتعب.

اللهم إنا نسألك مسألة الخائفين، ونبتهل إليك ابتهال المذنبين، ابتهال ودعاء من خضعت لك رقابهم، ورغمت لك أنوفهم، اللهم فتقبل دعاءنا وصيامنا وصلاتنا، يا حي يا قيوم! اللهم لا تردنا خائبين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [البقرة:127-128] ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، الأحياء منهم والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

(سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [البقرة:285-286] . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. [الصافات:180-182].

وصلوات الله وسلامه على خاتم النبيين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الدعاء الخامس في ختم القرآن لشيخ الحرم ماهر العقيلي:

اللهم لك الحمد أنت نور السموات و الأرض و من فيهن و لك الحمد.أنت قيوم السموات و الأرض و من فيهن و لك الحمد.أنت فاطر السموات و الأرض و من فيهن و لك الحمد. أنت الحق و قولك الحق و وعدك الحق و لقاؤك الحق والجنة حق و النار حق و النبيون

حق و الساعة حق.أنت الأول فليس قبلك شي و أنت الآخر فليس بعدك شي و أنت الظاهر فليس فوقك شي و أنت الباطن فليس دونك شي.أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شي قدير.تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي و ترزق من تشاء بغير حساب.اللهم يا رب جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل يا فاطر السموات و الأرض يا عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.أهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم. اللهم أهدنا فيمن هديت و عافنا فيمن عافيت و تولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت و اصرف عنا برحمتك شر ما قضيت إنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت ربنا و تعاليت. لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا. لك الحمد كالذي نقول و خيرا مما نقول و لك الحمد كالذي تقول لك الحمد بالإسلام و لك الحمد بالإيمان و لك الحمد بالقرآن لك الحمد أن بلغتنا رمضان. اللهم اجعلنا فيه من المقبولين و إلى جناتك سابقين. برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم تقبل صيامنا و قيامنا و سائر أعمالنا. اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا و نحن نعلم و نستغفرك لما لا نعلم. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك و من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.و متعنا اللهم بأسماعنا و أبصارنا و قواتنا أبدا ما أبقيتنا و اجعله الوارث منا و اجعل ثأرنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل الدنيا أكبر همنا و لا مبلغ علمنا و لا إلى النار مصيرنا.واجعل اللهم الجنة هي دارنا و قرارنا برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نسألك الجنة و ما قرب إليها من قول و عمل و نعوذ بك من النار و ما قرب إليها من قول وعمل. اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم أن ترزقنا الجنة من غير حساب ولا عقاب برحمتك و فضلك و جودك و منتك يا ارحم الراحمين . اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته و لا مريض إلا شفيته و لا مبتلى إلا عافيته و لا ضالا إلا هديته ولا حائرا إلا دللته ولا عقيما إلا ذرية صالحة و هبته و لا ميتا من أمواتنا إلا رحمته . اللهم اغفر لآبائنا و أمهاتنا كما ربونا صغارا اللهم اغفر لهم و ارحمهم و عافهم واعف عنهم و أكرم نزلهم و وسع مدخلهم و اغسلهم بالماء و الثلج و البرد و نقهم من الذنوب و الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس . اللهم من كان منهما ميتا فأنزل على قبره شآبيب الرحمات اللهم أفسح له في قبره مد بصره اللهم و اجمعنا به في دار كرامتك من غير حساب و لا عقاب برحمتك يا أرحم الراحمين . و من كان منهم حيا فأطل في عمره و أحسن في عمله و اختم لنا وله بخاتمة الإحسان برحمتك يا ذا الجلال و الإكرام . اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصينا بيدك. ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا و نور صدورنا و جلاء أحزاننا و

ذهاب همومنا و غمومنا و سابقنا و قائدنا إلى جناتك جنات النعيم . اللهم ذكرنا منه ما نسينا و علمنا منه ما جهلنا اللهم ارزقنا تلاوته آناء الليل و أطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا . اللهم اجعله حجة لنا يوم القيامة بين يديك برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم وفق إمامنا بتوفيقك و أيده بتأيدك اللهم ارزقه البطانة الصالحة الطيبة المباركة التي تدله على الخير و تعينه عليه. اللهم و فقه و نائبيه لما تحب و ترضى و خذ بناصيتهم للبر و التقوى. . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم . اللهم صل و سلم و بارك و أنعم على عبدك و رسولك محمد و على آله و أصحابه و التابعين .

الدعاء السادس في ختم القرآن من جمع عبد الغفار الدروبي الحفيد(مع التصرف).

صدق العظيم ومن أصدق من الله قيلا، وصدق الله العظيم وكفى به وكيلا، وصدق الله العظيم لم يزل جليلا، وصدق الله العظيم حسبي به كفيلا.

سبحان من خضعت لعظمته الرقاب، ولانت له الشدائد الصعاب، سبحان مسبب الأسباب، سبحان رب كل شيء ومليكه، سبحان مجري السحاب، سبحان من هزم الأحزاب، سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب، سبحان ربي العلي الأعلى التواب، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب، وإليه المرجع والمآب، صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين، فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين، وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، **اللهم** ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، **اللهم** ربنا لك الحمد بجميع محامدك، لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك، **اللهم** صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، **اللهم** وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

"**اللهم** لكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللهم لا قَابِضَ لمَا بَسَطْتَ، وَلا بَاسِطَ لمَا قَبَضْتَ، وَلا هَادِيَ لمَا أَضْلَلْت، وَلا مُضِل لمَنْ هَدَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لمَا مَنَعْتَ، وَلا مَانِعَ لمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُقَرِّبَ لمَا بَاعَدْتَ، وَلا مُبَاعِدَ لمَا قَرَّبْتَ، **اللهم** ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَفَضْلِكَ، وَرِزْقِكَ.

اللهم إنّا نسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الذِي لا يَحُولُ وَلا يَزُولُ، اللهم إنّا نسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللهم إنا عَائِذون بِكَ مِنْ شَرّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرّ مَا مَنَعْتَ، اللهم حَبِّبْ إلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللهم تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلا مَفْتُونِينَ، اللهم قَاتِلْ الْكَفَرَةَ الذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللهم قَاتِلْ الْكَفَرَةَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إلهَ الْحَقّ"

"اللهم إنا أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَال نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّل عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ"

"اللهم بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلى الْخَلْقِ أَحْيِنا مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لنا، وَتَوَفَّنا إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لنا، اللهم وَنسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَنسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقّ فِي

الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَنسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَنسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ، وَنسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَنسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَنسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَنسْأَلُكَ لذَّةَ النَّظَرِ إِلى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلى لقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلا فِتْنَةٍ مُضِلةٍ، اللهم زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ"

"اللهم ارْحَمْنا بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنا، وَارْحَمْنا أَنْ نتَكَلفَ مَا لا يَعْنِينا، وَارْزُقْنا حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنّا، اللهم بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلال وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لا تُرَامُ، نسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلالكَ، وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلوبنا حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلمْتَنا، وَارْزُقْنا أَنْ نتْلُوَهُ عَلى النَّحْوِ الذِي يُرْضِيكَ عَنّا، اللهم بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلال وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لا تُرَامُ، نسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلالكَ، وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ أَبَصَارنا، وَأَنْ تُطْلقَ بِهِ ألسنتنا، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قلوبنا، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صدورنا، وَأَنْ تَغْسِل بِه أبدانا، لأَنَّهُ لا يُعِينُنا عَلى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلا يُؤْتِيهِ إِلا أَنْتَ، وَلا حَوْل وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"

"اللهم إِنّا عَبيدُكَ أبناء عَبيدِكَ أبناء إمائك، وفي قبضتك نَواصِنا بِيَدِكَ، مَاضٍ فِينا حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِينا قَضَاؤُكَ، نسْأَلُكَ بِكُل اسْمٍ هُوَ لكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَل الْقُرْآنَ رَبِيعَ قلوبنا، وَنُورَ صَدورِنا، وَجَلاءَ حُزْنِنا، وَذَهَابَ هَمّنا"

اللهم اجعلنا ممن ينزجر بزاجره، ويأتمر بآمره ويحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه،/ اللهم إنا قد حضرنا ختم كتابك، وأنخنا مطايانا ببابك، اللهم لا تطردنا عن رحابك، واجعلنا من خلص أحبابك/، اللهم دمر الكفرة والكافرين أعداء الدين، وامسخهم على مكانتهم،

"اللهم إنا نسألك العافية اللهم رَبَّنَا وَرَبَّهُمْ، نَوَاصِينَا وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ، اللهم من قاتلنا منهم فاقتلهم بما شئت وكيف شئت إنك على كل شيئ قدير.

اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهم من شرورهم،/" اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم إنهم قد بغوا وطغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، اللهم فصب عليهم صوت عذاب إنك يا ربنا لهم لبمرصاد، وإنك على شيء قدير،

اللهم عليك بالطغاة الذين يصدون عن سبيلك ويحاربون أوليائك ودينك اللهم اقتلهم بسلاحهم، وانحرهم برماحهم، وسقهم إلى مماتهم وقبورهم، اللهم اجعل كيدهم في سَفال، وتدبيرهم إلى ضلال وأمورهم إلى وبال بقدرتك يا علي يا متعال.

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين، واقض الدين عن المدينين، وشاف وعاف بلطفك مرضى المسلمين.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، اللهم أصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، اللهم أصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، اللهم اجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللهم يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيل وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لا يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ، وَلا يَهْتِكُ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُل نَجْوَى، وَيَا مُنْتَهَى كُل شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِئَ النِّعَمِ قَبْل اسْتَحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا، وَيَا سَيِّدَنَا، وَيَا مَوْلانَا، وَيَا غَايَةَ رَغْبَتُنَا، نسْأَلُكَ يَا اللهَ أَنْ لا تَشْوِي خَلْقنا بِالنَّارِ.

اللهم إِنّا نعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَنعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّال، وَنعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللهم إِنّا نعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ،

"اللهم تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، فَلكَ الْحَمْدُ، وعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلكَ الْحَمْدُ، وبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، فَلكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ وَأَهْنَؤُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَلا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ".

"اللهم أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ أَعْطَى، أَنْتَ الْمَلكُ لا شَرِيكَ لكَ، وَالْفَرْدُ لا تَهْلكُ، كُلُّ شَيْءٍ هَالكٌ إِلا وَجْهَكَ لنْ تُطَاعَ إِلا بِإِذْنِكَ، وَلمْ تُعْصَ إِلا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ وَأَدْنَى حَفِيظٍ حُلْتَ دُونَ الثُّغُورِ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي، وَكَتَبْتَ الآثَارَ، وَنَسَخْتَ الآجَال، الْقُلُوبُ لكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ، وَالْحَلالُ مَا أَحْلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالدِّينُ مَا شَرَّعْتَ، وَالأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ اللهُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، نسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الذِي أَشْرَقَتْ لهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ بِكُل حَقٍّ هُوَ لكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْبَلنا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، وَأَنْ تُجِيرَنا مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ".

اللهم ربنا تقبل صيامنا وقيامنا وجميع أعمالنا ولا تضرب بها وجهونا يا عفو ويا كريم، اللهم أعتق رقابنا ورقاب آبانا وأمهاتنا وأولادنا وأزواجنا وجميعِ أحبابنا من النار يا عزيز يا غفار يا رب العالمين، أعد اللهم علينا رمضان أعواما عديدة وأزمنة مديدة في حياة سعيدة وظروف رغيدة، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع مجيب الدعوات/ دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا ربنا كما وعدتنا، هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله وصحبه وإخوانه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

إثبات دعاء ختم القرآن لابن تيمية رحمه الله:

المستدرك

على

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية

قدّس الله روحه

المجلّد الثالث

الطهارة - الجهاد

جمعه ورتّبه وطبعه على نفقته

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

كله، ولو كره المشركون. ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين[1].

قيام الليل والتراويح:

قول عائشة رضي الله عنها: «ما قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ، وَمَا صَامَ شَهْراً كَامِلاً إِلاَّ رَمَضَانَ» وصح عنها رضي الله عنها: «أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً؛ بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ» و «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ الْمِئْزَرَ وَأَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ».

فحمل بعضهم رواية الشك على الجزم. وكذلك من صلى غالب الليل فقد يقال إنه أحياه، أو أنها نفت القيام وأثبتت الإحياء الذي يكون بقيام وإحياء وقراءة وذكر ودعاء وغير ذلك[2].

وقيام بعض الليالي كلها مما جاءت به السنة[3].

دعاء ختم القرآن[4]:

صدق الله العظيم الذي لا إلّه إلا هو المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً، المتعالي بعظمته ومجده، الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وصدق رسوله ﷺ تسليماً كثيراً، الذي أرسله إلى جميع الثقلين الجن والإنس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

---

(١) لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مطبعة حجازي بمصر الطبعة الثالثة) ف ٢/ ١٠٠.

(٢) مختصر الفتاوى ص ٨٤ ف ٢/ ٧٠.

(٣) اختيارات ص ٦٥، والفروع جـ ١/ ٥٦٠ ف ٢/ ٧٠.

(٤) دعاء ختم القرآن تأليف شيخ الإسلام وقدوة الأنام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (الطبعة الثالثة مطبعة حجازي بجوار قسم الجمالية بمصر). كما يأتي:

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة، وآلائك الجسيمة، حيث أنزلت علينا خير كتبك، وأرسلت إلينا أفضل رسلك، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك، وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس، وهديتنا لمعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك، وبنيته على خمس: شهادة أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام. ولك الحمد على ما يسرته من صيام رمضان وقيامه، وتلاوة كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم إنا عبيدك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته، اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده. اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزج في قفاه إلى النار، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، واهدهم سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وبارك لهم في

أسماعهم وأبصارهم وذرياتهم وأزواجهم أبداً ما أبقيتهم، واجعلهم شاكرين لنعمك، مثنين بها عليك، قابليها، وأتمها عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم واغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس **﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِي سَبَقُونَا بِالإِيْمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾**. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون. اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته، ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها، يا أرحم الراحمين. **﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين﴾**. **﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾**. **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين﴾**. **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار﴾**. **﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين﴾**. وصلى الله

على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

وتقول المرأة في سيد الاستغفار وما في معناه: «وأنا أمتك بنت أمتك. أو: بنت عبدك. ولو قالت: وأنا عبدك. فله مخرج في العربية بتأويل الشخص[2].

السنن الرواتب:

وكان ﷺ يضطجع بعد سنة الفجر على شقه الأيمن. هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكر الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن ﷺ أنه قال: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ**» قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وسمعت ابن تيمية يقول: هذا باطل وليس بصحيح، وإنما الصحيح عنه الفعل لا الأمر بها، والأمر تفرد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه[3].

وأما الأربع قبل العصر فلم يصح عنه عليه السلام في فعلها شيء؛ إلا حديث عاصم بن ضمرة، عن علي الحديث الطويل: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي النَّهارِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَة، يُصَلِّي إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِن هٰهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَا هُنَا لِصَلاةِ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَكَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ

---

(١) قلت: وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن دعاء ختم القرآن.. فأجاب: الصواب أنه مشروع وعليه درج أهل العلم من عهد الصحابة إلى وقتنا هذا وقد كان أنس رضي الله عنه يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو. فالحاصل أن دعاء ختم القرآن مستحب وعليه درج سلف الأمة وأتباعهم بإحسان. ولا فرق بين فعله داخل أو خارج الصلاة؛ فإذا دعا الإمام عند ختم القرآن في صلاة التراويح أو في القيام في العشر الأواخر فكله لا بأس به. والصواب أنه لا حرج في ذلك إن شاء الله (مجلة اليمامة العدد ١١٥١ في ٥/٩/١٤١١ هـ) ف ٢/ ٧١.

(٢) اختيارات ص ٦٥، والفروع جـ ١/ ٥٦٢ ف ٢/ ٧١.

(٣) زاد المعاد جـ ١/ ٨٢ ف ٢/ ٧١.

كلمات رثاء من تلامذة أستاذنا الشيخ عبد السلام حبوس رحمه الله

شيخ القراءات والإسناد الداعية عبدالسلام حُبوس في ذمة الله (مجلة الوعي الاسلامي الكويتية) عدد 532 بتاريخ 2010/9/3 شيخ القراءات والإسناد الداعية عبدالسلام حُبوس في ذمة الله

"إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)"رواه البخاري ومسلم وغيرهما(، ولا شك ان أشرف العلوم وأزكاها ما كان مرتبطا بكلام الله عز وجل، قراءة وتفسيرا وحفظا وفهما وتعلما وتعليما، وقد ودعت الأمة الإسلامية منذ ايام رجلاً من أهل القرآن الذين تلوه حق تلاوته، عمل بما فيه وقضى حياته يعلمه للناس حتى حفظ القرآن وتعلمه على يديه اكثر من ألفي مسلم في مصر والسعودية والكويت وسورية وتخلق بأخلاقه حتى شهد له كل من لقيه بذلك، ذلكم هو العلامة القارئ المقرئ الشيخ عبدالسلام محمد محمد إبراهيم حبوس يرحمه الله الذي وافته المنية يوم الأربعاء الموافق 2/4/2008 ودفن بمقبرة الصليبخات بالكويت، وشيعه جمع غفير من تلاميذه ومحبيه وعلماء الكويت وأعضاء مجلس الأمة.

مولده ونشأته

حسب الأوراق الرسمية ولد الشيخ عبدالسلام حبوس في قرية الجعفرية التابعةلمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية في اول المحرم سنة1355هـ إلاَّ انه كان يحدث انه ولد قبل ذلك بفترة هو وأخوه التوأم الشيخ السيد محمدحبوس رحمه الله، وفي ذلك كان يروي الشيخ ان والديه رزقا قبله هو وأخوه بتوأمينإلا أن الله عز وجل قبضهما إليه ، هنالك صعدت والدتهما على السلم الخشبي الذيكان يستعمله المصريون للصعود اعلى المنزل، وقالت تناجي ربها" أخذت اثنينفارزقني باثنين "فاستجاب الله لدعائها وولد لها الشيخ عبدالسلام وأخوه السيد إلاأنهما ظلا حبيسين عن الحركة قرابة أربع سنوات وهذا ما جعل اباهما يمتنع عنتسجيلهما هذه الفترة لتأكيد كثير من الناس أن هذين الطفلين لن يعيشا طويلا وشاءالله أن تكتب لهما الحياة ويكونا من أهل القرآن.

التحق الشيخ عبدالسلام بكتاب الشيخ محمد أبو يحيى وهو ابن ثلاث أو أربع سنواتوتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كاملاً بعد ان كتبه على اللوح المصنوع منالزنك فأجازه شيخه، وفي أوائل الخمسينيات التحق بمعهد الزقازيق الديني بعد اناجتاز اختباراً قويا في

حفظ القرآن الكريم وحصل على الشهادة الثانوية عام1959 مثم التحق بكلية اصول الدين سـ نة1960 م وعين اماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف المصريةعام1969 م بمسجد الفاكهاني بالق اهرة لمدة سنة انتقل بعدها الى الوجه القبليوبالتحديد محافظة بني سويف حيث عمل هناك اك ثر من خمس سنوات ودرَس القرآنالكريم والفقه المالكي لاسيما حاشية الصفتي .رغم أنه درّ س الفقه الشافعي، كماعين الشيخ حبوس مديرا لمعهد الإمامة وتدريب الأئمة بمسجد أبي العـ لا حسانبمحافظة الشرقية ومديرا عاما للأوقاف بعتاقة والجناين بمحافظة السويس ومدرساًللـ قراءات والعلوم الشرعية بالمعاهد الدينية، ثم سافر إلى المملكة العربية السعوديةومكث بالمـ دينة المنورة حوالي عشر سنوات حيث درّس القراءات والعلوم الشرعيةبجامعة الملك محمـ د بن سعود بالمدينة المنورة من عام1977 م إلى أوائل1987 م ثمعاد إلى مصر.

ومالبث أن عاد للخليج مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى الكويت، حيث عين إماماًوخطيباً فـ ي وزارة الأوقاف عام1978 ، كما عمل مدرساً في دور القرآن الكريموالجمعيات واللجان الخيرية والدعوية كذلك عين إماما وخطيبا لمسجد الأمير في قصردسمان.

توفي الرجل الصالح وعالم القراءات القرآنية وراوي اسانيدها الشيخ عبدالسلام حبوس رحمه الله

تعطير النفوس بسيرة الشيخ عبد السلام بن حُبُوس رحمه الله تعالى الشيخ عبد السلام حبوس رحمه الله 1933م – 2008م

من أعلام القراء والمسندين المعاصرين ([1]):

– بقلم د / موسى علي موسى

مولده : ولد الشيخ العلامة المسند الشيخ عبد السلام بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن حبوس في الثالث من شهر إبريل عام ستة وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد (3 / 4 / 1936 م-2 / 4 / 2008م) بقرية الجعفرية التابعة لمركز أبي حماد بمحافظة الشرقية بالوجه البحري من جمهورية مصر العربية . وولد رحمه الله توأما لأخيه الشيخ سيد حبوس وكان يعمل إماما وخطيبا بوزارة الأوقاف بالكويت وظل بالكويت حتى توفي قبل الشيخ عبد السلام بسنتين تقريبا ودفن بالكويت أيضا رحم الله الجميع

بداية طلبه للعلم والقراءة

بدأ الشيخ عبد السلام رحمه الله رحلته العلمية في كتاب قريته وحفظ القرآن الكريم وجوَّدَه على شيخه الشيخ محمد أبو يحيى الذي قرأ على جد أبي الشيخ عبد السلام لأمه الشيخ محجوب بن منصور السعيدي وكان ذلك عام 1949م . ثم التحق بكتاب الشيخ محمد عبد الرحمن البربري وقرأ عليه القرآن الكريم أيضا ، كما قرأ وختم القرآن الكريم على العلامة الشيخ محمد رشاد الخضري 1950 م ، كما ختمه على والده الشيخ محمد حبوس

[1]) من موقع: http://www.qyat.com/t8653296/html.

الذي قد قرأ على الشيخ الجد محجوب بن منصور السعيدي . والتحق الشيخ رحمه الله تعالى بالتعليم الأزهري وكان مشهودا له بالتفوق والحفظ والنجابة رحمه الله تعالى ، ثم انتقل من محافظته إلى جامعة الأزهر بالقاهرة ودرس بها وحصل على الإجازة العالية بكلية أصول الدين قسم الدعوة والإرشاد جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1968م ، وفي أثناء دراسته واصل القراءة والتقى بالشيوخ المسندين وحصل إجازات في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن الإجازات التي حصل عليها:

1- الإجازة برواية حفص عن عاصم عن الشيخ عبد الصادق عمار البيومي.
2- الإجازة بالقراءات السبع عن الشيخ سيد لاشين أبو الفرح.
3- الإجازة بالقراءات العشر عن الشيخ عبد الفتاح المرصفي.
4- الإجازة بالقراءات كلها المتواترة والشاذة عن الشيخ المنتصر بالله الكتاني
5- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف المالكي
6- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ محمود عبد الغفار
7- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ العلامة عبد الله صديق الغماري.
8- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ علم الدين محمد الفاداني
9- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ محمد عاشق إلهي
10- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ محمد هاشم بخاري.
11- الإجازة في الحديث النبوي الشريف عن الشيخ السيد محمد علوي بن عباس المالكي.
12- الإجازة في الحديث النبوي الشريف وعلوم الشريعة إجازة عامة عن جده محجوب الذي أجيز عن الشيخ أحمد بن رافع الطهطاوي
13- وبعد تخرجه عمل الشيخ إماما وخطيبا ومدرسا للقرآن الكريم والتجويد والقراءات في مختلف محافظات مصر ، قبل انتقاله وسفره إلى المملكة العربية السعودية والكويت ، ومن **أهم الأعمال التي شغلها** في مصر:

1- إمام وخطيب بالأوقاف - مصر - 1969 م- مدير معهد الإمامة وتدريب الأئمة بمسجد أبي العلا حسان – أبو حماد – الشرقية
2- مدير عام الأوقاف - بعتاقة والجناين- محافظة السويس.
.3مدرس للقراءات والعلوم الشرعية بالمعاهد الدينية - الوجه البحري

في المملكة العربية السعودية

1- مدرس للقراءات والعلوم الشرعية جامعة الملك محمد ابن سعود- المدينة المنورة– من عام 1977 م إلى أوائل 1987 م

في الكويت

1- إمام وخطيب بوزارة الأوقاف الكويتية منذ أواخر 1987 م
2- الإقراء والإجازة بالقراءات وشرح الشاطبية والدرة وبعض الكتب الحديثية والفقهية.

وللشيخ رحمه الله جهوده في التصنيف والتأليف والتحقيق ومن مصنفاته رحمه الله:

1- إرشاد العباد إلى طريق الرشاد
2- إدراك المغيث في الذب عن عرض أهل الحديث.
3- بحر أنساب الأكابر والأماجد عن عرب مصر وعرب العايد
4- تاريخ القراءة والمقرئين.
5- تعطير الخاطر في الرواية عن سيد الأوائل والأواخر.
6- الحيازة في الإجازة.
7- مسند الإمام أحمد الرفاعي.
8- النفحة العطرية في أسانيد الأربعين النووية.

وقد شارك رحمه الله في العديد من المؤتمرات والأعمال العلمية والدعوية ومنها

1- مشاركات علمية ومؤتمرات شرعية ومهمات رسمية للبحرين والعراق والأردن
2- حلقات السند للرجال والنساء
3- شرح الشاطبية في القراءات السبع للرجال والنساء
4- شرح الدرة لابن الجزري
5- إجازة أكثر من (200) رجل وامرأة من جنسيات كثيرة
6- المشاركة في مراجعة المصحف الشريف
7- عمل حلقات قرآنية إذاعية وتليفزيونية بمصر والبحرين والكويت.
8- لقاء خاص مع قناة اقرأ الفضائية
9- عضوية المقارئ المصرية ورابطة القراء.

من صفاته رحمه الله:

إذا أردت تلخيص الكلام عن شيخنا رحمه الله فيمكنني القول بأنه رحمه الله رجل عاش القرآن وعاش بالقرآن وعاش للقرآن (قراءة وإقراء وعلما وفهما وعملا وسلوكا وتعاملا وإحساسا ومدارسة حتى آخر لحظة من حياته

ومن خلال معايشتي وإخواني للشيخ رأينا فيه كثيرا من صفات الخير أذكر منها

كان رحمه الله تعالى هينا لينا سهلا بسيطا رقيق القلب كثير البكاء ، سمحا باسم الوجه خفيف الظل والروح ، متواضعا في غير ذلة ولا ضعف ، عزيز النفس في غير تكلف ولا غرور ولا كبر ، كريما سمحا في وقته وعلمه وماله ، لا يرد طالبا ، ولا يصد راغبا طهر رحمه الله قلبا وقالبا ، محبا للصالحين وموقرا لشيوخه وإن كانوا أصغر منه ، كثير الذكر لشيوخه والاحتفاء بهم والدعاء لهم وذكر قصصهم ومواقفهم التربوية التي تعلم طلابه ،

وفاته: عاش محبا للكويت وأهلها ، ورأيت حرصه رحمه الله أن يختتم حياته ويدفن فيها وفاء منه للكويت ولأهلها ولتلامذته من الرجال والنساء ولأخيه توأمه الشيخ سيد ، فقد عاش في الكويت ما يقارب عشرين عاما ، فعلم وأقرأ وأحب الكويت وأهلها فأحبته الكويت

وأهلها ، فكتب الله له ما كان يرجوه وتوفي في الثاني من شهر إبريل عام ألفين وثمانية (2 / 4 / 2008م) ودفن بها مجاورا لأخيه رحمهما الله ورحم جميع موتى المسلمين

وصية الشيخ: كان آخر شيء يوصي به الشيخ رحمه الله ، ويطلبه مني كثيرا أن يطلب من كل من عرفه أو سمعه أو سمع عنه من كبار وصغار ورجال ونساء وشيوخ وتلامذة ويرجو منهم العفو والسماح ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتغمده بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وجمعنا به في مستقر رحمته ودار كرامته في الفردوس الأعلى مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام الأطهار ، وصحابته الأبرار ، والتابعين لهم بإحسان ، ومع أهل القرآن بفضله وكرمه والحمد لله رب العالمين

ومما قلت من شعر في الشيخ رحمه الله ، قلت في حفلة ختمي للقرآن عليه

يا رب فارحم كلَّ من أوليتني ... بهِمُ نعيماً سابغاً وهباتِ
واخصص برحمتك العظيمة شيخنا ... عبدَ السلامِ الشيخَ ذا البركاتِ
أكرم به شيخاً جليلاً عالماً سمْحاً ... كثيرَ البِشْرِ والبسماتِ
ما إنْ تجئْ يوماً لحلقة شيخِنا ... يُتْحِفُك بالترحيب والقبلات
وإذا اعترضتَ قُطِعْتَ عن أبوابه ... قال الكريمُ : وتلك من دعواتِي
في حلقةِ الشيخ الجليل فوائدٌ ... في الوقفِ والتجويدِ والنفحاتِ
ولشيخِنا شتَّى المحامدِ كلِّها ... والله يجزيه من الحسناتِ

وقلت أيضا

وللشيخِ الكريمِ فريدِ عصري ... وربِّي ما له في العصرِ ثاني
أقولُ له وخيرُ القول يُغْني ... قليلٌ منه عنْ طولِ البيانِ
جزاكَ اللهُ خيرا يا إمامي ... وبُلِّغْتَ الكرامةَ في الجِنانِ

وقلت أيضا

ولشيخنا الشيخ المبارك دعوةٌ ... فاللهَ نسألُ أن يتمَّ شفاءَ
ماذا أقول لوصفه هو عالمٌ ؟! ... كلا وربي علم العلماءَ
أأقول شيخٌ قارئ أو مقرئ ؟! ... كلا وربي أقرأ القراءَ
تكفيه منى دعوة يا ربنا ... أكرم وزده رفعة وعلاءَ

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وثبتنا على الطريق حتى نلقاه مع أهل الله وخاصته في مستقر رحمته ودار كرامته في واسع جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . والحمد لله رب العالمين . د موسى

****

بقلم الشيخ الدكتور: جاسم مهلهل الياسين ([1]):

" الأعمار محدودة والأنفاس معدودة" تلك كانت العبارة التي يرددها دائماً أمام جالسيه وزائريه، فعلى الرغم من تمكنُّ المرض منه حتى جعله جليس الفراش في أيامه الأخيرة إلا أنه لم يكن ليتوانى أبداً عن العمل لدين الله تعالى وعن توصيل الرسالة التي جعلها في رقبته ديناً، إنه الشيخ الفاضل والعالم الجليل عبد السلام بن محمد بن حبوس الذي وفاته المنية في فجر يوم الأربعاء الماضي ولقد كنت ممن حضر الشيخ وهو في النزاع الأخير فلم يظهر منه إلا إشراقة النور وثبات الإيمان وحلاوة اليقين بلقاء الله تعالى وقد كانت آخر كلماته التي نطق بها لسانه هي كلمة التوحيد لا إله إلا لله . فرحمه الله رحمة واسعة وجعل الله كل ألم ونصب عاناه في مرضه في ميزان حسناته، وهكذا الصالحين وحملة القرآن وورثة الأنبياء يبتليهم الله تعالى بالأسقام حتى تزكو نفوسهم وتطهر أجسادهم فيأتيهم الموت ويوافيهم الأجل وهم لا يحملون من الخطأ والزلل إلا اللمم.

رحم الله شيخنا الفاضل عبد السلام بن حبوس، فلقد كان من أهل القرآن الذين هم أهل الله تعالى وخاصته، وكان من وراثي الأنبياء ومعلوم أن أنبياء الله تعالى لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يورثون العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

رحم الله الشيخ فلقد كان ممن حباهم الله تعالى ذاكرة طاهرة نقية حافظة، فتشرفت بحفظ كتاب الله تعالى سنداً وكذلك بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وله عشرات بل مئات من طلبة العلم ومن طلبة السند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وبالقراءات العشر عن طريق الشاطبية وكان رحمه الله لا يبخل على أحد من طلبة العلم حتى في أشد أوقاته ازدحاماً أو مرضاً، فكان يعطي السند في جمعية الإصلاح وفي جمعية ساعد أخاك المسلم، وكان رحمه الله يرى سعادته الحقيقية في التوفيق للعمل لدين الله تعالى بأي وجه من الوجوه.

ولقد أكرمني الله تعالى بأن كنت ممن يداومون زيارته وهو في مرضه فكان يحرص دائماً على الجلوس وهو يعطي السند في القرآن أو في الحديث وكان الحاضرون وأنا منهم يشفقون عليه فكان يردد دائماً كلمته المشهورة الأعمار محدودة والأنفاس معدودة وهو يريد - رحمه الله - أن يجعل كل لحظاته وأنفاسه لله تعالى فهنيئاً له.

ولقد عرفت الشيخ منذ فترة طويلة ظهر فيها كريم أخلاقه وحسن سيرته وطيب عشرته، ولقد درَّس لبعض أبنائي وأحفادي، ولقد حرصت في مرضه الأخير إكراماً له وإكراماً لي أن أقرأ عليه بالسند متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية وذلك حرصاً مني إلى التقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك إدخال السرور على العلماء حتى يظل يعطي العلم إلى آخر رمق.

---

[1]) من موقعه:

http://www.dr-almuhalhel.net/article.php?id=406

فهنيئاً للشيخ وأسأل الله تعالى أن يلحقه بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.والحمد الله رب العالمين.

كلمات وعبرات في رثاء شيخ جليل

بقلم تلميذته: مي عبد الله المبارك([1]).

(وانا على فراقك يا شيخنا لمحزونون) ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا على فراق شيخنا عبدالسلام حبوس لمحزونون، ولا نقول الا ما يرضي ربنا *إنا لله وإنا إليه راجعون.*

اللهم اجرنا في مصابنا بوفاة شيخنا عبدالسلام، واللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة، ومنزله في عليين في الفردوس الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

اللهم اجعل القرآن العظيم شفيعه واخلفنا وامة الاسلام فيه خيرا.. بعيون دامعة وانفس حزينة تلقينا خبر وفاة شيخنا الجليل العلامة.. الذي انتقل الى رحمة الله تعالى فجر الاربعاء 2/4/2008 الموافق 25 ربيع الاول 1429هـ.

وقد انتظم الشيخ رحمه الله معلما للقرآن الكريم وشيخا للسند بمركز الشيخ عبد الله المبارك عام 2001 عن طريق حلقات السند والقراءات بوزارة الاوقاف، وكان الشيخ رحمه الله اول من فتح حلقات السند في المركز وتخرجت على يديه اعداد مباركة من اخواننا الكويتيات والوافدات، وكان رحمه الله يعتني عناية خاصة بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان اهميته في حفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل ولا يترك مناسبة الا ويؤكد على اهمية الاسناد في حياة الامة الاسلامية..

لم يكن معلما للقرآن وشيخا للسند في المركز فحسب، بل كان رحمه الله أبا حانيا ووالداً عطوفا لكل من عرفه وعاشره وكان فعلا (أبو المركز العود) دائم الابتسامة في وقار، يسأل عن الجميع ويدعو للجميع ولا ازال اذكر ترحيبه الحار وكلمته المحببة (مرحب.. مرحب يا أم عبد الله) كلما كنت ادخل للسلام عليه ويظل يدعو لي...

وكم كان يسعدني دعاؤه لي: (الله يبارك لك يا أم عبدالله فيك وفي زوجك واولادك واهلك اجمعين).

كان رحمه الله متواضعا هينا لينا حبب الناس في القرآن الكريم وسخر نفسه لهم فكان لا يرد احدا ابدا حتى في مرضه الاخير كنت اشفق عليه من الاجهاد كان يقول (هذا خير بالله عليك لا تردي احدا) وكان يتيح الفرصة للجميع للقراءة ولو بقدر يسير. كان رفيقا حتى في

[1]) مشرفة مركز الشيخ عبد الله المبارك-لتحفيظ القرآن الكريم للسيدات صباحي- إدارة الدراسات الإسلامية-وزارة الأوقاف-أخذت عنه الاجازة برواية حفص-مارس 2004-تاريخ النشر: الجمعة 2008/4/18

توجيهاته ومن عباراته المشهورة لاشباع المد يقول (مدي أمد الله في عمرك) وعلى الرغم من كبر سنه الا ان القرآن العظيم امده بنشاط عجيب فكان يقود سيارته بنفسه ويأتي للمركز منذ الصباح الباكر وقبل ان يفتح المركز ابوابه ويظل يُقرئ حتى اذان الظهر ثم يذهب للامامة في مسجده بمشرف.

اما الاحتفال بيوم الختمة في المركز، فكان عرسا قرآنيا ويوما مميزا من ايام المركز نستعد له استعدادا خاصا بتهيئة المكان لهذا الحفل البهيج ويأتي الشيخ بعمامته الحمراء وبشته الابيض المطرز متجملا للختمة يتهلل وجهه نورا وسعادة ويقول للخاتمة مهنئا: (مبارك مبارك هذا يوم مبارك) ووفاء واجلالا لشيخنا الغالي فقد اطلق المركز اسمه على القاعة المخصصة للاحتفال بختمة السند التي شهدت تخريج 34 حافظة لكتاب الله بالسند من 2001 الى 2007. وقد شرفني الله عز وجل ان اكون احدى طالباته واذكره بمزيد من الفضل والدعاء فقد كان صبورا عليَّ مشجعا دافعا ينادي عليَّ في اول دخوله للمركز لكي اقرأ عليه قبل ان انشغل بأعمال المركز الادارية.

لأبينا الراحل وقفات رائعة عند القراءة تميز بها رحمه الله كان يتحفنا بها بين الحين والاخر فمن امثلة الوقف الجميل الذي تميز به رحمه الله في الآية »219« من سورة البقرة *يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس.*

كان يوصي بالوقف عند *اثم كبير* لبيان وتعظيم الاثم في الخمر.

وفي الآية »26« من سورة المائدة *فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الكافرين

كان يقول بالوقف على *محرمة عليهم* ويقول رحمه الله هؤلاء حفدة القردة والخنازير والأرض المقدسة محرمة عليهم ابد الدهر وليس أربعين سنة فقط.

وكان غفر الله له يحث على الرحمة والرفق بالنساء تأسيا بنبي الرحمة والرفق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول عند قراءة الآية »34« من سورة النساء: *الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا.*

فكان ينهي رحمه الله عن الوقف على *واضربوهن* ويقول بالوقف على *فإن اطعنكم*

كان يحب الكويت وأهل الكويت وكانت أمنيته أن يدفن في أرض الكويت، تحدثني زوجته أم محمد فتقول نتجهز مرتين للذهاب إلى مصر وتصل حقائبنا للمطار ولكنه يرفض الذهاب ليكتب الله عز وجل ان تكون منيته في الأرض التي أحبها وبذل من أجلها.

وتقديرا ووفاء للاب الراحل شيخنا الجليل فإن المركز بصدد اصدار كتاب خاص باسم الشيخ عبد السلام محمد حبوس خادم القرآن الكريم يروي سيرته ومآثره ورحلته في طلب العلم.

اللهم ارحم شيخنا عبدالسلام رحمة واسعة واجعل اللهم له بكل حرف أقرأه نوراً وفسحة في قبره. اللهم احينا على القرآن وأمتنا على القرآن واحسن خواتيمنا واجمعنا به في جناتك في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وكتبته: مي عبدالله المبارك

الشيخ عبدالسلام حبوس..عالم القراءات والسند([1]):

بقلم الشيخ الدكتور: سيد نوح رحمه الله

الشيخ عبدالسلام الحبوس رجل فريد من نوعه في علمه وأخلاقه وهمته وبساطته كان مصاباً بسرطان العظام حديثاً ونزيف الكبد الوبائي قبل اثني عشر عاماً قال له الأطباء ستعيش ثلاثة شهور بالكثير. فقال لهم اصرفوا لي الدواء لكي اعيش ثلاثة شهور فقالوا حتى لو صرفنا لك الدواء فهو تحصيل حاصل، فتفرغ الشيخ لتدريس الناس القرآن وأخذ يرقي نفسه بالآيات فامتد به العمر اثني عشر عاماً بدلاً من 3 شهور!!

العجيب في هذا النموذج انه رغم وجوده في المستشفى كان يتسلل للخروج منه للتدريس مجاناً لكل من يطلبه، يقول تلميذه وملازمه وحبيبه الذي بكى عليه طويلاً طلال المطوع افتقدناه في 2007/6/10 من المستشفى واذا به تحامل على نفسه وذهب إلى مسجد العوضي بجوار دار العوضي في شارع أحمد الجابر ليمتحن الطلبة وعاد للمستشفى مرهقاً ومعه اوراق الامتحانات ليصححها على سرير المرض في مستشفى مكي الجمعة يقول طلال: سألته لماذا كل هذا العناء ياشيخ؟ فكان يقول حرم الطلبة دارسون ومستعدون ثم لا نخدمهم.

عندما سأل الأطباء عن مرضه احسوا بالاحراج فهو يشكو من مرضين، كلاهما اخطر من الآخر، فقال لهم لماذا تسمون السرطان خبيثاً كل ما يجي من ربنا كويس!

ذهب في أحد الأيام صباحا من المستشفى ليطوف على مراكز عدة لتحفيظ القرآن وقد سقط عليهم من الاعياء ثم عاد بسيارته ووراءه سيارة اخرى تقودها امرأة... خشية ان يحدث له شيء في الطريق، قال: طلال المطوع سألته ياشيخ لماذا كل هذا العناء، فأجاب الشيخ: أتمنى ان يأخذ الله أمانته وأنا على طاعة وهل هناك أفضل من طاعة تعليم الناس كتاب الله .

عرف الشيخ الدكتور جاسم مهلهل انه ختم عليه كتاب الأربعين النووية في المستشفى فكان الشيخ حبوس يطلب ان يجلسوه على السرير ويعدلوه ثم يأذن للشيخ جاسم بالقراءة... رحم الله الشيخ عبد السلام حبوس كان مدرسة على مدار الساعة للمواطنين والوافدين الطلبة والاساتذة ورجال الأعمال والفقراء فحق لأحبابه ان يبكوا رحيله.

---

[1]) موقع الشيخ سيد نوح رحمه الله :
http://alsayednooh.com/l3.php?id=115&baab=10

في ذكرى رحيل علم من أعلام القراءات والحديث:

كتب عبد الرشيد راشد في جريدة الوطن الكويتية[1]:

طلال المطوع والمهلهل والقطان والمزروعي والربيع والطبلاوي وغيرهم كانوا من تلاميذ الشيخ عبدالسلام حبوس:

رجل شغلته الآخرة وسيطرت على حواسه وجوارحه فصار لا يرى غير القرآن وأهله.تدمع عيناه اذا حال شيء بينه وبين القرآن.يرى فيه سعادته.وبين طلابه مبلغ راحته..لأنه أدرك قيمة الدنيا وحقارتها فلم يتعلق قلبه سوى بأطيب ما فيها «كتاب الله عز وجل» ورغم أمراضه وابتلاءاته الكثيرة كان آية في الصبر والتفاؤل.منهجه في ذلك «كل ما يأتي به الله خير»، انه الشيخ عبدالسلام حبوس الذي لم يكن يهوى الشهرة أو الجهر بما يصنع ايمانا منه ويقينا بأن الجزاء الحقيقي يوم ان يلقى خالقه ويرى صحائفه زاخرة بالحسنات باذن الله.

التقينا بعض مريديه وأحد الذين تعلقوا به واقتربوا منه لاسيما في اللحظات الأخيرة قبل ان يودع دنيانا وذلك في ذكراه الثالثة.انه رفيق دربه طلال محمد المطوع نائب رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة منافع للاستثمار الذي يقول:في الحقيقة تعرفت على الشيخ عبد السلام بمحض الصدفة.وذلك عندما شاءت الأقدار ان أسكن في غرب مشرف قبل 6 سنوات، وحملتني الأقدار أيضا لأصلي بمسجد أرض المعارض لأجد هناك شيخا كبير السن ضعيف البنية تبدو عليه ملامح الارهاق والتعب على الرغم من بشاشة وجهه، وعذوبة حديثه اللتين يتميز بهما وعرفتهما بعد ذلك سمة من سماته، واذا بهذا الشيخ يقترب مني عقب دخولي الى المسجد ثم يسألني بابتسامة جميلة ما هذا الذي برأسك يا أخي؟ فتعجبت من مقولته قائلا وما الذي برأسي يا شيخ؟ ثم أنزلت له رأسي ليرى ما به فاذا به يقبلني من رأسي ومنذ هذه اللحظة وقد غرس الله محبته في قلبي.ويضيف المطوع فأخذني الفضول وقتها لأعرف ماذا يدرس هذا الشيخ فبدأت أتردد على المسجد وأصلي فيه ما أستطيع من الصلوات ثم زاد قربي من الشيخ وصار بيننا حوار أدركت من خلاله ان الشيخ ذو علم وخبرة بالقراءات وبالعلوم الشرعية والدينية عموما ثم علمت بعد ذلك ان هناك 200 طالب ختموا القرآن الكريم على يديه.

ويقول طلال المطوع: أما عن علاقتي به بعد ذلك فبدأت تتوطد يوما بعد يوم الى ان جاء يوم قال لي اسمع يا أبا محمد سأجلس معك كل يوم بعد الفجر لأعلمك القرآن بالأحكام باذن الله ولكن لا تخبر أحدا بذلك فأنت تعلم انشغالاتي وضيق وقتي ولا أخفي عليك سرا والكلام للمطوع لقد سررت بذلك جدا خاصة أنني اعلم مدى انشغاله ووقته الذي لا يملكه فعلا ويكفي ان أقول لك بان جدوله اليومي يبدأ تقريبا من السابعة صباحا وحتى أذان الظهر ثم

[1]) جريدة الوطن الكويتية بتاريخ 1434/6/28 هـ. – الموافق 2013/5/9 م.

من بعد العصر الى الحادية أو الثانية عشرة ليلا على الرغم من صحته الضعيفة.

كان المشايخ ينظرون اليه بكل احترام وتقدير واجلال.ومن المعروفين الذين تتلمذوعلى يديه فحسب علمي الشيخ جاسم المهلهل الياسين ختم عليه الأربعين النووية وحضر جزءا منها في المستشفى وكذلك الشيخ أحمد القطان والدكتور وليد الربيع وياسر المزروعي.

ما أعجب ما رأيت منه؟ كان يصر على حضور الدروس ويقول أتمنى ان يأخذ الله روحي وأنا على طاعته أيضا عندما كان يجلس وأمامه من 10 الى 15 طالبا ويقرؤون عليه في أجزاء وعلوم مختلفة ومع ذلك يقول لهذا مد يا فلان ولذاك أظهر يا فلان الخ على الرغم من ان عمره كان 80 سنة، أيضا حفظه لـ11 ألف حديث بأسانيدها عن ظهر قلب «حدثنا فلان عن فلان الخ» كان يكره ان نسمي السرطان بالمرض الخبيث متعجبا منا قائلا لنا كيف يكون خبيثا وهو من عند الله.ثم ان أي مرض اما ان يرفعني درجة أو يحط عني خطيئة.

فقد أصيب الشيخ عبدالسلام حبوس بمرض السرطان قبل وفاته بـ 10 سنوات ولكنه لم يدر به الا أخيرا وهنا أخذت بعض أصدقائي من الأطباء ليتابع حالته مع زملائه وذلك بعد ان مدحت في شخصه وبالفعل دخلنا مستشفى الجامعة وكان الأطباء يعطون لصديقي الطبيب تقريرا مفصلا عن حالة الشيخ يوميا وعرفنا من خلاله بأن المرض قد انتشر في جسده النحيل وهناك «ورم بالكتف» «وورم كبير فوق الكبد» مما جعل الأطباء يتعجبون كيف يمشي هذا الشيخ على الأرض وهو يحمل كل هذه الأوجاع ولكن صديقي الطبيب كان من نوعية الشيخ دائم التفاؤل وتعلق قلبه بالشيخ جدا وكان كثيرا ما يسألني عنه الا ان الطب قد حار في أمر الشيخ ووقفت القدرات والامكانات البشرية عاجزة أمام حالته كل ذلك والشيخ لا يحمل من الكلمات سوى: «كل ما يأتي به الله خير» فكان بشوشا متفائلا ومعي صور له وهو في المستشفى لا تخلو جميعها من ابتسامته **ويقول الشيخ حسن فهمي وهو أول من اجازه الشيخ حبوس في الكويت** وقد صاحبه ثلاث عشرة سنة: يعتبر الشيخ عبد السلام حبوس من المشايخ القلائل الذين جمعوا علم القراءات والفقه والحديث وتعبير الرؤى وقد قرأ عليه العشرات من الرجال والنساء وأجاز منهم ما يقرب من مائتي حافظ وحافظة وقد اشتهر بتواضعه حيث كان يقبل رأس الصغير والكبير ولا يقبل رأسه أحد وقد اشتهر الشيخ بكرمه وجوده على تلاميذه وغيرهم وألف الكثير من الكتب في القراءات والحديث.

الفهرست	
- تقريظ أستاذنا الشيخ المقرئ المسند عبد السلام حبوس.....	
مقدمة المؤلف	
فتوى تحريم صدق الله العظيم والرد عليها في هذا الكتاب	
فتوى الديار المصرية والاسترالية وأقوال الفقهاء	
الفصل الأول	
الأدلة الإجمالية على جواز قول صدق الله العظيم	
تمهيد:	
الدليل الإجمالي الأول- إن قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من التلاوة تدل على تأكيد القارئ أو السامع لتصديق إيمانه الذي وقر في قلبه، بأن يقولها بلسانه، وهذا معنى الإيمان. (خمس آيات).	
الدليل الإجمالي الثاني - وصف القرآن تفاعل المؤمنين مع سماع القرآن بإعلان إيمانهم وتصديقهم بالقرآن تارة، وبوجل قلوبهم وازدياد إيمانهم نتيجة تصديقهم للقرآن تارة أخرى. (تسع عشرة آية).	
الدليل الإجمالي الثالث - وصف القرآن الكفار أنهم عندما يسمعون القرآن يعرضون عنه، وينفرون منه، ولا يعلنون تصديقهم به. (ست عشرة آية)	
الدليل الإجمالي الرابع - وصف القرآن أن من يعظم حرمات وشعائر الله فذلك محض الإيمان. (آيتان مع عشرة أحاديث تطبيقية).	
الدليل الإجمالي الخامس - نسأل المعارض: هل استحق أبو بكر رضي الله عنه مرتبة الصديق إلا من سرعة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل أمر أم لا؟!.(ست آيات).	
الدليل الإجمالي السادس - إن صفة المؤمن الأساسية الصدق مع الله تعالى ومع الناس، فهو	

يصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أمر وفي كل حين، ولو أنه تردد في التصديق لحظة واحدة لضل مباشرة. لذا امتدح الله تعالى الصادق تصديقه لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. (ست آيات).	
الدليل الإجمالي السابع - إن الله تعال سأل الناس أن يصدقوا كلامه وأفعاله، لذا وجب على المؤمن الامتثال فوراً بالتصديق وإعلانه بقوله. (سبع آيات).	
الدليل الإجمالي الثامن - إعلان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم الإيمان والتصديق عندما نزل تشريع شديد يحاسب على حديث النفس (آمن الرسول والمؤمنون ..) والله شهد لهم بذلك (آيتان):	
الدليل الإجمالي التاسع - إن تلاوة القرآن تلقتها الأمة من أفواه الحفاظ، وقد تواتر الحفاظ على قول صدق الله العظيم عند انتهاء التلاوة.	
الفصل الثاني	
الدليل القرآني التفصيلي من القرآن الكريم	
الآية الأولى – قل صدق الله	
الآية الثانية - قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله	
الآية الثالثة - والذي جاء بالصدق وصدق به	
الفصل الثالث	
أدلة السنة النبوية	
الحديث الأول- صدق الله وعده ونصر عبده رواه الخاري	
الحديث الثاني- صدق الله وعده ونصر عبده رواه أحمد	
الحديث الثالث - صدق الله وعده ونصر عبده رواه النسائي	
الحديث الرابع - صدق الله وعده ونصر عبده رواه أبوداود	
الحديث الخامس– صدق الله وكذب بطن أخيك رواه البخاري	
الحديث السادس- صدق الله ورسوله رواه مسلم	
الحديث السابع- صدق الله ورسوله: رواه أحمد	
الحديث الثامن- صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة..) رواه النسائي	
الحديث التاسع- صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة..) رواه أبو	

داود	
الحديث العاشر- صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة..) رواه ابن ماجه	
الحديث الحادي عشر- صدق الله ورسوله رواه أحمد	
الحديث الثاني عشر- صدق الله في كتابه: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) رواه النسائي.	
الحديث الثالث عشر- بعثنا مصدق الله ورسوله رواه النسائي	
الحديث الرابع عشر – وقد صدق الله قولك يا زيد رواه ابن راهويه وأبو يعلى والطبراني وابن أبي حاتم	
الفصل الرابع	
تطبيقات الصحابة رضوان الله عليهم في تصديقهم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم	
1- الدليل الأول قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم -: صدق الله حديثك رواه البخاري	
2- الدليل الثاني قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه أحمد	
3- الدليل الثالث قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه الطبراني	
4- الدليل الرابع قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه الطبراني	
5- الدليل الخامس قول الأنصار رضي الله عنهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم: صدق الله ورسوله رواه عبد بن حميد وأحمد	
6- الدليل السادس قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:	
7- الدليل السابع قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله	

وسلم:	
8- الدليل الثامن قول الصحابة رضوان الله عليهم صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه البخاري	
9- الدليل التاسع قول سيدنا أبو بكر رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم: صدق الله ورسوله رواه البزار والطبراني	
10- الدليل العاشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله وبلغ رسوله رواه مسلم	
11- الدليل الحادي عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه أحمد والبيهقي	
12- الدليل الثاني عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه أحمد	
13- الدليل الثالث عشر قول سيدنا علي رضي الله عنه صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه أحمد	
14- الدليل الرابع عشر قول سيدتنا خديجة رضي الله عنها صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه رواه ابن ماجه	
15- الدليل الخامس عشر قول سيدتنا عائشة رضي الله عنها صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله ورسوله رواه أحمد	
16- الدليل السادس عشر قول سيدتنا عائشة رضي الله عنها صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: صدق الله وبلغ حبي رسوله رواه أحمد والبيهقي	
17- الدليل السابع عشر قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- رواه أحمد	
18- الدليل الثامن عشر قول سيدنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن	

مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه أحمد	
19- الدليل التاسع عشر قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه أحمد	
20- الدليل العشرون قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه عبد الرزاق	
21- الدليل الواحد والعشرون قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه ابن أبي شيبة	
22- الدليل الثاني والعشرون قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صدق الله ورسوله رواه رواه أحمد	
23- الدليل الثالث والعشرون قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صدق الله ورسوله رواه البزار	
24- الدليل الرابع والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الترمذي	
25- الدليل الخامس والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه أحمد	
26- الدليل السادس والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله رواه أحمد	
27- الدليل السابع والعشرون قول سيدنا كعب رضي الله عنه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:	
28- الدليل الثامن والعشرون قول سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه أحمد	
29- الدليل السادس والعشرون قول سيدنا عاصم بن عدي رضي الله عنه صدق الله	

ورسوله رواه أحمد	
30- الدليل الثلاثون قول سيدنا أبو ذر رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه النسائي	
31- الدليل الواحد والثلاثون قول سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه الحاكم	
32- الدليل الثاني والثلاثون قول سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه الطبراني	
33- الدليل الثالث والثلاثون قول سيدنا تميم الداري رضي الله عنه صدق الله ورسوله ذكره القرطبي في تفسيره	
34- الدليل الربع والثلاثون قول سيدنا زيد رضي الله عنه صدق الله ورسوله ذكره القرطبي في تفسيره	
35- الدليل الخامس والثلاثون قول سيدنا معاوية رضي الله عنه صدق الله ورسوله رواه الترمذي	
مسائل فقهية:	
الختام في أدعية ختم القرآن المختارة:	

نسألكم الدعاء

طويليب وخويديم العلم وطلابه الشرفاء المخلصين محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

الكويت سلوى ليلة الأحد 27/ ربيع الأول الأنور/1428 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. الموافق 2007/4/15 رومية.

الموقع www.sowyed.com - البريد: N.SOWYED@GMAIL.COM

البريد: N_SOWYED@YAHOO.COM- الوثاب: 00965– 50512411